جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية/ قسم التاريخ

موشي ديان ودوره العسكري والسياسي في إسرائيل 1959-1980

رسالة تقدمت بها الطالبة

آيات ربيع جابر اللامي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف :

أ.م.د. سلام فاضل المسعودي

1444هـ 2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[سورة التوبة / الآية 105]

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة ب(موشي ديان ودوره العسكري والسياسي في اسرائيل 1959- 1980) التي تقدمت بها الطالبة ايات ربيع جابر، جرى تحت إشرافي في قسم التأريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التأريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع

المشرف: أ.م.د. سلام فاضل حسون المسعودي

١١ / ١٠ / 2022

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

أ.م.د. سلام فاضل حسون المسعودي

رئيس قسم التاريخ

١١ /١٠/ 2022

إقرار لجنة المناقشة

نشهد اننا أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة (**موشي ديان ودوره العسكري و السياسي في إسرائيل ١٩٥٩-١٩٨٠**) وقد ناقشنا الطالبة (**ايات ربيع جابر معلة**) في محتوياتها، وما له علاقة بها، ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر بتقدير (جيد جداً).

التوقيع:

أ. د. حاتم راهي ناصر

رئيساً

التاريخ : ٢٧/ ٩/ ٢٠٢٢

التوقيع:

أ. م. د. سلام فاضل حسون

عضواً ومشرفاً

التاريخ : ٢٧/ ٩/ ٢٠٢٢

التوقيع:

أ.د. قاسم شعيب عباس

عضواً

التاريخ: ٢٨/ ٩/ ٢٠٢٢

التوقيع:

أ. م. د. احمد جاسم حمزة

عضواً

التاريخ: ٢٨/ ٩/ ٢٠٢٢

وقد صدقت من مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء.

التوقيع

أ . د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

التاريخ: ١٦/ ١٠ / ٢٠٢٢

إلاهـــداء

إلى

العراق ..... بكل أطيافه الجميلة الرائعة

إلى

الدماء الزكية التي سالت على أرض بلدنا الجريح

إلى

رمز الإباء والصمود معلمي

إلى

نبع الحنان والتفاؤل والدتي

إلى

عنوان فخري وعزّي إخوتي

أهدي جهدي

الباحثة

شكر وعرفان

بعد أن أنعم الله عليَّ باكمال هذه الرسالة، أرى من باب الأعتراف بالجميل أن اتقدم بوافر الشكر وعظيم الأمتنان الى كل من ساندني وهيأ لي السُبل من أجل تذليل العقبات، والذي وقف في مقدمتهم أستاذي الفاضل الدكتور سلام فاضل حسون المسعودي لتفضله بالأشراف على هذه الرسالة، ولما أبداه من سعة الصدر ورحابته ورصانة الملاحظات ودقتها وسديد الأراء من دون أن يبخل عليَّ بوقت وجهد فاَسأل الله تعالى أن يمدّ في عمره ويبقيه ذخراً لطلبة العلم.

كما أقدّم جزيل شكري وتقديري لجميع أساتذتي في مرحلة البكلوريوس والسنة التحضيرية بكلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء الذين كان لتوجيهاتهم وإرشاداتهم الأثر الكبير في توجهي العلمي.

ويدفعني واجب الوفاء أن أعرب عن امتناني للعون الذي حظيت به من لدن بعض الاساتذة والزملاء وأخص بالذكر منهم الاستاذ احمد الخفاجي والاستاذ دريد واحد علي شريف الذين امدوني بعدد من المصادر، ، كما أسجل شكري إلى الأخوة والأخوات الموظفين في دار الكتب والوثائق الوطنية والمكتبة المركزية لتعاونهم معي وتوفيرهم عدد من المصادر التي أَغنت الرسالة بمعلوماتٍ قيّمة، كما أتقدم بالشكر والتقدير لموظفي المكتبات (النزيهين والمخلصين في عملهم) كافةً لما أبدوهُ من مساعدة.

مستخلص

يعدُّ موشي ديان أحد ابرز الشخصيات المهمة والبارزة التي أثرت تأثيراً واضحاً في المشهد العسكري والسياسي "الإسرائيلي" على الصعيدين الداخلي والخارجي، فقد أسهمت مواقفه وأفكاره ومقترحاته ووجهات نظره الكثيرة والمختلفة في التأثير على مسار قضايا مفصلية في تاريخ الحركة الصهيونية، لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دوره السياسي والعسكري في "اسرائيل" للفترة بين عامي (1959-1980).

إن أختيارنا لهذا الموضوع كعنوان لرسالتنا يعود الى رغبتنا في دراسة موضوع فاعل ومهم لم تتم دراسته في الجامعات العراقية على حد علمنا، فعلى الرغم من عراقة المؤسسة الاكاديمية العراقية وتقديمها موضوعات تخص حقولا متنوعة من التاريخ الحديث والمعاصر، الا أن حقل دراسة تأريخ "إسرائيل" ولا سيما في مرحلته المعاصرة ما زال قليلاً، وربما يعود سبب ذلك الى عوامل عدة منها تجنب الباحثين الخوض في غمار هكذا مواضع لحساسيتها وصعوبة الكشف عن بعض الحقائق التي قد تحرج فئة او دولة معينة لمواقفها من الكيان الصهيوني كون دراسة إسرائيل ورجالاتها تحتاج إلى مصادر أصيلة وأغلب الكتب والمراجع باللغة العبرية فضلا عن صعوبة الكتابة بصورة محايدة، ولكن لا بد من هكذا مواضيع بسلبياتها وايجابياتها لكي يكون هناك تصوراً واضحاً وتشخيصاً علمياً دقيقاً عن اسباب نمو وتطور " اسرائيل" والتعرف على الشخصيات السياسية والعسكرية التي كانت وراء نجاحها وتأثيرها في التاريخ والتي كان أبرزها شخصية موشي ديان.

أقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة جاء الفصل الاول منها بعنوان: " **موشي ديان حياته ونشأته حتى عام 1959**" وقد ضم اربع مباحث خصص الاول لبحث حياته ونشأته، وتناول الثاني دوره العسكري في منظمة الهاغانا (1929- 1939)، بينما تطرق الثالث الى دوره العسكري في

الحركة الصهيونية (1939– 1948)، واما الرابع قيادته لرئاسة اركان الجيش الإسرائيلي(1956_1953).

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان : " **دور موشي ديان في تطورات الأحداث في اسرائيل 1959– 1967**" ضم ثلاث مباحث بحثنا في الاول منها انتمائه الحزبي للماباي وتوليه وزارة الزراعة (1959– 1964)، ودرسنا في الثاني موقفه في قضية بنحاس لافون، في حين سلطنا الضوء في المبحث الثالث على دوره في الاحداث السياسية في "اسرائيل" (1965– 1967).

وكُرس الفصل الثالث لدراسة : " **موشي ديان ودوره في حرب الايام الستة في حزران عام 1967**"، وقسم على مبحثين خصص المبحث الاول لتوضيح مقدمات الحرب وموقف ديان منها، في حين تطرق الثاني لدراسة توليه وزارة الدفاع ودوره في تطورات احداث الحرب.

وتطرقنا في الفصل الرابع : " **التطورات السياسية والعسكرية في اسرائيل وموقف موشي ديان منها 1967– 1981**"، وقد ضم اربعة مباحث أوضح المبحث الاول موقف ديان من التطورات السياسية في "اسرائيل" بعد حرب حزيران (1967– 1970)، ودرسنا في الثاني موقفه من الحرب العربية – الاسرائيلية (1967– 1970)، وخصصنا المبحث الثالث لبحث دوره في حرب تشرين 1973، في حين بينا في المبحث الرابع دوره في مفاوضات السلام "الاسرائيلية" – العربية حتى وفاته 1981.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
شكر وعرفان	ت
قائمة المختصرات	ث
المقدمة	4 – 1
الفصل الاول: موشي ديان حياته ونشأته حتى عام 1959	35 -6
المبحث الاول: حياته ونشأته	9 – 6
المبحث الثاني : نشاطه العسكري في منظمة الهاغانا 1929- 1939	15 – 9
المبحث الثالث: دوره العسكري في الحركة الصهيونية 1939-1948	25 – 15
1- حياته العسكرية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945	20 – 15
ثانيا: دوره في قيام دولة اسرائيل عام 1948	25 – 20
المبحث الرابع : قيادته لرئاسة اركان الجيش الاسرائيلي 1953-1956	35 – 25
1- دوره في تطوير الجيش الاسرائيلي 1953- 1955	29 – 26
2- دوره في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956	35 – 29
الفصل الثاني: دور موشي ديان في تطورات الاحداث في اسرائيل 1959- 1967	60 – 37
المبحث الاول: انتمائه الحزبي للماباي وتوليه وزارة الزراعة 1959- 1964	46 – 37
المبحث الثاني: موقفه في قضية بنحاس لافون	53 – 46

المبحث الثالث: دوره في الاحداث السياسية في اسرائيل 1965-1967	53 – 60
الفصل الثالث: موشي ديان ودوره في حرب الايام الستة في حزيران عام 1967	62- 84
المبحث الاول: مقدمات الحرب وموقفه منها	62- 72
المبحث الثاني: توليه وزارة الدفاع ودوره في تطورات احداث الحرب	72- 84
الفصل الرابع: التطورات السياسية والعسكرية في اسرائيل وموقف موشي ديان منها 1967- 1981	86- 138
المبحث الاول: التطورات السياسية في اسرائيل وموقفه منها 1967-1970	86- 91
المبحث الثاني: موقفه من الحرب العربية – الاسرائيلية 1967-1970	91- 103
المبحث الثالث: دوره في حرب تشرين عام 1973	103- 116
المبحث الرابع: دوره في مفاوضات السلام الاسرائيلية – العربية حتى وفاته 1981	116- 138
الخاتمة	140- 143
الملاحق	145– 162
قائمة المصادر	164– 179
ملخص باللغة الانكليزية	A - B

المقدمـة

نطاق البحث وعرض المصادر

أولاً- نطاق البحث:

يعدُّ موشي ديان أحد ابرز الشخصيات المهمة والبارزة التي أثرت تأثيراً واضحاً في المشهد العسكري والسياسي "الإسرائيلي" على الصعيدين الداخلي والخارجي، فقد أسهمت مواقفه وأفكاره ومقترحاته ووجهات نظره الكثيرة والمختلفة في التأثير على مسار قضايا مفصلية في تاريخ الحركة الصهيونية، لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على دوره السياسي والعسكري في "اسرائيل" للفترة بين عامي (1959-1980).

إن أختيارنا لهذا الموضوع كعنوان لرسالتنا يعود الى رغبتنا في دراسة موضوع فاعل ومهم لم تتم دراسته في الجامعات العراقية على حد علمنا، فعلى الرغم من عراقة المؤسسة الاكاديمية العراقية وتقديمها موضوعات تخص حقولا متنوعة من التاريخ الحديث والمعاصر، الا أن حقل دراسة تأريخ "إسرائيل" ولا سيما في مرحلته المعاصرة ما زال قليلاً، وربما يعود سبب ذلك الى عوامل عدة منها تجنب الباحثين الخوض في غمار هكذا مواضع لحساسيتها وصعوبة الكشف عن بعض الحقائق التي قد تحرج فئة او دولة معينة لمواقفها من الكيان الصهيوني كون دراسة إسرائيل ورجالاتها تحتاج إلى مصادر أصيلة وأغلب الكتب والمراجع باللغة العبرية فضلا عن صعوبة الكتابة بصورة محايدة، ولكن لا بد من هكذا مواضيع بسلبياتها وايجابياتها لكي يكون هناك تصوراً واضحاً وتشخيصاً علمياً دقيقاً عن اسباب نمو وتطور " اسرائيل" والتعرف على الشخصيات السياسية والعسكرية التي كانت وراء نجاحها وتأثيرها في التاريخ والتي كان أبرزها شخصية موشي ديان.

أقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة جاء الفصل الاول منها بعنوان: " **موشي ديان حياته ونشأته حتى عام 1959**" وقد ضم

اربع مباحث خصص الاول لبحث حياته ونشأته، وتناول الثاني دوره العسكري في منظمة الهاغانا (1929– 1939)، بينما تطرق الثالث الى دوره العسكري في الحركة الصهيونية (1939– 1948)، واما الرابع قيادته لرئاسة اركان الجيش الإسرائيلي(1956_1953).

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان : " **دور موشي ديان في تطورات الأحداث في اسرائيل 1959– 1967**" ضم ثلاث مباحث بحثنا في الاول منها انتمائه الحزبي للماباي وتوليه وزارة الزراعة (1959– 1964)، ودرسنا في الثاني موقفه في قضية بنحاس لافون، في حين سلطنا الضوء في المبحث الثالث على دوره في الاحداث السياسية في "اسرائيل" (1965– 1967).

وكُرس الفصل الثالث لدراسة : " **موشي ديان ودوره في حرب الايام الستة في حزران عام 1967**"، وقسم على مبحثين خصص المبحث الاول لتوضيح مقدمات الحرب وموقف ديان منها، في حين تطرق الثاني لدراسة توليه وزارة الدفاع ودوره في تطورات احداث الحرب.

وتطرقنا في الفصل الرابع : " **التطورات السياسية والعسكرية في اسرائيل وموقف موشي ديان منها 1967– 1981**"، وقد ضم اربعة مباحث أوضح المبحث الاول موقف ديان من التطورات السياسية في "اسرائيل" بعد حرب حزيران (1967– 1970)، ودرسنا في الثاني موقفه من الحرب العربية – الاسرائيلية (1967– 1970)، وخصصنا المبحث الثالث لبحث دوره في حرب تشرين 1973، في حين بينا في المبحث الرابع دوره في مفاوضات السلام "الاسرائيلية" – العربية حتى وفاته 1981.

ثانياً- عرض المصادر:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر منها وثائق وزارة الخارجية (Foreign.and.Commonwealth.Office) المشار اليها بالرمز (F.C.O) وهذه الوثائق المنشورة أتيح للباحثة الحصول عليها وقد أغنت الرسالة بمعلومات قيمة ونادرة لا يمكن العثور عليها في مصادر اخرى، ولم تقل عنها أهمية الوثائق المنشورة التي رفدت الرسالة بمعلومات سدت كثيراً من الثغرات منها محاضر الكنيست الاسرائيلي الصادرة عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام بالتعاون والاشتراك مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فضلاً عن الوثائق الفلسطينية العربية واليوميات الفلسطينية ووثائق وزارة الخارجية العراقية.

وشكلت الدراسات الأكاديمية من رسائل واطاريح عراقية وعربية رافداً أخر أسهم في اضافة مزيد من المعلومات التي أغنت الرسالة وأهمها الاطروحة المعنونة: " حزب عمال أرض إسرائيل الماباي 1930- 1968" للباحث جاسم محمد شغيت الكعبي، والرسالة الموسومة: " موقف بريطانيا من الصراع العربي – الاسرائيلي 1967- 1970" للباحث سعد علي نعيم الأسدي، والرسالة الاخرى المعنونة: " الأوضاع الداخلية في اسرائيل وأثرها على حرب 1967" لمؤلفها محمد اسماعيل محمد الجيش، وغيرها من الرسائل والاطاريح الاخرى التي لا يسع المقام لذكرها جميعاً.

وأسهمت الكتب العربية والمعربة والانكليزية في رفد الرسالة بمعلومات مهمة، وكان من ضمنها كتاب مجدي كامل الموسومة: " زعماء صهيون وثائق – صور واعترافات" ، وكتاب: " حرب أكتوبر 1973" لمؤلفه محمد عبدالغني الجسمي، والكتاب المعنون: " العسكرية الاسرائيلية" للكاتب محمود شيت خطاب، والكتاب

الأخر لمؤلفه سيدني بيلي المعنون: " الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام"، في حين شكلت كتب المذكرات الشخصية رافداً أخر من الروافد المهمة للرسالة لكونها دونت من لدن أناس عاصروا الاحداث أو كانوا جزءاً منها، ولعل أبرزها مذكرات موشي ديان المعنونة: " ديان يعترف"، ومذكرات وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس خيارات صعبة، ومذكرات اسحق رابين الشخصية "الاسرائيلية" المعروفة التي شغلت مناصب مهمة متعددة.

كما استقت الرسالة كثيراً من المعلومات بالرجوع الى عدد من البحوث والمقالات المنشورة، وكان اهمها البحث المعنون: " موشي ديان – دراسة تقييمية" للباحث يونس طالب، والبحث الموسوم: " ذو العين الواحدة– سيرة حياة موشي ديان" للباحثان أربه حشابيه وحمدان بدر، وكانت بعض الصحف والمجلات العربية من المصادر الاساسية التي أسهمت بتزويد الرسالة بمعلومات قيمة ابرزها جريدة الاهرام المصرية وجريدة الانوار اللبنانية ومجلة الدراسات الفلسطينية، فضلاً عن ذلك اعتمدنا في رسالتنا على مصادر أخرى تفاوتت في نسب استخدامها بحسب طبيعة الموضوع المعالج.

واجهت الباحثة صعوبات عدة خلال دراستها منها ندرة المصادر التي تتحدث عن شخصية موشي ديان بشكل واضح ومنفرد، وأن توفرت المصادر فهي تعالج خطوط عريضة دون التشعب في تفاصيلها، واجهت الباحثة تضارب المعلومات والتناقض في المعلومات بين المصادر العربية والاجنبية لا سيما في موضوع الحروب العربية – الاسرائيلية ومن كان المعتدي فيها، وكذلك فإن البحث العلمي يتطلب الالتزام بالنهج الاكاديمي وعدم الانحياز الى رؤية الباحثة وتصوراتها وقناعاتها الشخصية المسبقة من أجل ان يظهر البحث بشكل علمي رصين، والأصعب من ذلك اغلاق بعض المكتبات ودور النشر في بداية جمع مادة هذه

الرسالة بسبب تفشي وباء (كورنا)، الأمر الذي حال دون الوصول بيسر الى بعض المصادر.

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في إنجاز هذه الدراسة التي هي بلا شك نتاج جهد بشري قابل للخطأ والصواب، وهي بالتأكيد بحاجة الى ملاحظات الأساتذة الأفاضل رئيس لجنة المناقشة وأعضائها الموقرون، التي ستزيد الرسالة رصانة وعمقاً وتأخذ بيد الباحثة لتجاوز ما قد فاته سهواً أو قصوراً، شاكراً لهم جهودهم في قراءة هذه الرسالة، ومن الله التوفيق.

الباحثة

الفصل الاول

موشي ديان حياته ونشأته حتى عام 1959

المبحث الاول: حياته ونشأته

المبحث الثاني: نشاطه العسكري في منظمة الهاغانا 1929– 1939

المبحث الثالث: دوره العسكري في الحركة الصهيونية 1939– 1948

اولاً: حياته العسكرية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية 1939– 1945

ثانيا: أثره في قيام دولة "اسرائيل" عام 1945–1948

المبحث الرابع : قيادته لرئاسة اركان الجيش الاسرائيلي 1953– 1956

اولاً: دوره في تطوير الجيش الاسرائيلي 1953– 1955

ثانيا: دوره في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956

المبحث الاول

ولادته ونشـــأته حتى عـــام 1939

يتفــق أغلــب المــؤلفين الــذين تطرقــوا الــى ســيرة حيــاة موشــي ديــان (Moshe Dayan) بأنه ينحدر من عائلة يهودية ذات أصول اوكرانية، فقد ولد ابيه صموائيل ديان(Samuel Dayan) في بلدة صغيرة قرب مدينة كيف(Kieve) عام 1891 وكان يعمل مزارعا، وحينما بلغ السابعة عشرة من عمره هاجر الى فلسطين في عام 1908، واسس هناك في عام 1909 برفقة تسعة من الرجال واثنتين من النساء مستوطنة دجانيا(Dijania) المطلة على بحيرة طبرية الواقعة شمال فلسطين، وعدت اول مستوطنة يهودية تنشئ على ارض فلسطين[1].

أمـــا والِـــدة موشـــي ديـــان المســـمى ديفـــورا زاتـــو لوفســـكي (Devora Zato Luvsky) الأوكرانية الأصل أيضا والمولودة عام 1890، فقد هاجرت الى فلسطين عام 1913، مع فارق أنها كانت من عائلة ثرية فوالدها كان من التجار اليهود الكبار، وقد نالت قسطا وافر من التعليم في اوكرانيا طالبة في كلية التربية، على عكس صموائيل ديان الذي لم يتلقَ الا قدراً بسيطاً من العلم والمعرفة، لهذا نشأ ما يشبه التناقض الاجتماعي بينهما[2].

عمـل سـكان مسـتوطنة دجانيـا فـي الزراعـة بشـكل رئيسـي، وكانـت لـديهم حجـر مشـتركة وسـكنوا فـي بيـوت صـغيرة ومتوسـطة، وكـانوا يرتـدون جمـيعهم ملابسـاً بـزي موحـد لتمييـز انفسـهم عـن الآخـرين، فكـان ذلـك اول كيبـوتس[3]

(1) يونس طالب، موشي دايان– دراسة تقييمية، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية(مركز الأبحاث)، العدد 19، آذار 1973، ص 44.

(2) أربه حشابيه وحمدان بدر، ذو العين الواحدة– سيرة حياة موشي دايان، منظمة التحرير الفلسطينية(مركز الأبحاث)، العدد 19، آذار 1973، ص 174.

(3) كيبوتس: او كيبوتز كلمة عبرية تعني تجمع، وهي مستوطنة زراعية تعاونية تشمل مجموعة من اليهود يعيشون بشكل مؤقت في مزرعة تعاونية، مجتمعهم مبني على أسس التعاون في جميع المجالات، وفي الوقت الحاضر تعرف (وزارة الخارجية الاسرائيلية) الكيبوتز على أنه : (وحدة اجتماعية واقتصادية متكاملة يتم اتخاذ

(مـزارع جماعيـة) أقيمـت علـى ارض فلسـطين[1]، وقـد أسـهمت ظـروف العـيش المشـتركة هـذه فـي ان يتعـرف صـموائيل ديـان علـى ديفـورا زاتـو لوفسـكي، اللـذان تزوجا في عام 1914[2].

لم تمض مدة طويلة على زواجهم حتى وضعا وليدهم الاول في 4 آيار عام 1915 وقد أسموه موشي ديان ومعناه (القاضي موسى) هو لقب يطلق على العاملين في القضاء اليهودي من الطائفة اليهودية ويعني الحاكم أو القاضي وكان أحد اجداد موشي يعمل في القضاء الشرعي ولهذا سمي ديان بهذا الأسم، وسمي على اسم مهاجر صهيوني قتل اثناء مناوشات مع الفلسطينيين[3]،فكان ثاني طفل يولد في مستوطنة دجانيا، وقد ولد موشي ديان في مجتمع بائس، إذ إنه ولد ضعيفا وعليلا لعدم تناول أمه الاغذية اللازمة بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي سببها استمرار الحرب العالمية الاولى آنذاك، وقد برزت في والدته روح التضحية والبذل على الرغم من أنها كانت من عائلة غنية في اوكرانيا، وتحملت جميع المصاعب والاهوال التي جابهتها في فلسطين، وذلك لعدم وجود المال والعمل فضلا عن المعاناة الناتجة من الهجمات العربية، الأمر الذي أدى الى انتحار بعض

القرارات فيها في جمعية عامة تضم أعضاء الكيبوتز، وتعود فيها الملكية ووسائل الانتاج الى المجموع). **ينظر**: افرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان، 1988، ص399؛ الحياة في القرى، موقع وزارة الخارجية "الاسرائيلية" على الرابط الالكتروني:

www.altawasul. Com/MFAAR/this +is+Israel/land/rural+life.htm.

(1) مستوطنة دجانيا الخطوة الاولى في احتلال اليهود لفلسطين . متاح على الرابط:

boldnews. net

(2) يونس طالب، المصدر السابق، ص 44.

(3) عبدالله عمران، سلسلة قاده عظماء– موشي ديان. متاح على الرابط:

Group 73historians. Com.

المستوطنين اليهود، منهم بات شيبع (Bat Shaybe) اخت صموائيل ديان، التي القت بنفسها في مياه بحيرة طبريا[1].

وكان النظام في مستوطنة دجانيا يقضي عدم نوم الأطفال الصغار مع والديهم، فكانوا يأخذون الأطفال الى أماكن خاصة ليتم تربيتهم على يد مربية يهودية متدينة بشدة وهي التي تقوم بالمقام الاول بدور الشرطي في المستوطنة، ويسمح للاباء الجلوس مع أطفالهم لمدة لا تتعدى النصف ساعة، حتى كان بعض الأطفال لا يعرفون والديهم وكانت العلاقة بين أعضاء الأسرة جافة للغاية، وكان يشارك في تربيتهم عناصر عسكرية لتدريب هؤلاء الأطفال على حمل السلاح منذ الصغر مع كيفية استعماله وتشجيعهم على الدخول في الحرب مع ارتدائهم الملابس الخاصة[2]، لذا نشأ موشي ديان وترعرع في مجتمع يهودي مستقل يتكلم العبرية بطلاقة ويتمسك بالقيم "الاسرائيلية" القديمة التي ارست قواعدها في مجتمع اسرائيل القديم.

انتقلت عائلة موشي ديان الى مستوطنة دجانيا(Nahlal) في عام 1921، بعد ان ضاقت سبل العيش بسبب الحياة الاشتراكية القاسية في كيبوتس دجانيا، وفي ناحلال تلقى موشي ديان تعليمه الابتدائي، وفي الوقت نفسه اصبحت امه معلمة في مدرسة ناحلال[3].

أشار بعض الكتاب الذين اهتموا بحياة ديان الى وجود ارتباط متين وولع شديد بين ديان وأمه، فقد ذكر كاتب سيرته ن.ل. لافبية (N.Lau. Lavie) ما نصه: " **كان منذ طفولته المبكرة يحب أمه لدرجة العبادة**" [4]، بينما صرح أورى أفنيري(Uri Avnerv) بقوله: " **ليس ثمة شك في أن ديان كان مرتبطا جدا بأمه**

(1) أربه حشابيه وحمدان بدر، المصدر السابق، ص 174.

(2) مستوطنة دجانيا الخطوة الاولى في احتلال اليهود لفلسطين، المصدر السابق.

(3) يونس طالب، المصدر السابق، ص 46.

(4)N.Lau. Lavie, Vallentine, Mitchel gco. Ltd, London, 1968, p.20.

في عهد طفولته، وهو الارتباط الذي ربما كان قد حدد شكل شخصيته كلها" [1]، وعلى النقيض من ذلك كانت علاقته العاطفية بأبيه سيئة، فمن الاحداث التي سلط الضوء عليها بعض المؤلفين حادثة حبس أباه له وهو طفل في سن الخامسة من العمر في خم المطبخ طوال الليل لأنه لم يفعل ما أمره به أبوه، وان الطفل الصغير" **ارتجف خائفا من الاصوات الغريبة التي انبعثت من داخل الخم والمنطقة المحيطة به... جلس هناك يرتعد في الظلام الى ان اطلق ابوه سراحه بعد ساعات قليلة...**"[2].

كشف ديان عن أهمية هذه الحادثة فيما بعد حينما وصفها بانها: " **كانت احدى الحوادث التي قولبت شخصيته**"، والمؤكد انه يمكن اتخاذ هذه الحادثة انموذجا لمجموعة من الحوادث الاخرى التي حددت في النتيجة نوع العلاقة التي تدل على فقدان العطف من قبل الأب نحو ابنه، والتي ربما كان القصد منها تهذيب الأبن، ولكن مع ذلك كانت مؤشراً على أن موشي ديان ارتبط بوالدته اكثر من والده[3].

على أية حال حينما بلغ موشي ديان الثامنة من عمره اصبحت له اخت سُميت أفيفا (Aviva)، وعند بلوغه سن الحادية عشرة عهد اليه العمل بالزراعة، وقد ورث عن أمه حب القراءة، وكان متأثرا بالقصص الروسية التي ترويها له والدته، وبعد ذلك بمدة وجيزة بدأت والدته في كتابة مقالات في أكبر جريدة يومية هي

(1)Uri Avnerv, Israel Without Zionists, Collier– Macmillan Ltd, London, 1968, p.128.

(2)N.Lau. Lavie, op.cit. p.17.

(3) طالب يونس، المصدر السابق، ص 46.

(دافار) [1]، ثم طلب اليها الانضمام الى هيئة التحرير، وأن تصبح عضوا في مجلس المرأة العاملة، فكانت تذهب الى تل ابيب لاداء هذه المهام[2].

وبعد ان أنهى تعليمه الاول التحق بمدرسة الزراعة للبنات التي انشئت عام 1926 خصيصا لتعليم المهاجرات الزراعة فكان اول صبي يلتحق بتلك المدرسة[3].

يتضح مما تقّدم أن موشي ديان ولد وترعرع في بيئة صعبة فلم يتلقى في سنوات حياته الاولى التعليم المطلوب لكون عائلته عاشت ظروف صعبة بعد هجرتها الى فلسطين، فضلا عن ان ولادته تزامنت مع نشوب الحرب العالمية الاولى، لذا نجد ان عائلته انتقلت الى اكثر من مكان في سبيل ايجاد المكان المناسب للعيش، وعليه عد موشي ديان من جيل الصابرين اي الذين ولدوا في فلسطين.

اعطت هذه الظروف الصعبة للفتى موشي وعائلة تصوراً كاملاً عن المرحلة القادمة التي كان عليهم ان يواجهوها مع جيرانهم العرب لاسيما مع تطورات الاحداث السياسية في الاراضي الفلسطينية.

(1)دافار:هي جريدة عبرية إسرائيلية يومية صدرت من العام 1925 إلى العام 1996 عن الهستدروت العامة، وتعني كلمة دافار بالعبرية القول. صدر عددها الأول في الأول من يونيو 1925

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/Wikipedia

(2) موشي ديان يعترف، اعداد: شوقي ابراهيم، دار التعاون، الرياض، د.ت، ص 22.

(3) مجدي كامل، زعماء صهيون وثائق– صور– واعترافات، دار الكتاب العربي، دمشق– القاهرة، 2008، ص 317.

المبحث الثاني

نشاطة العسكري في منظمة الهاغانا 1929- 1939

ترجع فكرة انشاء منظمات عسكرية يهودية على الاراضي الفلسطينية الى مدة طويلة سبقت المشروع الصهيوني بعشرات السنيين، فقد ظهرت في كتابات " أحباء صهيون"[1]، عندما كتب احد الحاخامات اليهود(زعماء الدين) عن ضرورة إعداد حراس يجيدون القتال لحمايتهم من هجمات العرب[2]، وهي ذات الفكرة التي عبر عنها ديفيد بن غوريونDavid Ben– Gurion[3] بقوله: " **بما أن هدفنا كان خلق أمة كان علينا أن ندرب اليهودي لكي يحمي نفسه بنفسه، وأن لا يطلب من غيره أن يحمي بلاده**" [4]، ومع انطلاق المشروع الصهيوني أخذت الفكرة بالتبلور والنضوج[5].

(1) أحباء صهيون: تسمية اطلقت على جمعيات صهيونية أنشئت في روسيا عام 1881، عقب صدور قوانين ايار التي فرضت قيود على الاقلية اليهودية هناك وعلى حركة المهاجرين اليهود في روسيا وبولونيا الى فلسطين في الهجرة الاولى 1881– 1904، وكانت مهمة أحياء صهيون محاربة اندماج اليهود في المجتمعات التي سيعيشون فيها، واتخذت شعارا لها " الى فلسطين"، ودعت الى الاستعداد للهجرة لشراء الأراضي فيها، ومساعدة الاستيطان اليهودي هناك. **ينظر**: ايمان روبين عبدالعزيز، المنظمات العسكرية والامنية الصهيونية في فلسطين 1897– 1920، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة غزة،(فلسطين)، 2012، ص12.

(2) حمدان بدر، دور منظمة الهاغانا في أنشاء إسرائيل، دار الجليل، عمان، 2016، ص11.

(3) ديفيد بن غوريون: ولد في مدينة بلونسك البولندية عام 1886، هاجر الى فلسطين عام 1906، درس القانون في اسطنبول، قامت السلطات العثمانية بأبعاده عام 1915 فسافر الى الولايات المتحدة الامريكية، شارك خلال الحرب العالمية الاولى مع القوات البريطانية ضمن كتيبة 39 الصهيونية، ساهم في تاسيس حزب الماباي عام 1930، تولى رئاسة عدد من المنظمات اليهودية، وكان له دور في تأسيس اسرائيل عام 1948، تسنم منصب رئاسة الوزراء منذ الحكومة الاولى حتى استقالته عام 1954، توفي في كانون الاول 1973. **ينظر**: رأفت محمد سلمان ابو مصطفى، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني 1906– 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2018؛ يغال عيلام، الف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة: عدنان ابو عامر، دمشق، 2006، ص 89.

(4) مقتبس من: سندس لطيف جاسم السلمان، ليفي اشكول ودوره السياسي 1917– 1969، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2020، ص42.

(5) المصدر نفسه.

وبعد الهجرات اليهودية المتتالية الى ارض فلسطين، وتمكن المهاجرين من إقامة مستوطنات يهودية لهم، برزت الحاجة الى ضرورة انشاء منظمات عسكرية يهودية للدفاع عن تلك المستوطنات وحمايتها من الهجمات العربية، وقد أسهمت هذه المنظمات في الاستحواذ على الاراضي الفلسطينية ومنها منظمة بارغيورا (Bar giora)[1] التي تأسست عام 1907 ومنظة الهاشومير (Hashumir)[2] التي انشئت عام 1909[3].

أدرك العرب خطورة الموقف فتم تأسيس جمعيات اسلامية ومسيحية في منتصف عام 1918ومطلع عام 1919 لتعبئة الإمكانات وتوجهها ضد نشاطات الصهاينة، وذلك عن طريق تنظيم التظاهرات والاضرابات وتوجيه السكان نحو التدريب والتسليح ومهاجمة المستوطنات الصهيونية، وقد اتسع نطاق هذه الهجمات ضد المستوطنات مع ازدياد الهجرة، الأمر الذي دفع اليهود الى تنظيم انفسهم وحمايتها عن طريق تسليحهم وإنشاء منظمة الهاغاناة في عام 1920 التي حلت محل منظمة الهاشومير، وانضم عدد غير قليل من الصهاينة الى صفوفها ابرزهم جابوتنسكي زئيف(Jabwtnsky Zyyf)[4] رئيسا لها، والياهو غولومب(Eliahw

(1) بارغيورا: منظمة سرية تشكلت خلال المؤتمر الثالث لحزب بوعالي تسيون في مدينة يافا عام 1907، ومن أبرز المبادرين بتشكيلها يسرائيل شوحط ويتسحاق بن تسفي. **ينظر**: ايمان روبين عبدالعزيز، المصدر السابق، ص 34.

(2) الهاشومير: عقد في نيسان 1909 أعضاء منظمة بارغيورا الاجتماع التأسيسي لمنظمة هاشومير في مستوطنة كفار تبور الواقعة في منطقة الجليل الأسفل، وتقرر خلال ذلك انشاء منظمة تتولى الحراسة في المستوطنات وتنظيم الحراس، وكانت هذه المنظمة علنية عكس منظمة بارغيورا. **ينظر**: حمدان بدر، المصدر السابق، ص 13.

(3) هدى بن معمر، دور منظمة الهاغاناه في تجسيد الفكرة الصهيونية بفلسطين 1931– 1948، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف– المسيلة، الجزائر، 2017، ص 19.

(4) جابوتنسكي زئيف: ولد في روسيا عام 1880، مؤسس وزعيم الحركة التصحيحية الصهيونية، أخذ ينادي بضرورة محاربة التوجهات اللاسامية في روسيا. وكان يرى ضرورة المساهمة في المجهود الحربي الى جانب دول الوفاق في الحرب العالمية الاولى، ونادى باقامة جيش عبري داخل الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية. **ينظر**: جوني منصور وفادي نحاس، المؤسسة العسكرية في اسرائيل(تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، الايام، رام الله، فلسطين، 1987، ص 151.

Colomb)[1] مؤسسها، وديفيد بن غوريون الذي تسلم شؤون الدفاع للمنظمة بعد وفاة الياهو غولومب[2].

بدأت الفكرة الاولى لإنشاء منظمة الهاغانا في الرابع من شباط 1920 عندما اقترح جابوتنسكي زئيف ضرورة تأسيس تنظيم له مصادر خارجية ليكون قادراً على حماية المستوطنات، وطلب من بريطانيا الموافقة على منح الصفة الشرعية والقانونية وتزويدها بالأسلحة، غير ان بريطانيا رفضت ذلك، الأمر الذي جعل الصهاينة يحتفظون بسرية هذه المنظمة، وفي سبيل إخفاء طبيعتها العسكرية أطلق عليها فرقة "الدفاع والعمل"، وكان الاسم المتداول في الأيام الاولى لإنشائها وهو " فرقة العمل"، ومع أغفال كلمة الدفاع بعد ذلك اتسع تنظيمها وصارت نظم ووحدات عسكرية نظامية عرفت باسم منظمة الدفاع الهاغاناه[3].

دعي موشي ديان في عام 1929 الى الانضمام للتنظيم السري في الهاغاناه، وكان عمره آنذاك اربعة عشر عاماً، لذا عد من اصغر المنظمين للمنظمة[4]، وقد تزامن انضمام ديان مع وضع نظام تدريبي متكامل للمنظمة يتم فيه اعداد العضو لمدة تصل الى ستة اشهر ثم ينتقل الى الخدمة الفعلية ومدتها سنة ونصف بعد ذلك يتم تسريحه[5].

بدأ موشي ديان بالتدريب على استخدام الأسلحة النارية، غير ان هذه الاسلحة لم تكن على درجة كبيرة من التطور وفائدتها محدودة، الأمر الذي

(1) الياهو غولومب: ولد في روسيا عام 1893 وهاجر الى فلسطين عام 1909 يعد من زعماء حزب أحدوت هاعفودا ومباباي ومؤسس منظمة الهاغاناة، ادى دورا كبيرا في تأسيس منظمة البالماخ وتجنيد اليهود في الجيش البريطاني اثناء الحرب العالمية الثانية، توفي في تل ابيب عام 1945. **ينظر:** المصدر نفسه، ص 73.

(2) منتهى طالب سلمان، تاريخ المنظمات الصهيونية 1897- 1948، دار الكتب العلمية، بغداد، 2011، ص 98.

(3) سندس لطيف جاسم السلمان، المصدر السابق، ص 61-62.

(4) Mark Grossman, Woeld MILItary Leaders, New York, 2007, P.85.

(5) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص 110.

اضطر موشي ديان الى احضار مدفع رشاش كان يتدرب فيه والده[1]، وقد أظهر ديان مقدرة ومهارة واضحتين في التدريبات، لذا سرعان ما أصبح نائبا لقائد فصائل الميدان التي كان يقودها إسحق ساديه[2] والتي تخصصت في الهجوم المفاجئ على الفلسطينين، كما اشتهرت بإقامة المستوطنات اليهودية[3].

وحينما بلغ موشي ديان العشرين عام من عمره تزوج من روث شوارتز تزوج في الثاني عشر من يوليو 1935(Ruth.Schwartz) ابنه زفي شوارتز(Exhale.Schwartz) أحد المحامين الأغنياء في القدس، وذلك في أواخر عام 1935، وأنجب منها يائيل(Yael) التي اصبحت فيما بعد كاتبة معروفة داخل المجتمع "الإسرائيلي"[4].

تزامن زواج موشي ديان مع اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى والتي ازدادت حدتها في نيسان 1936، وكان من بين أسباب اندلاعها زيادة الهجرة اليهودية، وسيطرة اليهود على الرأي العام في بريطانيا، وعدم ثقة العرب بنوايا بريطانيا وخوفهم من سياسة انتقال الأراضي[5].

أضطر موشي ديان على أثر اندلاع تلك الثورة ان يقطع اجازته التي كان من المقرر ان يقضيها في لندن بمناسبة زواجه،

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص26.

(2) اسحق ساديه: ولد في بولندا عام 1890، خدم في الجيش الروسي في بداية الحرب العالمية الاولى(1914– 1918) ، هاجر الى فلسطين عام 1920، تولى قيادة البالماخ منذ تأسيسه حتى العام 1945، تولى قيادة هيئة اركان الهاغاناة خلال المدة (1945– 1947) ، تولى بعض المهام القيادية خلال حرب 1948، اعتزل الخدمة العسكرية وانضم الى صفوف حزب المابام، توفى عام 1952 في كيبوتس غفعات برنر. **ينظر**: يغال عيلام، المصدر السابق، ص 23.

(3) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 318.

(4) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 317.

(5) لمزيد من التفاصيل حول الثورة الفلسطينية الكبرى. **ينظر**: محمد علي محمد حله، الثورة الفلسطينية الكبرى 1936– 1939، القاهرة، 1982.

فعاد الى فلسطين وأسهم، بوصفه عضواً فاعلاً في منظمة الهاغانا، في وضع الخطط المناسبة لمواجهة الثورة الفلسطينية[1]، وقد ابتكر ديان خطة أطلق عليها " البروج والسور"، حيث تستولي مجموعته على قطعة من الأرض تحت جنح الظلام وتنشئ عليها برجا للمراقبة وتنصب بعض الخيام وتحفر حولها الخنادق قبل ان تحاط بالأسلاك الشائكة[2].

وكان من تداعيات قيام الثورة الفلسطينية الكبرى اعلان الحكومة البريطانية في التاسع والعشرين من تموز 1936 عن تشكيل لجنة ملكية عرفت بلجنة بيل[3] نسبة الى رئيسها اللورد روبرت بيل لمعرفة أسباب تدهور الأوضاع في فلسطين والتحقيق في اسباب الثورة، وايجاد تسوية للصراع العربي– اليهودي، ووضع التوصيات التي تراها مناسبة، واعلنت بريطانيا ان اللجنة لن تباشر عملها الا بعد إنهاء الإضراب واستقرار الأوضاع في فلسطين[4].

وبعد توقف الثورة في الحادي عشر من تشرين الاول 1936 في مرحلتها الأولى نتيجة لتدخل القادة العرب، وصلت لجنة بيل الى فلسطين في الحادي عشر من تشرين الثاني من العام نفسه[5]، واستمعت اللجنة الى شهادات زعماء اليهود والعرب، وانهت مهامها في كانون الثاني 1937 وغادرت الى لندن، وفي السابع من تموز 1937 وضعت اللجنة تقريرها

(1) Shabtai Teveth, Moshe Dayan, London, 1972, P.58.

(2) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 318.

(3) تكونت لجنة بيل من اللورد بيل رئيسا، والسير هوارس رامبولد، ولوري هاموند، وموريس كارتر وهارولد مزريس وريجنالد كوبلاند والسيد مارتن. **ينظر:** كامل محمود خله، فلسطين والانتداب البريطاني 1922– 1939، بيروت، 1974، ص 657.

(4) جاسم محمد شغيت الكعبي، حزب عمال أرض إسرائيل (الماباي) 1930– 1968 دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2017، ص 67– 68.

(5) أميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ط3، دمشق، 1984، ص117.

الـذي تضـمن اقتـراح إنهـاء الانتـداب وتقسـيم الـبلاد علـى ثلاثـة اقسـام يضـم القسـم الاول القـدس وبيـت لحـم والناصـرة وجنـوب فلسـطين يوضـع تحـت الانتـداب البريطـاني الـدائم، امـا القسـمان الأخـران فتقـام عليهمـا دولتـان مسـتقلتان ذاتـا سـيادة إحـداهما عربيـة والأخـرى يهوديـة علـى ان ترتبطـا بمعاهدات تحالفٍ مع بريطانيا[1].

جاء رد فعل زعماء الحركة الصهيونية على فكرة التقسيم على اتجاهين، حيث رفض الاتجاه الاول، ومن بينهم **موشي ديان**، المشروع بحجة إنه يتعارض مع حدود (ارض فلسطين) مثلما جاء في التوراة، **وأنـه "لا يجوز التفريط بأي جزء من أجزاء أرض اسرائيل التي وعد الله بها شعبه المختار"**، وقد كان **موشي ديان** دائما يدفع الى استخدم القوة في حسم الأمور، أما الاتجاه الثاني فأيد فكرة إقامة الدولة التي يمكن توسيع حدودها مستقبلاً، وكان من مؤيدي هذا الاتجاه ديفيد بن غوريون الذي تمكن في نهاية المطاف من إقناع الاتجاه المعارض بالعدول عن موقفه[2].

وفي خضم تلك الاحداث انظم موشي ديان الى مجموعة الحراسة الليلة المسماة "شباب ونجت" التي أنشاها ضابط المخابرات البريطاني أورد تشارلز وينجيت (Orde Charles Wingate)[3]، والتي تميزت بخفة الحركة والانقضاض السريع على المراكز العربية ليلاً، وعهد الى ديان ومجموعته بحراسة خط انابيب النفط

(1) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 68- 69.

(2) كـولن شـندلر، إسـرائيل، الليكـود والحلـم الصـهيوني، ترجمـة: محمـد نجـار، الاهليـة للنشـر والتوزيـع، عمـان، 1997، ص 26؛ جاسـم محمد شغيت الكعبي، المصدر نفسه، ص 69.

(3) أورد تشارلز وينجيت: ضابط في الجيش البريطاني، ولد عام 1903، عرف عنه قيامه بتأسيس وحدات عسكرية خاصة في فلسطين في ثلاثينيات القرن العشرين ، كذلك في الحبشة وبورما والسودان خلال الحرب العالمية الثانية، اشهر أعماله قيامه بتأسيس قوات (الشنديت) وتعد قوات محمولة جوا مهمتها الاختراق العميق تم تدريبها للعمل خلف خطوط العدو في حملات الشرق الأقصى ضد اليابانيين أثناء الحرب العالمية الثانية، قتل عام 1944 في حادث تحطم طائرة في الهند. لمزيد من التفاصيل. ينظر: زكريا ابراهيم حسن السنوار، أورد وينغيت ودوره في تطوير القدرات العسكرية الصهيونية، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، غزة، مج15، العدد 2، 2007.

الممتدة من مدينة كركوك العراقية الى مدينة حيفا الفلسطينية الذي كان هدفا رئيسا ثوار من العرب، وعمل مرشدا لقوات الشرطة التابعة لحكومة الانتداب البريطاني وكانت واجباته هي الارشاد والعمل كمترجم لحماية خط الانابيب المذكور، اذ لم تكن القوات البريطانية فعالة في وقف الهجمات على خط الانابيب لذا ادرك ديان ان الوسيلة الوحيدة لمحاربة العرب الثائرين اخذ زمام المبادرة ومهاجمتهم في قواعدهم ومفاجأتهم، وخدم ديان تحت قيادة وينجت في عدد من العمليات الناجحة[1]، وقد وصف ديان أورد وينجيت بأنه عبقري ومبتدع واحد الذين أثروا تأثيرا كبيرا على تفكيره وحياته، بالمقابل كان وينجت يكن الاحترام العظيم لموشي ديان[2].

من جهة اخرى عين موشي ديان في عام 1938 مدربا للمعينين الجدد في منظمة الهاغاناة في منطقة ناحلال والاقاليم المجاورة لها[3]، وقد خرج ديان عن قواعد التدريب الروتيني آنذاك التي كانت تقضي بتعليم استخدام السلاح، اذ الف كتيبا عنوانه "حرفة الميدان" خاصا بالتدريب يحتوي على تعليمات خاصة بإعداد الكمائن وأسلوب الحراسة وتكتيك التسلل والهجوم، وقام بتطوير تدريبي فأخذ يمرن العناصر الجديدة على فن الهجوم ومفاجأة العدو[4].

وعلى أثر تجدد الثورة الفلسطينية الكبرى، ورفض طرفي المشكلة (العرب واليهود) لمشاريع التسوية البريطانية، قامت الحكومة البريطانية في السابع عشر من آيار 1939 بإصدار الكتاب الابيض الذي تضمن ثلاث فصول: الدستور والهجرة والارض، وقد نصت هذه الفصول على :

(1) Air Command and Staf CoLLege Air unirersity Maxwell AGB AL36112, Magor David M.Jacobs, Faculty Advisor: Mogor Robert stevens on/ acc LEdowA.Report Wumber 84-1355, P.7.

(2) يونس طالب، المصدر السابق، ص 49.

(3) المصدر نفسه، ص 48.

(4) ديان يعترف، المصدر السابق ص 34.

1-تتمكن فلسطين في الحصول على استقلالها في مدة اثني عشر عاماً اذا كانت الظروف ملائمة.

2-يتم تحديد حقبة انتقالية تكون الحكومة البريطانية مسؤولة بوصفها دولة منتدبة.

3-تحديد الهجرة اليهودية الى فلسطين والسماح بهجرة (75) الف يهودي سنويا الى فلسطين، بعدها تتوقف الهجرة نهائيا عبر السنوات الخمس اللاحقة، ثم يتم تحديد العدد بالتشاور مع العرب.

4- اصدار تشريعات قانونية لمعالجة مشكلة الاراضي في فلسطين[1].

رفض الزعماء اليهود الكتاب الابيض بعد يوم من صدوره، وأكدوا ان سياسة الكتاب الابيض منافية لحقوقهم الطبيعية في فلسطين، لذلك رفض اليهود هذا الكتاب رفضاً جماعياً ومن بينهم **موشي ديان** ونددوا بسياسة الحكومة البريطانية، اما الجانب العربي فقد تم انتقاد الكتاب الابيض لكونه لا يلبي مطالبهم المشروعة[2].

(1) لمزيد من التفاصيل ينظر: سلام فاضل المسعودي، السياسة الصهيونية في تهويد الاراضي الفلسطينية، دار أسامة للنشر، عمان، 2003، ص 124- 129؛ شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخياً وعبرة ومصيرا، بيروت، 1991، ص 116.

(2) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 73- 74.

المبحث الثالث

دوره العسكري في الحركة الصهيونية (1939- 1948)

1- حياته العسكرية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول 1939 قررت الحكومة البريطانية إيقاف الأنشطة العسكرية كافة لجميع المنظمات المسلحة التي ترعاها ومن بينهما منظمة الهاغاناة اليهودية، وقد رحبت المنظمة اليهودية المذكورة بالقرار البريطاني واصدرت قيادة الهاغاناة امر قضى بانضمام عناصرها للجيش البريطاني ليسهموا في درء خطر الحرب، وأكد حاييم وايزمان(Chaim Weizmann)[1] ان الحرب التي فرضت على بريطانيا العظمى هي حربنا، ومن جانبه اعلن دافيد بن غوريون شعاره المعروف" **سنخوض الحرب وكأن الكتاب الابيض غير موجود وسنحارب الكتاب الابيض، وكأن الحرب لم تعلن**" [2].

تمرد موشي ديان على قرار الحكومة البريطانية واخذ يدرب بعض عناصر الهاغاناة دون علم او اذن السلطات البريطانية التي اوقفت، مثلما ذكرنا اعلاه، نشاط جميع المنظمات، مما زاد الامور تعقيدا ان الاسلحة التي كان يدرب بها موشي ديان عناصر الهاغاناة ممنوعة من الاستخدام[3]، لذلك عدت بريطانيا عمل موشي ديان

(1) حاييم وايزمان: عالم كيميائي وزعيم صهيوني، ولد في روسيا عام 1874، كان ابوه تاجر تلقى تعليماً دينياً في طفولته، ودرس علومه العالية في برلين، كان من العناصر الصهيونية النشطة منذ بداية الحركة، نصب اول رئيس لدولة اسرائيل في عام 1948، كان من زعماء الجناح الديمقراطي في المؤتمر الصهيوني السادس الذي دعا الى انتهاج الصهيونية العالمية. **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص 254- 255.

(2) مقتبس من: عبدالعزيز محمود عبد العزيز أبو عليان، تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية 1897- 1948، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012، ص 86.

(3) Andrew Munfard and Bruno C.Reis, The Theeory and Practice of Irregular Warfare/ Moshe Dayan , New York, 2016, p.1.

غير مشروعا فقبضت عليه قوة من سلاح الحدود الاردنية الخاصة بحراسة أنابيب البترول، وكانت هذه القوة تابعة للامن السري البريطاني، وقد اصدرت اليها الاوامر بمتابعة موشي ديان الذي وجدته في الثالث من تشرين الاول 1939 بمعسكر تدريب وحوله مجموعة من الرجال لتلقي بعض الدروس النظرية في التكتيك العسكري[1].

قُدم موشي ديان مع بعض رفاقه في الخامس والعشرين من تشرين الاول 1939 الى محكمة عسكرية بريطانية بالقرب من مدينة عكا، واجريت لهم محاكمة علنية ووجهت لهم التهم بمخالفة اوامر التاج البريطاني وحمل سلاح من دون ترخيص، واستمرت المحاكمة لثلاثة ايام، وفي الجلسة الختامية للمحكمة، صدر الحكم عليه بالسجن لمدة عشرة سنوات [2].

برز موشي ديان في السجن كزعيم بين زملائه البالغ عددهم حوالي ثلاثة واربعين سجين، اذ اوكلت اليه مسؤولية الاتصال بادراة السجن وبالسلطات اليهودية خارج السجن، وبناءً على ادارته الحكيمة وقيامه بحث السجناء على الاضراب عن الطعام لمرات عدة قامت السلطات البريطانية في نهاية تشرين الثاني 1939 بتخفيض الحكم عليه ورفاقه من عشر سنوات الى خمس سنوات[3].

وصف موشي ديان حياته بالسجن بالقاسية، اذ يذكر في مذكراته الشخصية ما نصه: "**بعد ان اصبحنا مساجين خلعنا ملابسنا وارتدينا ملابس السجن، وحلقت شعورنا، ووضعنا في حجرات ضيقة لها سقف عال ونافذة مسدودة بالقضبان تطل على ساحة السجن، وكان البرنامج اليومي في السجن يبدأ مع اطلالة الفجر حيث**

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 40.

(2) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 319؛

Air Command and Staf CoLLege, Op. cit, p.8.

(3)Andrew Munfard and Bruno C.Reis, Op. cit, p.2.

نستيقظ على صوت الجرس، ثم نخرج في طابور تحت الحراسة لمدة عشرة دقائق، ثم الافطار، ثم نتوجه الى العمل، وفي الحادية عشرة نتناول اولى الوجبتين الرئيسيتين، ثم طابور آخر، ثم العمل حتى الثالثة بعد الظهر حيث نتوجه لتناول الوجبة الاخيرة، ثم نوضع في زنزاناتنا حتى صباح اليوم التالي" [1].

لم يمكث موشي ديان في السجن طويلا، بسبب الجهود الحثيثة التي بذلها الزعيم حاييم وايزمان لإخراجه من السجن طوال عام 1940[2]، اذ رأت السلطات البريطانية ضرورة الافراج عنه بعد ان قررت مع حكومة فرنسا تحرير لبنان وسوريا من قوات حكومة فيشي[3] بالتعاون مع بعض القوات اليهودية، وبالفعل اطلقت سراحه في شباط 1941 واستدعته لقيادة إحدى الفصائل اليهودية[4].

في الوقت نفسه قررت الحكومة البريطانية بعد تصاعد هجمات الالمان في الحرب العالمية الثانية، وتحقيقهم انتصارات على قوات الحلفاء في الشرق الاوسط، قررت الاستعانة بوحدات خاصة صهيونية للقيام بمهمات خاصة خلف خطوط العدو في سوريا ولبنان والعراق، فتم التنسيق مع الوكالة اليهودية ومنظمة الهاغاناة، وعلى ذلك الاساس انشئت قوة صهيونية من المتطوعين في الخامس عشر من آيار اطلق عليها اسم "**البالماخ Palmach**"[5]، وقد عُين اسحق ساديه قائداً للبالماخ وتم تكليف

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 42.

(2)Air Command and Staf CoLLege, Op. cit, p.8.

(3) حكومة فيشي: حكمت فرنسا بعد سقوط باريس بيد الالمان خلال المدة(1940– 1944)، واتخذت من مدينة فيشي الواقعة قرب باريس مقراً لها، وكان على رأس تلك الحكومة بيتان. **ينظر**: ميشيل كرستيان دافيه، المسألة السورية المزدوجة – سورية في ظل الحرب العالمية الثانية، **ترجمة**: جبرائيل بيطار، دار طلاس، دمشق، 1984، ص 13– 15.

(4) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 319.

(5) البالماخ: وهي اختصار اللكلمات العبرية " يلغوت ماحتس" كتائب او سرايا الصاعقة ويقصد بها الجناح العسكري المجند دائما في منظمة الهاغاناة في المدة الواقعة بين (1941– 1947). **ينظر**: جوني منصور وفادي نحاس، المصدر السابق، ص 49.

موشي ديان وإيغال آلون[1] مساعدين له، للقيام بمهة تجنيد متطوعين[2]، وقد تكونت قوة البالماخ من تسع مجموعات هجومية ثلاث منها في الجليل الشمالي وثلاث في مركز الجليل واثنتان في الجليل الجنوبي وواحدة في القدس[3].

عينت الحكومة البريطانية في اواخر ايار 1941 موشي ديان قائدا لاحدى الفصائل التي تقرر ارسالها الى سورية لاخراج قوات حكومة فيشي الفرنسية منها قبل ان تصلها المانيا وتتمركز فيها[4]، ومن الجدير بالذكر ان منظمة الهاغاناة اقترحت على بريطانيا قبل الغزو ارسال خمسين وحدة عسكرية يهودية كل وحدة مشكلة من عشرين شابا عبريا، وراء خطوط قوات فيشي للقيام بأعمال التخريب والتجسس، وقد وافق البريطانيين نظرا لنقص في الخرائط الدقيقة عن طريق المواصلات الكائنة وراء الحدود الشمالية لفلسطين، وقد بدأت عملية الغزو منذ أواخر آيار حتى السادس من حزيران 1941 واظهر موشي ديان شجاعة وبراعته كبيرة في تنظيم الوحدات اليهودية ولاسيما المصفحة حتى انه اصبح يطلق عليه اسم " النمر المرعب"[5]، غير انه وعلى نحو غير متوقع ضرب قناص فرنسي، خلال عمليات الاشتباك الحربي، عينه اليسرى ما أدى الى إصابته المباشرة، وفقدانه لعينه بشكل كامل نتيجة لشظايا الزجاج، ومنذ ذلك الحين بدأ بإرتداء غطاء العين الاسود والذي عرفت شخصيته به،

(1) إيغال آلون Aigal.Allon : ولد في العاشر من اكتوبر عام 1918 وتوفي في 29 فبراير 1980،عسكري وسياسي صهيوني، ولد في فلسطين، شغل منصب نائب قائد قوات البالماخ عام 1948، انضم الى حزب اتحاد العمل، اصبح وزيرا للعمل عام 1961 ثم وزيرا للتعليم والثقافة، وشغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية حتى قيام حكومة بيغن في 1977، له مؤلفات عدة أهمها بناء الجيش "الاسرائيلي". **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج1، ص 274.

(2) حسن عبدالله يوسف ابو حلبية، تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905- 1948، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2011، ص 175- 176.

(3) عبدالعزيز محمود عبدالعزيز أبو عليان، المصدر السابق، ص87.

(4) اسحق رابين، مذكرات اسحق رابين، ترجمة: دار الجليل، فلسطين، 2015، ص 27.

(5) أربه حشابيه وحمدان بدر، المصدر السابق، ص 175.

وبعد هذه المشاركة في قتال قوات المحور قلدته الحكومة البريطانية أعلى الأوسمة العسكرية[1].

لم تثنِ تلك الاصابة موشي ديان عن مواصلة عمله في خدمة الحركة الصهيونية، وماهي الا بضعة اسابيع حتى تأقلم على العيش بعين واحدة، وعاد للعمل تحت امرة السلطات البريطانية وقدم جهود كبيرة في خدمة المجهود الحربي لقوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، إذ عرض جهاز المخابرات البريطانية على الوكالة اليهودية في مطلع آب 1941 انشاء شبكة بث لاسلكي في فلسطين وسورية لاستخدامها في نقل المعلومات بشكل مركزي في حال تم احتلال فلسطين على يد الجيش الالماني، وتم إيكال المهمة الى موشي ديان الذي اقترح في الخامس عشر من آب 1941 انشاء محطات في مناطق عدة في فلسطين، وكل محطة يتم ادارتها وتشغيلها ما بين 3- 4 عملاء يقومون بتوفير المعلومات وتزويدها للمخابرات البريطانية عبر البث اللاسلكي، وبدأت الدورة في التاسع والعشرين من ايلول 1942 واستمرت شهرين حيث شارك فيها 23 عنصر تعلموا عن طريقها كيفية استقبال الاشارات وبثها عبر اللاسلكي، وصارت الشبكة تعرف باسم الشبكة البريطانية لموشي ديان او شبكة موشي ديان[2].

من جانب اخر أخذ موشي ديان يعمل مبعوثا لمنظمة الهاغاناة بعد ان قررت المنظمة المذكورة تأسيس فرع لها في بغداد عام 1941، إذ حاول الصهاينة تغليب الطابع العام على نشاط المنظمة لضم اكبر عدد ممكن من ابناء الطائفة اليهودية إليها، وقد أخذ نشاط هذه المنظمة بالازدياد بقيادة عزرا خضوري[3]، بعد ان قامت

(1) Shabtai Teveth, Op. cit, P. 117-119.

(2) عبد العزيز محمود عبدالعزيز أبو عليان، المصدر السابق، ص 201.

(3) عزرا خضوري: يهودي من اصل عراقي اسمه الحركي في العراق (ثامر ناجي)، ويعد احد اعضاء البالماخ البارزين ، هاجر من العراق ثم عاد اليه عام 1942، أخذ يعمل منذ عودته على تكوين تنظيم صهيوني سري في العراق، بعدما فشلت منظمة (شباب الانقاذ) في تحمل أعباء انشاء الهاغاناه فيه، والاشراف على

منظمة الهاغاناة في فلسطين بتزويدهم بالأسلحة والذخائر بواسطة مبعوثها موشي ديان، وحاول ديان عبر هذه الأسلحة اقناع اليهود ان المنظمة الرئيسة في فلسطين تهتم بشؤونهم لتوفير مستلزمات الدفاع عن انفسهم، فبدؤوا بتشكيل مجموعات منفصلة يتراوح عدد الواحدة منها مابين (10- 15) رجلاً لغرض التدريب على القتال والسلاح الابيض[1].

وبعد عودة موشي ديان من بغداد قضى مدة عامين مع عائلته في كوخ بمزرعة والده الواقعة في مدينة ناجانا وأخذ يعمل بالزراعة مع بقية افراد عائلته، وخلال تلك المدة سافر موشي ديان الى باريس لغرض عرض نفسه على احد الجراحين لعمل عين صناعية بدلا من العصابة السوداء على عينه، لكن الطبيب اخبره بعد ان اجرى عملية له ان جسمه لا يستجيب بان يزرع له عظمة في عينه تحمل العين الصناعية[2].

2- أثره في قيام دولة "اسرائيل" عام 1945- 1948

تزامن رجوع موشي ديان من باريس مع انتهاء الحرب العالمية الثانية التي خرجت بريطانيا منها منهكة اقتصاديا على الرغم من انتصارها فيها، لذا اخذت تلوح بالخروج وانهاء انتدابها على فلسطين، وحددت يوم الخامس عشر من ايار 1948 موعد للانسحاب[3]، وطلبت من هيئة الأمم المتحدة في الثامن والعشرين من نيسان 1947 بإدراج القضية ضمن جدول أعمالها فتشكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين لدراسة الوضع وتقديم

عملية تهجير يهود العراق بشكل غير شرعي. **ينظر:** يوسف مئير، خلف الصحراء- الحركة السرية الطلائعية في العراق، ترجمة: حلمي عبدالكريم الزعبي، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1976، ص 506.

(1) صالح حسن عبدالله، تهجير يهود العراق 1941-1952، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2003، ص 133- 134.

(2) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 62.

(3) حرب فلسطين 1947- 1948 الرواية الاسرائيلية الرسمية، ترجمه عن العبرية أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1984، ص 19.

تقرير عنه، وقد انتهت من وضع تقريرها في الحادي والثلاثين من آب 1947 الذي تضمن انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيمها الى دولتين عربية ويهودية مع وضع القدس تحت وصاية دولية[1].

وبناءً على ما تقدم اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1947 قرارها المرقم (181) الذي أكدت فيه على تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية (نحو 54% للدولة اليهودية و45% للدولة العربية و1% منطقة دولية وهي منطقة القدس)[2].

رفض الجانب الفلسطيني قرار التقسيم واعلن الاضراب العام، بينما قام زعماء اليهود والشخصيات المؤثرة في القرار اليهودي امثال **موشي ديان** بتحضيرات كبيرة في نيسان 1948 استهدفت احتلال اكبر قدر من الأراضي المخصصة للعرب في قرار التقسيم، خلال الاسابيع القليلة المتبقية على نهاية الانتداب، وكانت اولئ هذه العمليات موجهة للسيطرة على طريق القدس، واطلقوا على هذه العملية الاسم الرمزي (نحشون) وخصصوا لها الف وخمسمائة رجل مزودين بالاسلحة الحديثة، وتألفت في معظمها من الهاغاناة، وتمكنت هذه القوة من احتلال قرية القسطل العربية في الثالث من نيسان 1948[3].

اعلن دافيد بن غوريون في مساء الرابع عشر من ايار 1948 قيام دولة "اسرائيل"، وحل منظمة الهاغاناة وحولها الى جيش للدفاع عن دولة "اسرائيل" الوليدة، وفي اليوم التالي تم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وفي اليوم نفسه دخلت قوات عربية من الجيش المصري والعراقي والسوري والاردني واللبناني لاسناد عرب

(1) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013، ص 58.

(2) محسن محمد صالح، حقائق وثوابت القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013، ص 17.

(3) يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحرب العربية الإسرائيلية 1947- 1986، دار الفلاح، عمان، 1993، ص 25- 26.

فلسطين وللقضاء على تلك الدولة الوليدة في مهدها، وكان دخول تلك القوات العربية ايذانا بنشوب الحرب العربية – الاسرائيلية الاولى[1].

أدى موشي ديان دورا مهما في تثبيت اركان الدولة الجديدة وذلك عن طريق المساهمة بشكل فاعل في الحرب العربية– "الاسرائيلية" عام 1948[2]، إذ انيطت إليه في الثامن عشر من آيار 1948 مهمة قيادة القوات "الاسرائيلية" في قطاع الأردن، وكان مقر القيادة في مستوطنة كنيريت(Kinneret) في جنوب غرب بحر الجليل وهي مستوطنة مجاورة لمستوطنة داجانيا مسقط رأس موشي ديان والتي يعرف كل تفاصيل طوبوغرافيتها، وقد نجحت هذه القوات التي كانت تحت امرة موشي ديان من التصدي لهجوم قامت به القوات السورية في العشرين من آيار عام 1948 على مستوطنة داجانيا واضطرت القوات السورية الى الانسحاب بعد ان اصدر ديان اوامره باستخدام القصف المدفعي المكثف، وقد غنمت القوات "الاسرائيلية" في هذه المعركة بعض الأسلحة وسيارة الاتصالات اللاسلكية السورية التي اخذها ديان معه الى مقر قيادته في كنيريت[3].

ونظراً للكفاءة والحنكة العسكرية التي أظهرها ديان في المعارك الأنفة الذكر تم تكليفه بقيادة فرقة الهجوم الميكانيكي (الكوماندوز)، وقد اعطى الوحدة رقم (89)، واختيرت قاعدة الفرقة في منطقة تسمى تل ليتفينسكي (تل هاشومير) وتقع بين القرى العربية التي تتمركز فيها القوات الاوربية، وأخذ موشي ديان تنظيم واختيار نوعية رجال الفرقة، وعمل على رفع الروح المعنوية والقتالية لعناصر فرقته، واعتمد اسلوب المفاجأة في مهاجمة القوات العربية، وقد نجح عن طريق هذا الأسلوب في

(1) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ص 63؛ عبدالحكيم عامر محمود لافي، الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية 1948– 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2011، ص 11

(2) أربه حشابيه وحمدان بدر، المصدر السابق، ص 175.

(3) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 68– 70.

احتلال قرية دير طريف الفلسطينية الواقعة على طرف السهل الساحلي وذلك في مطلع تموز 1948، وبعد احتلالها أقيمت على اراضيها مستوطنة " بيت عريف" ومستوطنة " كفار ترومان" الى الغرب من القرية[1].

شجع احتلال قرية دير طريف موشي ديان على التقدم نحو مدينتي اللد والرملة الواقعتين في منتصف الطريق بين يافا والقدس، وقد بدأ هجوم فرقة الكوماندوز بقيادة موشي ديان في الحادي عشر من تموز 1948، وكانت خطة ديان عزل مدينتي اللد والرملة عن اي مساعدة تأتي من الخارج، فتقدمت قواته في البداية نحو اللد مستخدمة القصف المدفعي وسط أسناد جوي مكثف من قبل الطائرات الصهيونية، وفي مساء اليوم اللاحق دخل موشي ديان المدينة معلنا سيطرته التامة عليها[2]، وماهي الا ساعات قليلة حتى تمكنت القوات الصهيونية من تحقيق هدفها الثاني وهو احتلال مدينة الرملة، وأشارت بعض المصادر الى ان القوات الصهيونية بدخولها المدينتين ارتكبت ابشع المجازر بحق الفلسطينين، إذ سقط مئات الشهداء والجرحى، وقد ذكر الضابط "الاسرائيلي" مولاي كوهين في كتابه البلماخ ما نصه: " **لا شك في أن قضية اللد والرملة وهروب السكان والتمرد اللذين جاء في أعقابها قد وصلت فيها وحشية الحرب [حرب 1948] الى ذروتها**" [3].

أدى احتلال مدينة اللد الى كشف الجبهة اليمنى للقوات المصرية المتمركزة في قرية النقيب الفلسطينية الواقعة على الساحل الشرقي لبحيرة طبرية، فأصدر موشي ديان اوامره في السابع عشر من تموز 1948 الى فرقة الكوماندوز بالتقدم

(1)ديان يعترف، المصدر السابق، ص 70–71؛ قرية دير طريف الفلسطينية المهجرة ينظر الموقع:

al hadith. Ps.

(2) للاطلاع اكثر حول دور موشي ديان في احتلال مدينة اللد **ينظر**: موشيه ديان، كتيبة المغاوير تهتك اللد، ترجمها عن العبرية نبيه بشير، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد 111، 2017، ص 12.

(3) مولاي كوهين ، البلماخ ، ص 885 نقلا عن مذبحة اللد .www. Addustour. Com

نحو القرية واحتلالها، وقد تمكنت الفرقة المذكورة من احتلال قرية الفالوجا الواقعة الى الشمال الشرقي من مدينة غزة، وقرية هاتا الصغيرة، واثناء تقدمها نحو قرية النقيب واجهت فرقه موشي ديان مقاومة كبيرة من قبل الجيش المصري اجبرتها على التراجع الى الخلف، وتزامن مع اشتداد حدة المواجهة تدخل مجلس الأمن الدولي واصداره هدنة بين الطرفين المتحاربيين ابتداءً من الثامن عشر من تموز 1948، وكانت معركة النقيب اخر معركة لموشي ديان بوصفه قائداً لفرقة الكوماندوز[1].

وتأكيدا للدور المتميز الذي قام به موشي ديان في الحرب العربية – "الاسرائيلية" الاولى عام 1948 صرح رئيس الوزراء "الاسرائيلي" دافيد بن غوريون في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز الامريكية قائلاً : " **لو ان موشي ديان كان قائداً عاماً للجيش في حرب 1948 لتمكنا من توسيع أرض اسرائيل**" [2].

لذلك استدعى دافيد بن غوريون في الثالث والعشرين من تموز 1948 موشي ديان وعينه قائدا لقوات القدس، كما وعهد اليه أجراء مفاوضات مع قائد القوات الاردنية في القدس عبدالله التل[3] من اجل وضع حد للصراع العربي– "الاسرائيلي"، وعد هذا التكليف البواكير الاولى لدخول موشي ديان معترك الحياة السياسية[4].

(1) عبدالحكيم عامر محمود لافي، المصدر السابق، ص 14– 15.

(2) سندس لطيف جاسم السلمان، المصدر السابق، ص 90.

(3) عبدالله التل: ولد في مدينة اربد عام 1918، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، عمل موظفا في دائرة الجوازات لمدة خمس سنوات 1937–1942، ثم التحق بالجيش العربي الاردني عام 1942 ثم ترفع الى رتبة ملازم ثاني وتدرج في الرتب الى ان اصبح حاكما عسكريا للقدس ثم متصرفا لها 10 حزيران 1948 وبعد الحرب اصبح لاجيء سياسيا في مصر ولمدة 16 عاما من عام 1946 الى عام 1965، عاد الى عمان بعد اصدار الملك الحسين امراً بإصدار قانون عفو عام وصدر القانون يوم 3 نيسان 1965. **ينظر**: احمد يوسف التل، عبدالله التل بطل معركة القدس، ج1، دار الفرقان، عمان، 1999، ص 31.

(4) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 85.

بدأت المفاوضات بين موشي ديان وعبدالله التل في العاشر من كانون الاول 1948 حينما طلب ديان من عبدالله التل عقد اجتماع في منطقة منزوعة السلاح لبحث مسألة مهمة بحسب وصفه، وحضر الاجتماع الجنرال رايلي، واثناء المباحثات عرض ديان على التل ترك مائدة المفاوضات لبضع دقائق لإجراء حديث خاص، فاستجاب التل للطلب، فقام الاثنان واجتمعا على انفراد في غرفة مجاورة، وسرعان ما عاد الاثنان ليعلنا للجميع أنهما اتفقا على مد خط تليفون مباشر بينهما من اجل اخماد المشاكل الصغيرة قبل ان تكبر وتنتشر في منطقة القدس، وهمس ديان الى الجنرال رايلي قائلاً: "**أظنك توافقني ان المفاجآت غير المتوقعة، هي افضل مافي الحياة**" [1].

جعل هذا العمل السياسي موشي ديان على اتصال مباشر مع رئيس الوزراء دافيد بن غوريون الذي قرر استكمال المفاوضات مع ملك الاردن عبدالله بن الحسين[2]، فشكل وفدا "اسرائيليا" عاد للمرة الثانية اختيار موشي ديان فيه عضوا مفاوضا، وقد بدأت المباحثات في مطلع كانون الثاني 1949 في جزيرة رودس اليونانية واستمرت اسابيع عدة[3].

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه المباحثات "الاسرائيلية" – الاردنية، كانت هناك مباحثات عربية – "اسرائيلية" تجري ايضا في جانب اخر من جزيرة رودس

(1) مقتبس من: أريه حشابيه وحمدان بدر، المصدر السابق، ص 175.

(2) عبدالله بن الحسين: ولد في مكة المكرمة عام 1882، شارك مع ابيه في الثورة العربية الكبرى عام 1916، دخل عمان في تشرين الاول عام 1921 بعد استيلاء الفرنسيين على سورية، أرسله والده الشريف حسين الى القدس لمقابلة وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل فالتقى به ووضع اسس الامارة في شرق الاردن، فاصبح اميرا عليها ثم ملك المملكة الاردنية الهاشمية. **ينظر**: خير الدين الزركلي، الأعلام: تراجم، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1979، ص 82.

(3) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 91– 93.

تحت اشراف الامم المتحدة، تمخض عنها توقيع هدنة بين "اسرائيل" ومصر في الرابع عشر من شباط 1949 تضمنت السماح للقوات المصرية المحاصرة في قرية جيب الفالوجا بالعودة الى مصر بكامل اسلحتها، وخضوع هذه المنطقة الى السيطرة العسكرية "الاسرائيلية"، فضلا عن رسم خط للهدنة على طول الحدود الدولية، وتلت ذلك توقيع هدنة "اسرائيلية" – لبنانية في الثالث والعشرين من آذار 1949 نصت على سحب "اسرائيل" قواتها من 13 قرية في الاراضي اللبنانية التي احتلت اثناء حرب 1948، ورسم خط هدنة على طول الحدود الدولية بين الجانبين[1].

أما المباحثات الاردنية – "الاسرائيلية" فقد اخذ موشي ديان يطالب عن طريق المفاوضات بالأراضي التي تتمركز فيها القوات العراقية التي رفضت التفاوض مع الجانب "الاسرائيلي"، غير ان عبدالله التل اوضح له ان الحكومة الاردنية لا تستطيع الموافقة على ذلك تحسبا الاثارة الراي العام الاردني ضدها، وفي نهاية المباحثات عقدت بين الطرفين هدنة في الثالث من نيسان 1949 نتج عنها سحب الاردن لقواته من مراكزه الامامية التي تشرف على سهل شارون، في المقابل وافقت "اسرائيل" على السماح للقوات الاردنية بالاستيلاء على مواقع كانت تسيطر عليها من قبل القوات العراقية، كما تم الاتفاق على سيطرة "اسرائيل" على المنطقة المعروفة باسم وادي عارة والمثلث الصغير مقابل الاراضي الواقعة في التلال الجنوبية من الخليل[2].

وعقب انتهاء الحرب العربية – "الاسرائيلية" حضر موشي ديان عدداً من دورات القادة في جيش الدفاع "الاسرائيلي" وفي الجيش البريطاني لإكمال تدريبه العسكري الرسمي، وقد اظهر موشي ديان في هذه الدورات مهارات قيادية عالية، لذلك تمت ترقيته في نهاية تشرين الاول 1949 الى رتبة

(1) احمد عبدالرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945– 1949 دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة، 1986، ص 163– 167.

(2) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 94– 95.

جنـرال وعـين قائـدا عامـا للقيـادة الجنوبيـة، وبعـدها بحـوالي عـام عـين قائـدا للمنطقـة الشـمالية وبقـى فـي هـذا المنصـب الاخيـر سـتة اشـهر الـى ان تـم تنصيبه رئيسا لفرع العمليات في هيئة الاركان في كانون الاول 1952[1].

واتضـح ان تلـك المناصـب العسـكرية موشـي ديـان الـى تـولي مناصـب عسـكرية عاليـة فـي الجـيش "الاسـرائيلي"، وهـذا مـا تـم بالفعـل اذ اختيـر ليكـون رئـيس اركـان الجيش في الحقبة (1953– 1958) وذلك ما سوف نسلط الضوء عليه في المبحث اللاحق.

(1) Air Command and Staf CoLLege, Op. cit, p.9.

المبحث الرابع

توليه رئاسة اركان الجيش الاسرائيلي (1953- 1958)

1-دوره في تطوير الجيش الاسرائيلي (1953- 1955)

أصدر رئيس الوزراء "الاسرائيلي" ديفيد بن غوريون في ستة كانون الاول 1953 قرارا بتعيين موشي ديان رئيسا لأركان حرب جيش الدفاع "الاسرائيلي"، وقد حظى بدعم كامل من بن غوريون الذي اظهر اعجابه وولعه الشديد بموشي ديان نتيجة لدوره العسكري الكبير الذي قدمه في خدمة الجيش "الاسرائيلي"[1]، لذا دفع ذلك الامر موشي ديان الى بذل جهود كبيرة لتطوير الجيش "الاسرائيلي"، ففي بداية توليه المنصب المذكور أنشأ فرعين جديديين تابعين للجيش هما فرع المخابرات وفرع التدريب، وأبدى اهتماما خاصا كذلك بالقوات الجوية وقوات المظلات[2].

ومن أجل وضع حد لأعمال التسللات التي يقوم بها بعض الفلسطينيين للعودة الى أراضيهم عقب احتلالها في حرب 1948 والتي كلفت "اسرائيل" عدد من قتلى نتيجة للمناوشات الحدودية مع هؤلاء المتسللين[3]، قام رئيس الاركان موشي ديان في مطلع عام 1954 بتأسيس وحدة خاصة عرفت بالقوة رقم (101) وضمت

(1) Andrew Munfard and Bruno C.Reis, Op. cit, p.4.

(2) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 319.

(3)Air Command and Staf CoLLege, Op. cit, p.11.

متطوعين يقومون بعمليات خاصة، وعهد الى المحارب اريل شارون[1] برئاستها الذي قام بضمها الى لواء المظليين[2].

لم يكتف موشي ديان بذلك بل اوعز الى رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون بضرورة العمل الفوري لاحتلال غزة وشرم الشيخ معللا ذلك بالتهديد الكامل المتمثل على حد تعبيره في صفقة الاسلحة التشيكية الى مصر، حيث وقع الرئيس المصري جمال عبدالناصر[3] مع تشيكوسلوفكيا اتفاقية حصلت بموجبها مصر على (300) دبابة متوسطة وثقيلة و(200) حاملة جنود مدرعة ومدافع مضادة للدبابات والطائرات و(200) طائرة من طراز ميج 15 و (50) طائرة اليوشن[4].

عد موشي ديان تلك الصفقة خطراً على المستوطنات "الاسرائيلية" في شمال النقيب التي تتعرض للعمليات الفدائية المستمرة من خلال تسلل اللاجئين الفلسطينيين

(1) اريل شارون: ولد في شباط 1928 في قرية كفار ملال في فلسطين، انضم الى منظمة الهاغاناة عام 1942، وتطوع في الجيش الاسرائيلي بعد تأسيس اسرائيل، ترأس الوحدة 101 مهمات خاصة، وشارك في اجتياح لبنان وارتكب مجزرة صبرا وشاتيلا وغيرها، اصبح شارون عضوا في الكنيست بين عامي 1973-1974، ثم عام 1977 عمل كمستشار أمني لإسحاق رابين، كما شكل في العام نفسه حزباً جديدا اسماه سلام صهيون، وفاز بمقعدين في انتخابات الكنيست، انضم بعد ذلك الى حزب الليكود، شغل منصب وزير الزراعة عام 1977، ثم اصبح وزيرا للدفاع عام 1982، ثم وزيرا للصناعة والتجارة 1984- 1990، ثم عين وزير البناء والاسكان 1990- 1992، ثم وزير البنى التحتية في حكومة الليكود برئاسة نتنياهو في عام 1996، ثم وزير الخارجية في الحكومة نفسها 1998- 1999، بعدها اصيب بجلطة دماغية افقدته الوعي لما يقارب الثمان سنوات وتوفى في 11 كانون الثاني 2014. **ينظر**: أريل شارون، مذكرات أريل شارون، ترجمة: دار الجليل للنشر والطباعة، عمان 1994؛ أبو يسر الرحمن، قصة حياة سفاح " شارون"، الدار الذهبية، القاهرة، 2001.

(2) ديان يعترف: المصدر السابق، 109- 110.

(3) جمال عبدالناصر: ولد في مدينة الاسكندرية عام 1918، وفيها اكمل دراسته الابتدائية والثانوية، تخرج من الكلية الحربية عام 1938 ، شارك في حرب فلسطين عام 1948 ، قام بتنظيم حركة الضباط الأحرار، قاد مع رفاقه ثورة تموز 1952 ضد الحكم الملكي في مصر، عين رئيسا لجمهورية مصر عام 1954، قام بتأميم قناة السويس عام 1956 ، وبعدها اختير رئيسا للجمهورية العربية المتحدة بعد قيام الوحدة المصرية السورية 1958-1961، أصيب بوعكة صحية نتيجة خسارة العرب في حرب 1967 مع الكيان الصهيوني، وتوفي في ايلول 1970. **ينظر**: ناصر الانصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم مع صورهم واعلامهم ورموزهم، ط3، دار الشروق، القاهرة، 1989، ص 128- 130؛

Joachim Joesten , Nasser The Rise To Power , Liverpool ,1960, p.13-16.

(4) فواز جرجيس، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص 75.

عازمة على الانتقام من "الاسرائيلين"، وبالفعل هاجمت في السادس من شباط 1955 مجموعة من الجنود المصريين مواقع "اسرائيلية" عدة، لذلك اجتازت في الثامن والعشرين من شباط 1955 بناءً على توجيهات رئيس الاركان ديان عدة فصائل من القوات "الاسرائيلية" خط الهدنة وتقدمت داخل قطاع غزة، فقد هاجم فصيل منها محطة المياه شرق الشجاعية، واستعد فصيل لمهاجمة المواقع المصرية بالرشاشات ومدافع الهاون، وارتكب الجيش "الاسرائيلي" مجزرة في مدينة غزة امتزج فيها الدم الفلسطيني بالدم المصري على ارض غزة الفلسطينية، اذ وصل عدد شهداء هذه المجزرة الى 39 شهيد و33 جريحا[1].

يبدو ان الهدف من تلك العمليات ليس لدرء خطر الهجمات العربية فحسب وانما للتوسع لضم اراضي جديدة، فقد كتب موشي ديان في مطلع عام 1955 مقالاً بعنوان: "مشكلة الحدود والأمن في "اسرائيل" ذكر فيه ما نصه: " **تواجه اسرائيل مشكلة أمن معقدة تعقيداً غير عادي، ان مساحة البلاد لا تتجاوز 8100 ميل مربع، ويبلغ طول حدودها 400 ميل، ان ثلاثة ارباع سكان اسرائيل يعيشون في السهل الساحلي الممتد من شمال حيفا الى جنوب تل ابيب ان معدل عرض هذه المنطقة المكتظة بالسكان لا يتجاوز اثنى عشر ميلا بين البحر الابيض المتوسط وحدود الاردن وبالإمكان رؤية الجنود الاردنيين على بعد مئات الأمتار من البرلمان الاسرائيلي في القدس، كما انه بالامكان رؤية مقر رئاسة الاركان الاسرائيلية الواقعة في السهل الساحلي وذلك من التلال الواقعة على الحدود الاردنية، ان الطرق الرئيسية وسكك الحديد معرضة للغزو السريع والسهل، ويكاد لا يوجد مكان في اسرائيل لا تطاله نيران العدو باستثناء صحراء النقب**"[2].

(1) رأفت محمد سلمان ابو مصطفى، المصدر السابق، ص 214-215.

(2) محمود شيت خطاب، العسكرية الاسرائيلية، دار الطليعة، بيروت، 1968، ص 73- 74.

من جانب اخر قام موشي ديان بالاشتراك مع شمعون بيريز (Shimon.Peres)[1] بالعمل على تسليح الجيش "الاسرائيلي" بأحدث الاسلحة والمعدات العسكرية وذلك عن طريق عقد صفقات اسلحة عدة مع الحكومة الفرنسية، فبعد تنصيب ديان رئيسا للاركان زار باريس بدعوة من الجنرال الفرنسي غيوم (Guillame) رئيس اركان الجيش الفرنسي في عهد حكومة منديس فرانس(Mandes Frence)[2]، اذ قال ديان للجنرال الفرنسي " **لا يوجد لدينا السلاح الموجود لديكم، ونجد انفسنا أمام عدو مشترك (العرب)، وانتم في خط الدفاع الخلفي ونحن على الجبهة في الخط الاول، الا تعتقدون بانه عندما تشتعل الجبهة، فأنه من الواجب عليكم نقل السلاح من الجبهة الخلفية الى الجبهة الأمامية**" [3].

وعلى أثر تلك الزيارة، وقعت اتفاقية عسكرية بين "اسرائيل" وفرنسا وافقت بموجبها الأخيرة على بيع طائرات حربية نوع اورغون وميستير – تو (Ouragon,.Mystere-2) الى اسرائيل، كما حصلت على مدافع نوع هاوتزر (55) ملم[4].

(1) شمعون بيريز: سياسي صهيوني ولد في هولندا عام 1923، هاجر الى فلسطين عام 1934، اصبح عضوا في منظمة الهاغانا عام 1947، ثم عين مديرا عاما في وزارة الدفاع الاسرائيلية عام 1956، ووزيرا للدفاع خلال المدة (1959- 1965)، وأصبح رئيسا للوزراء مرتين الاولى عام 1984-1986 والثانية 1995-1996،وأصبح رئيس الدولة الاسرائيلية عام 2007-2014، **ينظر**: جوني منصور وفادي نحاس ، المصدر السابق، ص 175 .

(2) منديس فرانس: سياسي فرنسي يهودي، ولد عام 1907 في باريس ، اصبح وكيلا لوزارة المالية عام 1938 ، وكان من ضمن قوات فرنسا الحرة خلال الحرب العالمية الثانية، اصبح وزيرا للمالية في الحكومة المؤقتة عام 1943 عين رئيس وزراء ووزير خارجية خلال المدة 1953 – 1955) ثم عين وزيرا للدولة. **ينظر**: عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 1229.

(3) أحمد صالح عبوش، موقف فرنسا من الصراع العربي – الإسرائيلي 1948- 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2006، ص 34- 35 .

(4) المصدر نفسه، ص 35.

عاد ديان مرة اخرى الى باريس برفقته شمعون بيريز عام 1955 الذي بقى مدة طويلة، إذ اطلق عليه " مهندس تسليح "اسرائيل" الى فرنسا"، وعقب تلك الزيارة بدأت المساعدات العسكرية تنهال على "اسرائيل"، فقد حصلت على الأسلحة الفرنسية الحديثة من طائرات طراز ميستير عدد (12)، وطائرات متطورة نوع (Mysters-4) كما حصلت على دبابات طراز (AMX- 13) ومدافع عيار (75) ملم[1].

2- دوره في حرب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956

بعد ان حصلت مصر على استقلالها في الثالث عشر من حزيران 1956 على أثر انسحاب اخر فوج من القوات البريطانية، سعت للحصول على قروض مالية لتمويل مشروع بناء السد العالي لما فيه من مزايا اقتصادية ضخمة تخدم مستقبل الاقتصاد المصري[2]، وقد وافق البنك الدولي كما وافقت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على تمويل المشروع المذكور شريطة ان تسمح لهما مصر بالإشراف على مشاريعها الاقتصادية، فما كان من مصر الا ان رفضت هذا الشرط لكونه يخل بسيادتها الوطنية، ويحول مقدراتها الاقتصادية بيد دول اجنبية[3].

وكرد على الرفض الغربي اعلنت مصر في السادس والعشرين من تموز 1956 تأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية وانتقال جميع مالها من حقوق واموال وما عليها من التزامات الى الدولة للإفادة من دخلها في تمويل مشروع السد

(1) احمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية – العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الاساسية للقضية الفلسطينية، دار كاظمة، الكويت، 1984، ص 53.

(2) سعد علي نعيم الأسدي، موقف بريطانيا من الصراع العربي- الاسرائيلي 1967- 1970، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة البصرة، 2015، ص 29.

(3) صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل 1947- 1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، دار الشروق، عمان، 1997، ص 369.

العالي[1]، وقد اغضب قرار التأميم بعض حكومات الدول الغربية وبخاصة فرنسا وبريطانيا اللتان كانتا تملكان معظم اسهم الشركة وامتياز ينتهي أمده حتى عام 1968، واعلنت "اسرائيل" من جانبها استعدادها للوقوف ومؤازرة فرنسا وبريطانيا في حالة الحرب على مصر[2].

قررت الحكومتان الفرنسية والبريطانية وضع خطة لتنفيذ الحرب بغية الاستيلاء على مداخل القناة وأخذت هذه الخطة اسم " هاميلكار Hamelcar"، ثم ادخلت عليها بعض التعديلات الجزئية وأعطيت اسم "موسكتير Mousguetarire"، والتي قضت انزال بحري وآخر جوي عند الاسكندرية تحت دعم الاسطول الفرنسي–البريطاني، ودخلت اسرائيل كطرف ثالث في الحرب بعد اجراء تعديلات أخرى على الخطة الحربية، فتقرر ان تكون "اسرائيل" هي من يقع على عاتقها تنفيذ العمليات العسكرية وذلك بشنها الهجوم على الاراضي المصرية [3].

اوضح رئيس الاركان "الاسرائيلي" موشي ديان بأن من مصلحة "اسرائيل" بان تشارك في الحرب لأنها لن تستطع لوحدها القيام بها، وفي محاولة لخداع الرأي العام تقرر ان تسبق اسرائيل بالعدوان بأيام معدودة حتى تتدخل الدولتان (بريطانيا وفرنسا) ويأخذ تدخلهما سببا كاذبا أمام العالم كله[4]

وتوجه ديان برفقة رئيس الوزراء "الاسرائيلي" ديفيد بن غوريون الى باريس في الحادي والعشرين من تشرين الاول 1956 للقاء كبار رجال السياسة والجيش الفرنسيين والبريطانيين، وجرت مفاوضات مكثفة بين الاطراف المعنية استمرت ثلاثة

(1) سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص 31.

(2) د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم 311/4801، تقارير السفارة العراقية في القاهرة، تقرير السفارة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/189/15) والمؤرخ في 1956/8/5، الوثيقة 6، ص 7؛ احمد صالح عبوش، المصدر السابق، ص 48.

(3) Tareq Ismael, the Middle East in World polities, New york, 1979, p50.

(4) سامي منصور، في مواجهة اسرائيل، عالم الكتب، القاهرة، 1966، ص 88.

أيام شارك فيها رئيس الحكومة الفرنسية غي موليه(CH.Moleh)[1] ووزير الخارجية البريطاني سلوين لويد(S.Lud)[2]، وتم الاتفاق في نهاية هذه المفاوضات على ان تبادر "اسرائيل" الى تنفيذ هجوم كاسح يعقبه هجوم مشترك للقوات العسكرية لجيشي فرنسا وبريطانيا بذريعة الفصل بين جيشي "اسرائيل" ومصر[3]، ووعدت فرنسا بتقديم مساعدات جوية وبحرية لحماية "اسرائيل" عندما تزحف قواتها الى شبه جزيرة سينا[4].

اندلعت الحرب في التاسع والعشرين من تشرين الاول 1956 بشن "اسرائيل" هجومها على مصر[5]، وقامت الطائرات الفرنسية المتمركزة في قبرص بتمويل القوات "الاسرائيلية" المتقدمة، وشاركت طائرات فرنسية أخرى متواجدة في "اسرائيل" بالاشتباك مع الطائرات المصرية، وانيطت قيادة الحملة على سيناء الى **موشي ديان**، وقد اتبع ديان خطة هجوم خاطفة، إذ لم ينتظر اقتحام المواقع المصرية الأمامية بصورة منتظمة بل ارسل قوات مظلية نزلت عند ممر متلا، وكان الهدف من وراء هذه الخطة هو الوصول باقصر وقت ممكن الى مشارف القناة[6]، كذلك رمى ديان من وراء هذه الخطة سحق القواعد المصرية الامامية، وضرب قواعد

(1) غي موليه: سياسي ورجل دولة فرنسي، تزعم الاتجاهات الاشتراكية اليمينية، تولى مناصب مختلفة منذ ثلاثينيات القرن الماضي، أصبح رئيساً لوزراء فرنسا خلال المدة(1956– 1957)، ثم نائبا لرئيس الوزراء، عمل من اجل فكرة توحيد اوربا، ووقع اتفاقية روما عام 1957، اعتزل في عام 1969 الحياة السياسية، وكان من الذين وافقوا على توحيد الحزب الاشتراكي، تفرغ للعمل الكتابي وأهم كتبه هو "الاشتراكية التيتوية"، توفي عام 1975. **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج6، ص 478.

(2) سلوين لويد: ولد في مدينة ليفربول عام 1904، تولى اثناء الحرب العالمية الثانية منصب نائب رئيس اركان الجيش، وفي عام 1945 انتخب عضوا في البرلمان، وفي عام 1955 تقلد منصب وزير خارجية بريطانية وتزامن ذلك مع ازمة السويس، وبقى وزيرا للخارجية حتى عام 1960، تقاعد في عام 1976، وتوفى عام 1978. **ينظر**: المصدر نفسه، ص 333.

(3) جوني منصور وفادي نحاس، المصدر السابق، ص 177–178.

(4) احمد صالح عبوش، المصدر السابق، ص 52.

(5) حسن احمد البدري وفطين احمد فريد، حرب التواطؤ الثلاثي– العدوان الصهيوني الانجلو فرنسي على مصر خريف 1956، المكتبة الاكاديمية، 1997، ص 87.

(6) محمد عبدالرحمن حسن، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، دار المعارف، الاسكندرية، 1969، ص 271.

الفدائيين المتواجدين في صحراء سيناء، وفتح الملاحة في خليج العقبة[1]، ودون ديان هذه الخطة في مذكراته بصورة علنية، وحين سُئل عن سبب إقدامه على تسطير خطة عسكرية سرية للغاية في كتاب ساري يقرأه العدو والصديق أجاب: "إن العرب لا يقرأون" [2].

وفي غضون تقدم القوات الاسرائيلية اوضح موشي ديان ان تلك الحرب اسبابها الاساسية ثلاثة: "**الاستعدادات المصرية لحرب شاملة ضد اسرائيل، اعمال الارهاب العربية التي تقوم بها عصابات مدربة، وحصار الملاحة الاسرائيلية في خليج العقبة**"[3].

وفي اليوم التالي للهجوم الصهيوني وجهت بريطانيا وفرنسا، وفقا لما تم الاتفاق عليه مسبقا، انذاراً الى كل من مصر و"اسرائيل" بوقف الأعمال الحربية، وسحب القوات العسكرية الى مسافة عشرة أميال من قناة السويس، فرفضت مصر الانصياع لهذا الإنذار بصفته اعتداء يمس السيادة الوطنية المصرية، اما القيادة "الاسرائيلية" المتمثلة برئيس الاركان موشي ديان وبقية الزعماء ولكونها على علم تام بهذه المؤامرة فقد استجابت للإنذار في ان تسحب قواتها على بعد عشرة أميال، وهي لا تزال على بعد سبعين ميلا من القناة، فادركت مصر خطورة المؤامرة الثلاثية التي احيكت ونسجت ضدها[4].

على اثر رفض مصر الإنذار البريطاني- الفرنسي بدأت الطائرات البريطانية والفرنسية في الثلاثين من تشرين الاول 1956 بغارات جوية على مدينة بور سعيد

(1) حسن صبحي، التآمر الصهيوني ضد الأمة العربية 1882- 1967، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 128.

(2) محمود شيت خطاب، المصدر السابق، ص 21-22.

(3) يغال آلون، انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي، ترجمة: عثمان سعيد، دار العودة، بيروت، 1971، ص 21.

(4) بول جونسون، المؤامرة الثلاثية ضد العرب، المكتب التجاري للطباعة والنشر، القاهرة، 1957، ص 7-8؛ سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص32.

وركزت غاراتها على الاهداف العسكرية خصوصاً المطارات في القاهرة وابو صير والكبريت وغيرها، واستمر القصف على المطارات المصرية خلال يومي الحادي والثلاثين من تشرين الاول والاول من تشرين الثاني لكن تأثيرها كان ضئيلاً، وفي الثاني من تشرين الثاني تمكنت القوات "الاسرائيلية" التي كانت بقيادة موشي ديان من احتلال شبه جزيرة سينا[1]، وفي اليوم نفسه صوتت الحكومة البريطانية ضد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم(997) والذي دعا كل من فرنسا وبريطانيا الى الموافقة على ايقاف اطلاق النار ودعوة "اسرائيل" الى الانسحاب من سيناء الى خطوط الهدنة المتفق عليها في عام 1948[2].

اعطى موشي ديان في الثاني من تشرين الثاني 1956 أوامره الى القيادة بأن تبدا الفرقة التاسعة مشاة سيرها نحو شرم الشيخ، والى الفرقة الحادية عشر مشاة لتبدا عملياتها في غزة، ولم تمض مدة ساعات قليلة حتى سيطرت القوات "الاسرائيلية" على قطاع غزة، وبقيت المهمة النهائية وهي الاستيلاء على شرم الشيخ، وفي صباح الثالث من تشرين الثاني ركب موشي ديان طائرة من طراز داكوتا وحلق بها فوق طابور الفرقة التاسعة، وطلب من القوات المظلية بالإسراع نحو مداخل شرم الشيخ، ثم توجه الى المناطق المصرية التي تم السيطرة عليها مثال العريش وبيرجمة[3].

وفي غضون ذلك اصدرت قيادة الحملة البريطانية – الفرنسية في الرابع من تشرين الثاني اوامرها لإنزال المظلين في منطقة بور سعيد وقيام الطائرات بقصف بطريات الساحل المصري تمهيداً لإنزال القوات البريطانية – الفرنسية من البحر الى

(1) وفاء مجاني، العدوان الثلاثي على مصر 1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة(الجزائر)، 2014، ص 27؛ صلاح الدين عبدالقادر محمد فائز، عشرون عاما على حربنا مع اسرائيل 1948- 1967(لماذا فشلنا وكيف ننتصر)، مطبعة الشعب، بغداد، د.ت، ص 174-175.

(2) سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص 34.

(3) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 146- 147.

البر[1]، وفي اليوم التالي هدد الاتحاد السوفيتي بصورة غير مباشرة ومبهمة باحتمال قيامه برد انتقامي نووي ضد بريطانيا وفرنسا، مقترحا القيام بعمل مشترك مع الولايات المتحدة الامريكية لوقف اطلاق النار[2]، ووسط هذه الضغوطات وافقت فرنسا وبريطانيا على سحب قواتهما من الاراضي المصرية بور سعيد وبور فؤاد وذلك في السابع من تشرين الثاني 1956 واستمرت عملية الانسحاب حتى الثاني والعشرين من كانون الاول 1956[3].

أما "اسرائيل" فقد اتضحت أهدافها التوسعية، حينما صرح رئيس حكومتها ديفيد بن غوريون في الكنيست[4] قائلا: " **إن سيادة المصريين على سيناء قد سقطت وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من إسرائيل**"، ثم أكد بعد ذلك بأن "إسرائيل" لن تسحب قواتها من الأراضي المصرية المحتلة ما لم تدخل الحكومة المصرية في مفاوضات مباشرة للصلح[5].

فيما عد موشي ديان الحدود بين دول الشرق الأوسط ليست شيئا مقدسا، إذ قال ما نصه: " **ان الحديث عن قداسة الحدود في هذه المنطقة مجرد هراء ... فلم تحدد الحدود بين فلسطين وسوريا الا عام 1921، ولم تضم الضفة الغربية**

(1) صلاح الدين عبدالقادر محمد فائز، المصدر السابق، ص 176.

(2) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان حرب الثلاثين سنة، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1988، ص 49.

(3) Akram Abed Ali, La Crise du Seuz Vue Par La Presse Farncaise, These de Doctorat de 3eme cycle, 1988, p.347.

(4) الكنيست: تأسس في 8 آذار 1949 ويعد الهيأة التشريعية والسلطة العليا في هرم (دولة اسرائيل) وتعود هذه التسمية حسب اعتقاد اليهود الى التنظيم التشريعي المعرف باسم " هنكسيت هفيولا" وتعني المجلس الكبير، ويظم الكنيست في عضويته مائة وعشرين مقعد، وهذا العدد له مدلول ديني منذ القدم، فاليهود يحافظون على الشكليات من دون النظر الى الزيادة في عدد السكان، وتنظم مقاعد الكنيست من اليسار الى اليمين، وبحجم الحزب وليس بمبادئه، فالحزب الذي يحرز اكثر المقاعد يجلس الى اليسار ويتدرج الى ان يصل الى أقل الأحزاب أصواتاً يجلس في أقصى اليمين. **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج5، ص 173؛ سهيل حسين الفتلاوي، الصهيونية حركة استعمارية استيطانية توسعة، بغداد، 1990، ص35.

(5) محمود رياض، مذكرات محمود رياض– البحث عن السلام... والصراع في الشرق الأوسط، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1985، ص 162؛ سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص 36.

لـلأردن إلا بعد مـؤتمر أريحـا عـام 1948، ولـم تصبح سينا ملكـا لمصـر إلا بعد الحـرب العالميـة الاولـى، فالحـدود فـي منطقتنـا ليست شيئا مقدسـا بـل هـي دائمـة التغيير والتعديل" [1].

على أثر تلك التصريحات أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الثـاني 1957 قـراراً قضـى بضـرورة انسـحاب القـوات "الإسـرائيلية" مـن الأراضـي المصرية، إلا أنها ما طلت في البداية ثم انسحبت على مراحل، فكان انسحابها من غزة في السادس من آذار 1957، ومن شرم الشيخ والساحل الغربي لخليج العقبة في الثاني عشر من آذار 1957[2]، ومع ذلك حققت "اسرائيل" بعض المكاسب منها حرية الملاحة عبر مضائق تيران وصولا الى خليج العقبة، وجاء ذلك في اطار اتفاق مع مصر تضمن فتح المجال امام السفن "الاسرائيلية" للمرور عبر المضائق، كما تم الاتفاق حول وضع قوات طوارئ دولية متعددة الجنسيات تابعة للأمم المتحدة على الجانب المصري من الحدود مع اسرائيل[3].

يتضح مما تقدم ان موشي ديان بصفته رئيس اركان الجيش "الاسرائيلي" ادى دوراً مهماً وكبيراً في حرب عام 1956 او ما يسمى" العدوان الثلاثي على مصر"، وتجسد هذا الدور في إعداد الجيش وتجهيزه في الاشهر القليلة التي سبقت الحرب، فضـلا عـن انـه قـام بزيـارات متعـددة الـى فرنسـا أسـهم عبرهـا مسـاهمة فاعلـة فـي المباحثات التي دارت والخطط التي وضعت لشن تلك الحرب، كما أنه قاد بنفسه

(1) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 318.

(2) F.C.O.371/128139, From Tel Aviv to F.O., March, 1957; F.O.371/1288221/ 86736 , from British Embassy to F.o, March6, 1957.

(3) حسن نافعة، مصر والصراع العربي – الإسرائيلي من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص 27؛ احمد صالح عبوش، المصدر السابق، ص 58.

الحملة على سيناء والتي تكللت بالنجاح، واعطى اوامره الى الجيش بمهاجمة شرم الشيخ وغزة.

وبعد انتهاء مدة رئاسته للاركان ترك الجيش مؤقتا في عام 1958 ليتفرغ للدراسة فالتحق بمدرسة القانون والاقتصاد في تل أبيب لدراسة الاقتصاد، ثم التحق بالجامعة العبرية في القدس حيث كانت ابنته يائيل تدرس فيها فدرس العلوم السياسية والاقتصادية[1].

(1) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 320.

الفصل الثاني

دور موشي ديان في تطورات الاحداث السياسية في اسرائيل 1959- 1967

المبحث الاول: انتمائه الحزبي وتوليه وزارة الزراعة 1959- 1964

المبحث الثاني: موقفه من قضية بنحاس لافون

المبحث الثالث: دوره في الاحداث السياسية في اسرائيل 1965- 1967

المبحث الاول

انتمائه الحزبي وتوليه وزارة الزراعة 1959- 1964

ارتفعت مكانة موشي ديان بعد الأدوار الكبيرة التي أداها في تثبيت اركان الدولة "الاسرائيلية" الجديدة، الأمر الذي أسهم في تلقيه دعوات متكررة من حزب الماباي[1] للانخراط في صفوفه، في الوقت نفسه كان ديان يعلم ان مستقبله السياسي يعتمد على انضمامه للحزب المذكور لكونه أكبر حزب في "اسرائيل" والذي كان يحكم منذ ولادة الدولة[2] .

تزامن ارسال الدعوات من جانب حزب الماباي لموشي ديان مع تراجع شعبية الحزب، فقد أثر قرار حكومة حزب الماباي المتضمن الانسحاب من سيناء على مكانة الحزب بين "الاسرائيلين"، كما أثر الانسحاب في مكانة الحزب بين الأوساط السياسية، لذا كان حزب الماباي بحاجة الى شخصيات مؤثرة ولامعة امثال موشي ديان في سبيل كسب عطف الناس للفوز في الانتخابات القادمة المزمع عقدها اواخر عام 1959[3] .

(1) حزب الماباي: تأسس حزب الماباي(حزب عمال أرض إسرائيل) في 5 كانون الثاني 1930 نتيجة اندماج لحزبين اشتراكيين وهما هابوعيل هتسعير(العامل الفتي) واحدوث هعفودا(العمل الموحد)، وتعد الاشتراكية الاصلاحية هي الاطار الفكري لهذين الحزبين . وما يوحدهما هو الاتجاه القومي الصهيوني، ويعد الحزب العمود الفقري لكل الحكومات الاسرائيلية التي تشكلت بين عامي 1949– 1977.، وكانت رئاسة الحكومة حكرا عليه، بحكم أنه الحزب الأكبر في الكنيست، وكان الحزب يختار مرشحيه لانتخابات الكنيست عن طريق لجنة ترشيحات مؤقتة، ثم تقدم الاسماء الى اللجنة المركزية في الحزب صاحبة القرار النهائي في الموضوع. لمزيد من التفاصيل ينظر: هيثم أحمد مزاحم، حزب العمل الاسرائيلي 1968– 2000، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، 2001؛ ابراهيم العابد، الماباي الحزب الحاكم في اسرائيل، مركز الابحاث– منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1966.

(2) Mordechai Bar– On, Moshe Dayan Israels Controversial Hero, London, 2012, P.133.

(3) Michel Bar– Zohar, Ben Gurion: The Armed Prophet, New York, 1986, p.239.

واجهت حكومة حزب الماباي ازمات عدة دفعت رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون الى تقديم استقالة حكومته، ولعل أهمها أزمة تسريب قرارات سرية اتخذها مجلس الوزراء، وتتلخص هذه الأزمة في ان ديفيد بن غوريون اقترح على مجلس الوزراء خلال جلسته في كانون الاول عام 1957 ارسال موشي ديان الى المانيا الاتحادية للتعاقد على شراء غواصات وأسلحة المانية، وبعد موافقة المجلس على المقترح تفاجأ حزب الماباي بنشر جريدة حزب أحدوث هاعفودا[1] تقريرا مفصلاً عن مناقشات الاجتماع، وهدد حزب أحدوث هاعفودا بالانسحاب من الحكومة ما لم تلغ هذا المقترح، ما أضطر حزب الماباي الى الغاء المقترح واتهم حزب أحدوث بزرع بذور الفتنة وزعزعة الأمن القومي[2].

استمرت المشكلات تواجه حكومة حزب الماباي، إذ اعلنت الجبهة الدينية بقيادة حزب همزراحي[3]، انسحابها من الحكومة بعد تقديم وزراء حزب الماباي طلباً

(1) أحدوث هاعفودا: تأسس هذا الحزب عام 1954 بعد انشاقه عن المابام، وكان سبب الانشقاق يعود الى اتهام احدوث هاعفودا للمابام بأن سياسة الأخير تتماشى مع سياسة الاتحاد السوفيتي ولاسيما ان هناك بعض العناصر في احدوث عاعفودا تعارض سياسة الاتحاد السوفيتي المعارضة للصهيونية، وقد اتخذ هذا الحزب مجموعة من المواقف المتشددة ضمن مبادئه المعلنة، فقد كان يدعو لوجوب الاستعداد العسكري، واتباع سياسة ايجابية في مجال الدفاع القومي، بما في ذلك القيام بعمليات عسكرية ضد العرب لإرغامهم على الصلح مع اسرائيل مع مناداته بضرورة ابقاء أبواب الهجرة الصهيونية في فلسطين مفتوحة، **ينظر:** حازم أحمد خليل قاسم، الأوضاع السياسية في اسرائيل 1948– 1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين، 2015، ص 66–69؛ السيد عليوة حسن، القوى السياسية في اسرائيل 1948– 1967، مركز الابحاث– منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1973، ص 123.

(2) Tom Segev, The First Israeli Governments, New York, 1986, P.147.

(3) حزب همزراحي: يعد من أقدم الأحزاب الصهيونية، اذ يعود أصله الى عام 1902، وجاءت الدعوة لتأسيس الحزب احتجاجا على تزايد قوة التيار الثقافي في المنظمة الصهيونية لاسيما بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الخامس في مدينة بازل السويسرية عام 1901، ويعد الحاخام يتسحاق رينز اول من دعا الى تأسيس هذا الحزب في اطار الحركة الصهيونية في الخارج، وكلمة همزراحي هي اختصار للكلمتين (مركز روحي)، وقد اعلن الحزب مبادئه الاساسية عام 1904 والمتضمنة ان همزراحي منظمة صهيونية تقوم على برنامج بازل وتهدف الى احياء وابقاء الشعب اليهودي من خلال التمسك بالتوراة والعودة لارض الآباء، وأكد همزراحي أنه سيبقى ضمن المنظمة الصهيونية لكنه سيعمل على ايجاد منظمة منفصلة دينيا وتعليميا. لمزيد من

لمجلس الوزراء بتسهيل الاجراءات الادارية لبعض الأفراد لتسهيل تسجيلهم كيهود بحسب الشريعة اليهودية كذلك تقدم حزب الماباي في الوقت نفسه بمشروع قانون تعريف من هو اليهودي في سجل السكان، مما دفع حزب الماباي الى الاعلان عن الغاء السعي لتشريع الأنظمة الجديدة، وسحب مشروع القرار من الحكومة، وعلى ذلك أعلنت الجبهة الدينية عن عودتها الى الحكومة مرة أخرى[1].

تفاقمت الخلافات مع الأحزاب الأخرى وأخذت تعصف بحكومة حزب الماباي، اذ تقدم الحزبان أحدوث هاعفودا والمابام[2]، بطلب استجواب الحكومة في الكنيست على خلفية قرار الحكومة الذي اتخذته في حزيران 1959 والمتضمن شراء أسلحة من المانيا الاتحادية الأمر الذي رفضه حزب الماباي، وعده خلافاً لمبدأ المسؤولية الجماعية التي تشكلت بموجبها الحكومة، كما أوعز الحزب الى ديفيد بن غوريون بتقديم استقالة حكومته والتي قدمها الى الكنيست في الخامس من تموز 1959[3].

التفاصيل. **ينظر**: حازم احمد خليل قاسم، المصدر السابق، ص 26– 29 ؛ هاني عبدالله، الاحزاب السياسية في اسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1981، ص 99.

(1) جاسم محمد شغيت الكعبي، حزب عمال أرض إسرائيل (الماباي) 1930– 1968 دراسة تأريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2017، ص 155.

(2) المابام: تأسس في كانون الثاني 1948 باندماج ثلاث حركات سياسية هي: أحدوث هاعفودا وهامشير هتسعير وبوعلي تسيون، وقد رفع الحزب منذ ظهوره في الحياة السياسية الاسرائيلية شعارات ماركسية– يسارية دعت الى الصراع الطبقي وبناء المجتمع الاشتراكي، شكل الحزب عنصراً أساسيا من العناصر التي استندت اليها المنظمة الصهيونية العالمية، ومثل في اللجنة= =التنفيذية للوكالة اليهودية منذ عام 1959، غير ان أهم حضور للحزب كان على مدى سنوات عمره في منظمة الهستدروت وكذلك في اتحاد الكيبورتز(المزارع التعاونية اليهودية الاشتراكية)، وقد استمد الحزب طاقته الاتحادية وتمثيله السياسي في الكنيست الاسرائيلي الى حد كبير من أصوات عمال الهستدروت والمزارع التعاونية. لمزيد من التفاصيل. **ينظر**: عزيز العظمة، اليسار الصهيوني من بدايته حتى اعلان الدولة، مركز الابحاث، بيروت، 1969، ص 89؛ لمياء مجاعص، المابام– حزب العمال الموحد، سلسلة دراسات فلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1968، ص 19.

(3)Michel Bar– Zohar, OP.Cit.,p249.

وعلى الرغم من تلك الخلافات استمرت الحكومة المستقلة كحكومة انتقالية حتى تشكيل حكومة جديدة بعد انتخابات الكنيست الرابع والتي جرت في الثالث من تشرين الثاني 1959 والتي اسفرت عن فوز ساحق لحزب الماباي الذي حصل على (47) مقعدا مقابل (17) مقعدا لحزب حيروت[1] اقرب منافس للماباي في تلك الانتخابات، وقد افتتح إسحاق بن تسفي[2] عضو حزب الماباي ورئيس الدولة الكنيست في الثلاثين من تشرين الثاني 1959، وتم انتخاب مرشح حزب الماباي كديش لوز[3] لرئاسة الكنيست الجديد بعد حصوله على (112) صوتاً ، كما كلف إسحاق بن تسفي مرشح حزب الماباي ديفيد بن غوريون بتشكيل الحكومة الجديدة، وقد قدم بن غوريون التشكيلة الحكومية التاسعة لحزب الماباي للكنيست الذي

(1) حيروت: حزب سياسي اسسسه اعضاء الايتسل(اعضاء المنظمة العسكرية القومية) بزعامة مناحيم بيغن عقب قيام دولة اسرائيل عام 1948، ويعد هذا الحزب وريث منظمة الارجون الارهابية قبل عام 1948، وكان اهم هداف الحزب المطالبة بحدود اسرائيل الكبرى، وعدم التخلي عن اي ارض احتلت عام 1967، وان للشعب اليهودي حق تاريخي وغير قابل للتنازل عنه في ارض اسرائيل، والعمل على تشجيع الاستيطان الديني والريفي في فلسطين والهجرة اليهودية، وقد تحالف الحزب عام 1965 مع حزب الاحرار وكونوا معا تشكيلا حزبيا تحت اسم (جحل)، الذي ضم احزاب يمينية عدة بعد عام 1973. لمزيد من التفاصيل **ينظر**: هيثم أحمد مزاحم، المصدر السابق، ص 62– 65.

(2) إسحاق بن تسفي: ولد في اوكرانيا عام 1884، انضم الى المدافعين عن اليهود في روسيا اثناء الاضطرابات العام 1905، اضطر بن تسافي الى الهروب الى بولندا بعد ان اكتشفت الشرطة الروسية أسلحة في بيت والديه، كان من مؤسسي حزب عمال صهيون، هاجر الى فلسطين عام 1907، وفي عام 1915 كان من بين من نفتهم السلطات العثمانية من فلسطين، وتوجه بعدها الى الولايات المتحدة، حيث اسهم في تشكيل حركة التطوع للكتائب العبرية للقتال الى جانب بريطانيا ضد تركيا، وعاد مع تلك الكتائب عام 1918 واصبح نشيطا في الهستدروت ومؤسسات الاستيطان ليصبح رئيس اللجنة القومية في فلسطين بين عامي 1931و 1944 وانتخب رئيسا لدولة اسرائيل في عام 1952، وظل في المنصب حتى وفاته عام 1963. **ينظر**: افريم ومناحيم تلمي، المصدر السابق، ص 23–24؛ جوني منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، دار الجندي، رام الله، 2009، ص 104.

(3) كديش لوز: ولد في بيلاروسيا عام 1895، هاجر الى فلسطين عام 1920، وكان من مؤسسي كيبوتس دغانيا، انضم الى حزب الماباي واللجنة التنفيذية في الهستدروت العامة، عين اثر اعلان اقامة اسرائيل أمينا عاما لمجموعات الكيبوتسات، ثم دخل الكنيست من دورتها الثانية وحتى السادسة، وتولى خلالها وزارة الزراعة بين 1955– 1959، ثم رئيسا للكنيست بين 1959– 1969 وهو رئيس الكنيست الثالثة في اسرائيل، توفى عام 1972. **ينظر**: جوني منصور، المصدر السابق، ص 357.

منحها الثقة في 17 كانون الاول 1959 والتي اختير فيها موشي ديان مرشح حزب الماباي وزيراً للزراعة[1] .

أدى ديان دوراً متميزاً في هذه الوزارة عن طريق عمله وخبراته السابقة في هذا الجانب، إذ ولد وترعرع في بيئة زراعية ولم ينفصل عن هذه البيئة عند توليه المناصب العسكرية، وقد اعترف قائلا: " **إن الزراعة والحقول والحظائر كانت أقرب الى قلبي من الخبرة العسكرية**"[2].

احتلت الزراعة المكانة الاولى عند قيام "اسرائيل" لأنها كانت تعد أهم الموارد الغذائية للمهاجرين في تلك المدة، وشكل قطاع الزراعة مركزاً مهما في الاقتصاد "الاسرائيلي"، وقد برع ديان في منصبه في وزارة الزراعة عن طريق الاهتمام بالزراعة وتوفير البذور للمزارعين من أجل إعادة الانتاج الزراعي الى وضعه الطبيعي وإصلاح الكثير من شبكات المياه وتوفير كل ما يستلزم لغرض رفع المستوى الزراعي وتطوره، وكان البرنامج الذي اتبعه ديان في عمله الوزاري في المرحلة الاولى الحصول على أكبر قدر ممكن من الأراضي الزراعية من أجل إقامة المستوطنات، وتوفير كل ما يلزم لتأمين حياة مستقرة وكان مسؤولا الى حد كبير على ايجاد مصادر لتمويل وتطوير البلاد واستيعاب المهاجرين الجدد، ومن ثم زيادة الاستيطان وزيادة الانتاج الصناعي والزراعي وجذب رؤوس الأموال الى "اسرائيل"[3].

(1) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 156.

(2) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 156.

(3) فضل مصطفى النقيب، الاقتصاد الاسرائيلي في اطار المشروع الصهيوني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1995، ص 54.

ومع ذلك تزامن تسلم موشي ديان لمنصب وزير الزراعة مع حدوث ازمة اقتصادية في المستوطنات "الاسرائيلية"، إذ انخفض دخل الفلاح عن معدل الدخل العام بنسبة تراوحت بين (20 – 30%) وما زاد الامور تعقيدا ان الدخل العام نفسه كان منخفضاً، وكانت مستعمرات الموشاف[1] والكيبوتز الأكثر تضرر حيث لم تستطع التغلب على انخفاض أسعار المنتجات الزراعية وارتفاع نفقات الانتاج الزراعي وعدم توفر رؤوس الاموال والقروض للحصول على المكننة الزراعية، وعلاوة على ذلك واجهت منطقة النقب فترة جفاف استمرت مدة ثلاث سنوات[2] .

تطلب ذلك الأمر من وزير الزراعة ديان وضع خطة مركزية للسيطرة على الانتاج لتجنب انخفاض الاسعار وكذلك تنظيم احتياجات الفلاحين الجدد الذين يحتاجون الى حصص من الاراضي والمياه، وقد انشأ ديان جهازا للتخطيط ومجالس للإنتاج والتسويق لكل فرع من فروع الزراعة ومكاتب اقليمية محلية يستطيع من خلالها المزارعون تلقي الخدمات والارشاد الزراعي[3].

ومن أجل زيادة الانتاج وتحسينه وتخفيض تكاليفه رأى موشي ديان ان يبدأ اهتمامه بالبقر المدر للحليب لما له من أهمية اقتصادية، وقد استمر بتلك السياسة طوال الخمس سنوات التي قضاها وزيرا للزراعة، وعلى الرغم من انخفاض الدخل فان المزارعين القدماء كانوا احسن حالا من زملائهم الجدد ولاسيما المهاجرين الوافدين الجدد، ولذا كان لزاما على ديان ان يقدم لهم يد المساعدة، وتحولت

(1) الموشاف: كلمة عبرية تعني قرية زراعية قائمة على مبادئ المساعدة المتبادلة والفرص المتساوية، اذ إن لكل عضو حقلاً يعمل به هو وعائلته، لكنه يسلم النتائج الى تعاونيات مركزية ويستلم منها التجهيزات والمعدات، وتعود ملكية بعض الآليات الى القرية. لمزيد من التفاصيل **ينظر**: ابراهيم العابد، الموشاف القرى التعاونية في اسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الابحاث، بيروت، 1968.

(2) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 156.

(3) المصدر نفسه، ص 156- 157.

المستعمرات الجديدة الى مزارع ألبان فاحتاج ديان الى عشرة آلاف رأس من البقر الحلوب فضلاً الى ما هو موجودا آنذاك، وقرر ديان وقف الانتاج في المستعمرات القديمة ونقل كل حصصها في الانتاج الى المستعمرات الجديدة، ووعد بتعويض أصحاب المستعمرات القديمة، أما مستعمرات الحدود فقد رفع شعار " **الارض لمن يصلحها**" ولكن مزارع الالبان التي اغلقها ديان سببت مشاكل، إذ دأب سكانها على القيام بمظاهرات عنيفة امام مكتبه، ولكن ذلك لم يمنعه من تنفيذ القرار، وكانت هناك مشاكل عدة اخرى، ولكن أهم ما كان يثقله هو موضوع توزيع السكان بشكل مناسب على البلاد[1].

من جانب اخر فأن الصندوق القومي اليهودي[2] والوكالة اليهودية[3] قد أديا دوراً فاعلاً في عملية الاستيطان وتوطين اليهود وتمليكهم للأراضي العربية بالتعاون مع موشي ديان أثناء عمله في وزارة الزراعة والذي دعا بدوره الى زيادة عملية التشجير وتطوير البنى التحتية مثل شق الطرق الجديدة وإنشاء الجسور وتنفيذ مشاريع الصرف الصحي للمستوطنات ، فضلا عن انشاء مشاريع سكان خاصة وسط وشمال وجنوب البلاد بعيدة عن المناطق المزدحمة على الساحل كما قام

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 156–157.

(2) الصندوق القومي اليهودي: هو الصندوق الدائم (لإسرائيل)، أو الكيرين كايميت (Karen Kaymeth)، وقد اقترح تأسيسه عالم الرياضات اليهودي هرمان شابيرا عام 1884، وعرض الاقتراح على المؤتمر الصهيوني الاول 1897 الا ان الموافقة عليه لم تتم الا في المؤتمر الصهيوني السادس عام 1903، ونص قرار انشائه على حصر استخدام أمواله في استملاك الاراضي أو أية حقوق فيها في المنطقة التي تضم فلسطين وسورية وأية أجزاء أخرى من تركيا الاسيوية وشبه جزيرة سيناء بهدف توطين اليهود فيها بحيث تعد هذه الاراضي ملكاً أبدياً لليهود لا يجوز بيعها او التصرف بها من غير طرق تأجيرها. لمزيد من التفاصيل **ينظر**: صبري جريس، العرب في اسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1973، ص 67– 73؛ عبدالوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، القاهرة، 1975، ص 56– 58.

(3) الوكالة اليهودية: مؤسسة صهيونية أسست عام 1920 بالاتفاق مع الحكومة البريطانية وبموجب المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين لتكون المساعد التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية، وقامت الوكالة بنشاطات كبيرة في ميادين كثيرة منها هجرة الشباب والاستيطان الزراعي واستيعاب المهاجرين وتعليم الاطفال وتدريبهم وتعليم اللغة العبرية وتوفير الوحدات السكنية للمهاجرين وتأسيس المستوطنات. لمزيد من التفاصيل **ينظر**: عبير وفيق شفيق، الوكالة اليهودية ونشاطها في فلسطين 1922– 1948، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 2012.

باعمار ساحل البحر الابيض المتوسط لجذب السياح، وحرص على تخصيص شواطئ محددة لسكان المستوطنات لتقضي فيها عطلتها الصيفية، ناهيك عن قيامه بتوسيع المستوطنات القائمة وانشاء اخرى جديدة[1] .

إن تحقيق أهداف الحكومة "الاسرائيلية" في الحصول على مساحات كبيرة من الأراضي وبناء أكبر عدد من المستوطنات جاء على حساب الفلسطينيين العرب أصحاب الأرض، إذ عمل الصهاينة ومنذ اليوم الاول لإعلان قيام "اسرائيل" على ترحيل العرب من اراضيهم لأن قادة "اسرائيل" بحاجة الى هذه الاراضي من أجل استيعاب المهاجرين الجدد[2].

أكد موشي ديان على أهمية العنصر البشري في اقامة البرنامج الاستيطاني فأكد على ضرورة استقدام المهاجرين الى البلاد، وقد اثنى ديفيد بن غوريون رئيس الحكومة على دور ديان والنجاح الذي حققه في مجال وزارته من خلال توسيع الاستيطان وبناء القرى الزراعية، مما ادى الى زيادة الاراضي الزراعية ، ومن ثم زيادة الانتاج الزراعي وتطوره بما يعزز تحقيق الاهداف التي سعى إليها[3].

دفع ذلك النجاح الذي حققه موشي ديان على صعيد السياسة الزراعية بعض الدول الافريقية والأسيوية الى تقديم طلبات عدة من أجل الحصول على الخبرات الزراعية "الاسرائيلية"، وأخذ الخبراء الزراعيين "الاسرائيليين" يعملون في النيبال وتايلاند والفلبين وسيلان وكمبوديا، كما رحبت "اسرائيل" بزيارة القادة الأفارقة ورتبت لهم جولات في مستعمرات الكيبوتز والموشاف خلال اقامتهم، وفي منطقة النقب شرح

(1) محمد عارف الكيالي، السمات الاساسية لاقتصاد الكيان الصهيوني، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد6، حزيران 1986، ص 342.

(2) سعيد محمود، تطورات الاقتصاد الاسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد2، ايار 1972، ص 124.

(3) نبيل السهيلي، الاقتصاد الاسرائيلي 1949- 1996، مركز الامارات العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1998، ص 102-104.

الخبراء لهم كيف يمكن تحويل الصحراء الى ارض زراعية وكيف تحول المهاجرين الجدد الذين لم تكن لهم أية خبرة زراعية الى خبراء في الزراعة[1].

ومن أجل الوقوف عن قرب على امكانيات واحتياجات بعض الدول الافريقية قام موشي ديان بجولة في دول غرب افريقيا في خريف 1963 زار عبرها دول توغو والكاميرون وساحل العاج وجمهورية افريقيا الوسطى وغانا، وتابع جولته في شرق افريقيا حيث زار كينيا وتنزانيا والتقى في جميع تلك الدول مع زعمائها ووزرائها وفئات من مواطنيها، وقضى ديان معظم وقته في زيارة الحقول، وكان نشاطه محل اعجاب كل القادة الافارقة، وطلب الكثير منهم زيادة حجم المساعدات الاسرائيلية[2].

وعند عودته من افريقيا، اقترح ديان على حكومته زيادة المعونة الفنية الى الدول الافريقية، وتمت زيادة عدد الخبراء وأنشئ ديان مركز لتدريب هؤلاء الخبراء وأسس ديان لجنة برئاسته تشرف على شؤونهم وتحل مشاكلهم[3].

إن من أهم أعمال موشي ديان خلال مدة اشغاله لمنصب وزير الزراعة هو استكمال عمل تحويل مياه مجرى نهر الأردن، فقد رأى ديان ان مساحة الاراضي الاسرائيلية ضيقة جدا وان اسرائيل بحاجة ماسة للأرض لتزرعها وتزيد انتاجها ودخلها والعمل على استصلاح اراضي النقب الجرداء[1].

(1) أنطوان منصور، العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وافريقيا، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد28، تشرين الاول 1974، ص 45.

(2) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 158.

(3) المصدر نفسه، ص 159.

(1) علي محمد علي، نهر الاردن والمؤامرة الصهيونية، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1969، ص 13.

وكان العمل في تحويل مياه نهر الاردن بدأ في فترة سبقت تولى موشي ديان وزارة الزراعة، ففي عام 1944 اقترح بعض الزعماء الصهاينة ضرورة الاستيلاء على مياه نهر الاردن وتحويلها الى صحراء النقب، وفي عام 1951 بدأ العمل بمشروع تجفيف بحيرة الحولة واستصلاح 130 ألف دونم واستغلال 100 مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن لريها، وبعد الانتهاء منها انتقلوا الى بناء محطة كهربائية عند جسر بنات يعقوب الى شمال بحيرة طبريا وبناء قناة تحويل من هذه المحطة الى شمال البحيرة، ودمجت الحكومة الاسرائيلية مشاريع مائية بعضها ببعض وباشرت بأكبر مشاريعها المائية عام 1956 وهو المعروف باسم " مشروع المياه الوطني" الذي هدف الى تحويل مياه نهر الاردن العلوي الى المنطقة الساحلية ومنها النقب[1].

أعلن موشي ديان في ايار 1964 تدفق مياه نهر الأردن الى منطقة النقب جنوب فلسطين بواسطة مضخات ضخمة ترفع المياه من 108م تحت سطح البحر الى 238م فوق السطح وتستهلك ثلث إجمالي كمية الكهرباء التي تحتاجها اسرائيل اي بتكاليف باهظة من الأموال التي تدفقت عليها من الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية[2].

(1) اسعد رزوق، إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر لتوسيع الصهيون، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968، ص 77-79؛ الأطماع الصهيونية في المياه الأردنية: متاح على الرابط:

https://www. Aljazeera.net.

(2) المصدر نفسه.

وكان معلوم مسبقا لدى موشي ديان أن هذا التحول من شأنه زيادة ملوحة ما تبقى من مياه النهر الذي يتدفق داخل الاردن، مما تسبب في حرمان وادي الاردن من المياه الصالحة لري نحو 300كلم^2[1].

(1) أسعد رزوق، المصدر السابق، ص 77–79.

المبحث الثاني

موقفه من قضية بنحاس لافون

قدم وزير الدفاع الأسبق بنحاس لافون[1] عام 1960 طلب الى حزب الماباي لإعادة التحقيق في قضية حدثت عام 1954 عُرفت بإسمه " قضية لافون"، ففي شهر حزيران من العام المذكور شارفت المفاوضات المصرية – البريطانية على الانتهاء بخصوص انسحاب القوات البريطانية من قناة السويس، الأمر الذي زاد من المخاوف الاسرائيلية في تمكن الجيش المصري من استخدام والسيطرة على معسكرات ومطارات الجيش البريطاني المتروكة في شبه جزيرة سيناء وغيرها، لذلك بحثت أجهزة المخابرات العسكرية الاسرائيلية إمكانيات عرقلة هذا الانسحاب من خلال تفعيل خلية إرهابية يهودية – مصرية للقيام بأعمال تخريبية في مرافق بريطانية وأمريكية ومصالح غربية في مصر والايعاز بأن هذه العمليات تمت من قبل خلية مصرية، وقد نجحت الخلية والتي ضمت 13 يهودي صهيوني مصري من الاسكندرية بتنفيذ عمليات عدة الى ان قبض عليهم جميعاً تم تقديمهم للمحاكمة[2].

كان صدى الفضيحة مدويا في اسرائيل نظرا لنتائج فشلها على مختلف الصعد السياسية والعسكرية والاستخباراتية ونجمت عنها ازمة سياسية بعيدة الأمد ما

(1) بنحاس لافون: ولد في اسبانيا عام 1904، درس الحقوق هناك، وانضم لحركة هاشومير هاتسعير، هاجر الى فلسطين عام 1929، واصبح سكرتير حزب الماباي عام 1938، وانتخب سكرتيرا عاما للهستدروت عام 1949، عين لافون وزيرا للدفاع بعد استقالة بن غوريون، اتبع سياسة متشددة في القضايا الامنية والعسكرية الامر الذي لم يرض رئيس الحكومة آنذاك موشي شاريت، استقال من وزارة الدفاع عام 1955 عقب انكشاف الفضيحة التي حملت اسمه" فضيحة لافون"، لينتخب بعدها سكرتيرا عاماً للهستدروت. **ينظر:** جوني منصور، المصدر السابق، ص 374.

(2) حكمت السلطات المصرية على منفذي العملية عام 1954 بعقوبات مختلفة تراوحت مابين الاعدام لشخصين هما: موسى ليتو وصموئيل يخور عازار والاشغال الشاقة المؤبدة لكل من فيكتور ليفي وفيليب هرمان والاشغال لمدة خمسة عشر عام لكل من فيكتورين نينو وروبير نسيم داسا والأشغال الشاقة لمدة سبعة اعوام لكل من مائير يوسف زعفران وماير وماير صموئيل. **ينظر:** الان غريش ودومينيك فيدال، الابواب المائة للشرق الاوسط، ترجمة: ميشال كرم، بيروت، 2010، ص 169؛

Michel Bar- Zohar, Op.Cit, P.263- 264.

بين القيادات السياسية والعسكرية، وأدت لمطالبات داخلية بكشف المسؤولين عن هذه العملية ومن اعطى الأوامر بتنفيذها، وقد جرى تبادل للاتهامات بين موشي ديان الذي ادعى وجوده خارج البلاد واللواء في الجيش بنيامين جيبلي[1] الذي شهد أنه تلقى امراً مباشرا بتنفيذ العملية من لافون نفسه_ وهو ادعاء ضل يردده حتى نهاية حياته- ووزير الدفاع لافون الذي ادعى ان قيادة الجيش أعطت الأمر للخلية من أجل الإيقاع به، وطالب بإقالتهم ومنهم شمعون بيريز الذي شغل منصب مدير عام وزارة الدفاع حينها، وقدم لافون استقالته في شباط 1955 [2].

يعود سبب طلب بنحاس لافون الى إعادة التحقيق في القضية الى ظهور حقائق جديدة، إذ مثل أحد الضباط الاسرائيلين المدعو مالنكي بشأن جريمة عادية، وفي إحدى الجلسات أعلن أنه اشترك عام 1954 بعملية تزوير توقيع لافون على الاوامر التي ادت الى وقوع " كارثة الأمن في القاهرة"، كذلك اعترف بأن لافون لا علاقة له بالموضوع[3].

(1) بنيامين جيبلي: ولد عام 1919 في بلدة بتاح تكفا الواقعة في الغرب الأوسط من فلسطين شرق تل أبيب، انضم عام 1944 الى وحدة الشرطة التي أقيمت برعاية سلطات الانتداب البريطاني على فلسطين، كذلك عمل في خدمة المخابرات التي كانت تابعة لمنظمة الهاغاناة، وبعد تأسيس دولة اسرائيل عام 1948 تم تعينه ضابط المخابرات الرئيسي في لواء القدس(أي الجزء الاسرائيلي من منطقة القدس آنذاك)، تورط خلال حرب 1948 في قضية مئير توبيانسكي حيث كان أحد المحققين والقضاة الذين حكموا عليه بالاعدام بعد اتهامه بتسليم وثائق سرية للسلطات البريطانية، وتم محاكمة توبيانسكي واعدامه في 30 حزيران 1948، ثم توضحت براءته في تحقيق آخر، وقد تملص جيبلي من المعاقبة رغم النقد الصارم لطريقة أداء التحقيق مع توبيانسكي ومحاكمته، وفي عام 1954 تورط جيبلي في قضية فاشلة أخرى وهي " فضيحة لافون" والتي على أثرها تنحى جيبلي عن منصب رئيس المخابرات، وفي عام 1961 تنحى عن مهامه العسكرية تماما. **ينظر**: السيرة الذاتية لبنيامين جيبلي: متاح على الرابط:

Benjamin- Gibli https:// ar.esc. wki.

(2) أمين هويدى، كيف يفكر زعماء الصهيونية، دار المعارف، القاهرة، 1998، ص 183- 184.

(3) خالد محمد غازي، الاصابع الخفية: التوظيف الاعلامي السياسي لشخصية الجاسوس، دار الكتب المصرية، الجيزة، 2015، ص 250.

رفض رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون ذلك الطلب بحجة أنه لا يجوز فتح القضية لكونها تتعلق بالأمن ولم تمضِ عليها المدة القانونية اللازمة [1]، اما وزير الزراعة موشي ديان فقد أكد ذلك الرفض وحمل بنحاس لافون المسؤولية الكاملة لإعطاء الاوامر لتنفيذ العمليات وبالتالي تحمله نتائج إخفاقها[2].

وبناءً على ذلك قدم بنحاس لافون طلباً الى لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست مؤكداً أن لديه عددا من الوثائق تثبت براءته وفساد عدد من الضباط الكبار في الجيش الاسرائيلي والسياسين وفي مقدمتهم قادة من حزب الماباي، لذا شكل موشي شاريت[3] لجنة لإعادة بحث القضية، تألفت اللجنة من وزير العدل.

بنحاس روزين[4] وست وزراء اخرين[1] .

(1) جوليدا مائير، حياتي، ترجمة: دار الجليل للنشر والابحاث، ط3، عمان، 2015، ص 139.

(2) أمين هويدي، المصدر السابق، ص 185.

(3) موشي شاريت: ولد في اوكرانيا عام 1894، هاجرت عائلته فيما بعد الى فلسطين واستقرت بالقرب من السامرة، وفي عام 1908 انتقلت عائلته الى يافا . أكمل دراسته في الاستانة، ثم عين مترجماً لدى هيئة الاركان المشتركة في تركيا. ثم انضم لعمال صهيون والهستدروت ، ترأس عام 1931 الجناح السياسي في الوكالة اليهودية، وقف عام 1947 الى جانب وايزمان وبن غوريون في موقفهم من مشروع التقسيم، تولى رئاسة الحكومة بعد اعتزال بن غوريون الحياة السياسية، ترأس شاريت الوزارة أثناء الفترة القصيرة التي تقاعد فيها بن غوريون 1954 وعمل على الاهتمام بتنشيط الهجرة اليهودية إلى إسرائيل وزيادة فرص الاستثمار داخل الدولة الوليدة. وحينما قرر بن غوريون العودة إلى الحياة السياسية مرة أخرى تنازل شاريت له عن رئاسة الوزراء وظل محتفظا بمنصب وزير الخارجية حتى عام 1956،التوجه الفكري ،استقال عام 1955. **ينظر**: يغآل عيلام، المصدر السابق، ص 214.

(4)بنحاس روزين: ولد في برلين عام 1887، درس الحقوق في جامعتي فرايبورغ وبرلين، ترأس فرع المنظمة الصهيونية في المانيا مطلع العشرينيات من القرن الماضي، وبعد ان بدأت الهجرة الالمانية الكبيرة الى فلسطين في اعقاب وصول هتلر الى الحكم في المانيا اسس روزين اتحاد القادمين من المانيا، وأخذ يراعى شؤونهم واحوالهم، كان عضوا في مجلس الشعب والحكومة المؤقتة عند اعلان قيام اسرائيل العام 1948 ساهم في تاسيس الحزب التقدمي وتزعمه ودخل الكنيست الاولى والثانية والثالثة والرابعة، واشغل منصب وزير العدل من العام 1948– 1961، ادى دورا بارزا في التحقيق في قضية لافون، اشترك عام 1961 في تأسيس الحزب الليبرالي ودخل الكنيست الخامسة عنه، ثم بعد الانشقاق الذي حصل في هذا الحزب ترأس حزب الليبراليين المستقلين ودخل الكنيست السادسة، توفى عام 1978 في تل ابيب. **ينظر**: جوني منصور، المصدر السابق، ص 248.

تولت اللجنة مهام عملها، وخلال التحقيق اتهم بنحاس لافون موشي ديان وديفيد بن غوريون بتزوير توقيعه، فرد عليه بن غوريون واصفاً أياه " **بالمخرب الهادم أوضاع أمن البلد**"، وقد واصلت اللجنة تحقيقاتها فقامت بإرسال النائب العام الى فرنسا من أجل التحقيق مع موظفة في السفارة الاسرائيلية هناك والتي كانت سكرتيرة موشي ديان، وفي اثناء التحقيق أجهشت الموظفة بالبكاء واعترفت بأنها تلقت أمراً لتقوم بتزوير الوثيقة عن طريق إضافة عبارة " **هذه الأوامر صادرة عن الوزير لافون**"[3] .

على أثر ذلك توصلت اللجنة الى قرار مفاده ان وزير الدفاع السابق بنحاس لافون لم يصدر الأمر بالقيام بعملية التخريب بل نفذت العملية كلها من وراء ظهره ولا يعرف عنها شيئا وهذه المؤامرة دبرت من قبل جماعات موشي ديان وديفيد بن غوريون وشمعون بيريز وعدداً آخر من كبار الضباط الأمنيين والعسكريين[2]، كما أقرت اللجنة ان بعض الوثائق التي قدمت عام 1954 كانت مزيفة[3].

وافق مجلس الوزراء على قرار اللجنة فيما امتنع وزير الزراعة موشي ديان عن التصويت، في حين رفض ديفيد بن غوريون قرار مجلس الوزراء بطريقة علنية وطالب بتشكيل لجنة قانونية لإعادة التحقيق في القضية، وقد شُكلت بالفعل لجنة من أساتذة الجامعة العبرية في القدس، وعند انتهاء التحقيق أجمعت اللجنة على ان

(1) عبد الفتاح ماضي، الدين والسياسة في اسرائيل: دراسة في الاحزاب والجماعات الدينية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1999، ص 330.

(3) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 186- 187.

(2)جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 187.

(3) أمين هويدي، المصدر السابق، ص 187.

قضية لافون من أساسها تهديد خطير للديمقراطية الاسرائيلية واحتيال على ابسط مبادئ الاخلاق[4].

ونتيجة لذلك أعلنت وزيرة الخارجية غوليدا مائير[5] عن عدم إمكانها الاستمرار في الحكومة وأيدت موقف بنحاس لافون، كما قدم ديفيد بن غوريون استقالة حكومته في الحادي والثلاثين من كانون الثاني 1961، وقد حاول قادة حزب الماباي بما فيهم موشي ديان اقناع بن غوريون بالعدول عن قراره حفاظا على وحدة الحزب الا أنه اصر، الأمر الذي دفع اللجنة المركزية لحزب الماباي الى عقد اجتماع طارئ في الرابع عشر من شباط 1961 لمناقشة هذه التطورات، واثناء الاجتماع برز تياران داخل الحزب حول الخلاف التيار الاول قاده ليفي اشكول[1] وأيده ديان واقترح فصل بنحاس لافون من الحزب وإقالته من منصبه كأمين عام

(4) المصدر نفسه، ص 187– 188.

(5) غوليدا مائير: ولدت في مدينة كييف الاوكرانية 1898 لابويين يهوديين، هاجرت مع عائلتها الى الولايات المتحدة الامريكية عام 1906، اكملت كلية المعلمين هناك وعملت في سلك التدريس وانضمت الى منظمة العمل الصهيونية عام 1915، ثم هاجرت الى فلسطين عام 1921، اصبحت امينا عاما لمنظمة الهستدروت عام 1927، وعضوا في اللجنة المركزية لحزب الماباي عام 1935، شغلت منصب وزيرا العمل للمدة (1949– 1956)، ومنصب وزير الخارجية للمدة (1956– 1966)، وتركت العمل السياسي عام 1968 لاصابتها بمرض السرطان، ثم عادت عام 1969 كرئيسة للوزراء حتى قدمت استقالتها عام 1974 لاتهام حكومتها بالتقصير في حرب تشرين 1973، توفيت في 8 كانون الاول 1978. للاطلاع اكثر حول حياة غوليدا مائير. **ينظر**: علي رزاق ظاهر، غولدا مائير وسياستها الخارجية تجاه فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي 1969–1974، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2019.

(1) ليفي اشكول: ولد في اوكرانيا عام 1895، وهاجر الى فلسطين عام 1913، وساهم في الانشطة الاستيطانية قبل قيام اسرائيل، ومثل حزب الماباي في المؤتمرات الصهيونية، وشغل منصب المسؤول المالي في الوكالة اليهودية، وبعد قيام اسرائيل عين المدير العام الاول لوزارة الدفاع، وفي عام 1951، عين وزيراً للتطوير الزراعي، وبين عامي 1952– 1963 كان وزيرا للمالية، وشغل بعدها منصب رئيس الحكومة ووزيراً للدفاع ، توفي عام 1969. لمزيد من التفاصيل. **ينظر**: سندس لطيف جاسم الحسناوي، المصدر السابق؛ افرايم ومناحيم تلمي، المصدر السابق، ص 59.

للهستدروت[2]، اما التيار الثاني فقاده موشي شاريت والذي دعى الى اعتماد نتائج تحقيق اللجنة الوزارية، إذ قال: " **على الاباي ان لا يسمح لإبن غوريون ان يملي عليه**"، وفي نهاية الاجتماع تم التصويت على عزل بنحاس لافون من منصبه كسكرتير عام للهستدروت، وكذلك صوت مجلس الهستدورت على فصل لافون بأغلبية 137 صوتاً مقابل 99 صوتاً من اللجنة التنفيذية، وفي الوقت الذي كان حزب الاباي يعقد الاجتماع خرج أنصار الحزب بتظاهرات كبيرة منددين بديفيد بن غوريون وأتباعه ورافعين لافتات كُتب عليها: " **بن غوريون اذهب الى سدى بوكير**[1]، **وخذ ديان وبيريس معك لا نريد قادة من دون ضمائر**"، ومع ذلك أعيد انتخاب بن غوريون في الخامس عشر من تموز 1961 رئيسا للوزراء، كما أعيد اختيار موشي ديان وزيراً للزراعة[2].

وعلى الرغم من ذلك الا ان قضية بنحاس لافون قد أضعفت من مركز موشي ديان وديفيد بن غوريون وشمعون بيريز، كما حركت نقاشاً تزايد لدى الرأي العام والاوساط السياسية عن دور المؤسسة العسكرية وضرورة حماية القيم والمثل

(2) الهستدروت: منظمة عمالية عبرية تأسست رسميا عام 1920، عقد المؤتمر التأسيسي لها في حيفا في كانون الاول العام 1920، واشار المؤسسون لهذه المنظمة الى الدور الصهيوني الذي ستلعبه وهدفها هو (تشكيل اتحاد للعمال والفلاحين دون التدخل في شؤون الآخرين، وتعمل المنظمة على دعم الاستيطان وبناء مجتمع عمال يهود)، ومن الاهداف الاخرى لها دعم الهجرة اليهودية وتوطين المهاجرين والسيطرة على فلسطين واقامة اقتصاد مزدهر فيها، وتعد الهستدروت حكومة ثانية في اسرائيل فلها هيئاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، وشكلت قوة اقتصادية واجتماعية لفترة طويلة، وكان للهستدروت معاهد أبحاث اقتصادية وعمالية وصحيفة خاصة بها (دافار) ودار نشر وحركات واندية رياضية مثل (هبوعيل) وغيرها. **ينظر**: فوزي محمد طايل، النظام السياسي في اسرائيل، دار الوفاء، بيروت، 1998، ص 89– 92؛ جوني منصور، المصدر السابق، ص 499.

(1) سدى بوكير: كيبوتس في النقيب الشمالي بالقرب من الموقع الاثري عبدات، اصبح هذا الكيبوتس معروفا عندما اتخذه بن غوريون مسكنا له ولعائلته عام 1953 حينما اعتزل الحياة السياسية لاول مرة، وكانت رؤية بن غوريون في احياء الزراعة والعمل في المنطقة الصحراوية، واراد ان يكون نموذجا لهذه الرؤية، وشجع بن غوريون مبادرة اقامة مدرسة سديه بوكير والتي يتواجد فيها معهد دراسة الصحراء ومركز دراسة تراث بن غوريون وهي تابعة لجامعة بن غوريون في بئر السبع، وسكن بن غوريون في المرحلة الاولى من العام 1953 وحتى 1955 في الكيبوتس، وعاد اليه في منتصف 1963 عندما اعتزل العمل السياسي للمرة الثانية، عند وفاته دفن بن غوريون وزوجته في هذا الكيبوتس. **ينظر**: جوني منصور، المصدر السابق، ص 265.

(2) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 187– 188.

الديمقراطية "لاسرائيل"، وانقسم حزب الماباي وكذلك الهستدروت على قسمين: قسم نادى بضرورة الحد من سلطات المؤسسة العسكرية التي تتزايد بشكل خطيرا بحسب ادعاءهم، كما نادى بضرورة إجراء تغيرات واسعة في نظام المؤسسة، في حين دافع قسم أخر عن المؤسسة العسكرية التي حققت نصر في سيناء عام 1956 والتي اثبتت الايام نجاح سياسة الردع التي تقوم بها، وكان موشي ديان من مؤيدي الرأي الاخير [1].

حاول الثالوث (بن غوريون وديان وبيريز) تجميع أغلبية حزب الماباي او الهستدروت او مجلس الوزراء وراءهم لكن دون جدوى فأستقال ديفيد بن غوريون من رئاسة الوزراء في السادس عشر من حزيران 1963 وخلفه ليفي أشكول كرئيس للوزراء ووزير للدفاع[2]، وفي الوقت نفسه تمكن بنحاس لافون ان يجمع حوله ما يقارب مائة وستين عضواً من حزب الماباي ليشكلوا مجموعة عرفت باسم " من هايسود" وأخذوا يطالبون بإلغاء القرار الذي اتُخذ بعزل بنحاس لافون من حزب الماباي والهستدروت، وأعلنوا في نيسان 1964 عن نيتهم الانفصال عن حزب الماباي والانضمام الى أحد الأحزاب العمالية، وهذا ما دفع ليفي أشكول الى ارسال رسالة الى المؤتمر الذي عقدته كتلة " من هايسود" لإعلان الانفصال عن حزب الماباي، مطالباً فيها اتباع بنحاس لافون بالبقاء في حزب الماباي، ووصف قضية لافون " بأنها ليست بمهمة... وأنه يرحب بعودة لافون الى الحزب"[3] .

دفع استمرار الخلافات داخل حزب الماباي وزير الزراعة موشي ديان الى تقديم استقالته من الحكومة في الثالث عشر من كانون الاول 1964،

(1) أمين هويدي، المصدر السابق، ص 187- 188.

(2) نرمين غوانمه يوسف، إسرائيل- الاحزاب السياسية وتطلعاتها: معلومات تنشر لاول مرة، بيروت، 1995، ص 34.

(3) جمال مرسي بدر، أزمة الاحزاب والجيش في اسرائيل، مجلة الاهرام الاقتصادي، القاهرة، العدد 240، 1965، ص 19.

وقد أشار في كتاب استقالته الى فقدان التجانس بينه وبين رئيس الحكومة، وأنه غير مرغوب به في صفوف الحكومة، وفي اليوم اللاحق قدم ليفي أشكول استقالة حكومته[1].

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964، بيروت، 1966، ص 234؛

Moshe Pearlman, Ben Gurion Looks Back, London, 1985, P.131.

المبحث الثالث

دوره في الاحداث السياسية في اسرائيل (1965- 1967)

بعد استقالة موشي ديان من الحكومة قام مع شمعون بيريز بتكوين جماعة اطلقت على نفسها أسم " القوة الجديدة او فئة الشباب"، واعلنت عن معارضتها لفكرة التحالف المزمع تأليفه بين حزب الماباي وحزبي أحدوث هاعفودا والمابام، وكان السبب المباشر لتكوين تلك الجماعة الخلافات الداخلية التي سببتها قضية بنحاس لافون[1] .

اولاً: اديان ويشكل حزب العمل.

دعا حزب الماباي الى عقد مؤتمره العاشر في شباط 1965، واثناء انعقاد المؤتمر تعرض موشي ديان وجماعته الى هجوم شديد تزعمه موشي شاربت وغوليدا مائير وبنحاس سابير[2] واتهموا اتباع موشي ديان الى شق صفوف الحزب وأثارة الفوضى بين اعضاءه، وقد دفع هذا الأمر انصار موشي ديان بالرد عليهم، وكاد المؤتمر يفشل لولا تدخل ديفيد بن غوريون الذي طلب من أنصاره الهدوء، وقام بإلقاء كلمة بين فيها ان حزب الماباي شهد الآن خطر الانقسام إذ لم يتم تعيين لجنة قضائية للتحقيق في قضية لافون، وأن الاحزاب الأخرى ستستغل القضية للتشهير

(1) علي عبداللطيف ابو سمعان، الماسونية واليهود في بناء الهيكل الموعود، دار الكتاب الثقافي، القاهرة، 2010، ص 237.

(2) بنحاس سابير: ولد في بولندا عام 1907، من قياديي حزبي (مباي) والعمل، هاجر الى فلسطين عام 1930 واستقر في مستوطنة كفار سابا، واصبح الساعد الايمن لليفي اشكول، تولى ادارة شركة المياه (مكوروث) مدة من الزمن، انخرط في الهاغاناة خلال حرب 1948، تولى في مطلع الخمسينيات مناصب ادارية في وزارة المالية، عين وزيرا للتجارة والصناعة في الدورة الثالثة للكنيست، ودخل الكنيست من الدورة الرابعة وحتى الثامنة، وتولى خلالها حقائب التجارة والمالية، وكاد يصبح رئيسا للحكومة بعد استقالة غولدا مائير عام 1974 الا انه رفض وأيد اسحق رابين، توفى عام 1975 في كفار سابا. **ينظر:** جوني منصور، المصدر السابق، ص 263.

بحزب الماباي في الانتخابات المقبلة، في حين أن الأمور ستنتهي إذا عينت مثل تلك اللجنة[1].

وقف موشي ديان الى جانب ديفيد بن غوريون وأيد كلمته التي القاه في المؤتمر، الأمر الذي دفع موشي شاريت الى الرد على كلمة بن غوريون قائلا: "**إن الشعب لا يريد إعادة قضية لافون الى الاضواء، وإن حزب الماباي لا يعطي أية أهمية لها... من أعطى لديفيد بن غوريون الحق في ان يفرض على الحزب مناقشة مثل هذه القضايا**"، وقد أيدت غوليدا مائير وليفي اشكول كلمة موشي شاريت[2].

أثار ذلك التصريح موشي ديان وديفيد بن غوريون وعقدا اجتماعا موسعا مع انصارهم في السادس عشر من حزيران 1965 في تل أبيب لمناقشة تأسيس حزب جديد، غير ان ديفيد بن غوريون أعلن أنه مستعد للتريث على أمل تجنب انشقاق حزب الماباي وقال: " **إن المسألة ليست اذا ما كان الحزب سينشق على نفسه أم لا... إنني آسف أن اقول إن الحزب قد تفكك معنوياً**"[3].

وفي الثاني عشر من حزيران 1965 عقد حزب الماباي اجتماعاً عاجلاً حضره موشي ديان وشمعون بيريز عن الاقلية، وليفي اشكول وغوليدا مائير وروبين يركان عن الاغلبية على أمل التوصل الى اتفاق يضمن وحدة الحزب، وبسبب تمسك كل طرف بمواقفه لم يسفر عن الاجتماع أية نتيجة، كذلك عقدت سكرتارية حزب

(1) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 192.

(2) علي عبد اللطيف أبو سمعان، المصدر السابق، ص 242.

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965، بيروت، 1967، ص 340.

الماباي يوم العشرين من حزيران 1965 اجتماعاً دعت فيه الى بذل الجهود من أجل تلافي انشقاق الحزب[1].

وعلى أثر فشل جميع الجهود توقعت اغلب الاوساط السياسية في "اسرائيل" انشقاق حزب الماباي، وفي التاسع والعشرين من حزيران 1965 أعلن موشي ديان وديفيد بن غوريون وغالبية انصارهما انفصالهما الرسمي عن حزب الماباي، وفي الاول من تموز من العام نفسه عقد حزب الماباي اجتماعاً قرر فيه إرسال وفد الى الانفصاليين في محاولة أخيرة للحفاظ على وحدة الحزب، ودعوة ديفيد بن غوريون لحضور اجتماع لسكرتارية الحزب من أجل مناقشة التطورات غير ان الأخير وأنصاره أصروا على مواقفهم وأعلنوا عن رفضهم لحضور الاجتماع[2].

أدت تلك التطورات الى اصدار اللجنة المركزية لحزب الماباي في الثاني عشر من تموز 1965 بياناً اوضحت فيه ما نصه: " **إن أي عضو يساند في اعداد قائمة منفصلة للمرشحين أو يضعها أو يؤيدها على أي نحو يقصي نفسه من الحزب ومؤسساته، لا يعود يحمل أسم الحزب في أي صورة عن الحضور**"[3].

وبناءً على ما تقدم، عقد في الثاني والعشرين من تموز 1965 موشي ديان وديفيد بن غوريون وبحضور ما يقارب 1500 عضواً من حزب الماباي من مؤيديه

(1) Michael Shalev, Labor Movement in Israel Ideological and political, Tel Aviv, 1996, P. 127.

(2) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 196.

(3) مقتبس من: المصدر نفسه.

مؤتمرا أعلن فيه تاسيس حزب جديد حمل اسم حزب عمال اسرائيل " **شيمات بو عالي يسرائيل– رافي**"[1].

وعليه أسقطت عضوية موشي ديان وكل من أيد الحزب الجديد من عضوية حزب الماباي بعد ان اصدرت اللجنة التأديبية لحزب الماباي في الثالث عشر من آب 1965 قراراً نص على ذلك، كما قررت سكرتارية الحزب في اليوم نفسه تقديم استقالة جماعية[2].

تقدم موشي ديان وستة من أعضاء الكنيست منهم ديفيد بن غوريون ويوسف أهارون الموغي[3] وشمعون بيريز بطلب تسجيلهم كحزب جديد في الكنيست وبذلك قلت عدد مقاعد حزب الماباي من 42 عضواً الى 36 عضواً، وأعلن ديفيد بن

(1) طرح حزب رافي في بيانه التأسيسي قضايا اجتماعية منها عزمه على اصدار قانون تأمين صحي عام واتباع طريقة انتخابات جديدة، ونجح الحزب في انتخابات الهستدروت في الحصول على 12% من مجموعة الاصوات، ثم في انتخابات الكنيست السادسة حصل الحزب على عشرة مقاعد اهلته لان يكون في صفوف المعارضة القوية، واخذ الحزب في تشكيل مؤسساته فانتخب شمعون بيريز سكرتيرا عاما، وعشية حرب حزيران 1967 انضم حزب رافي الى حكومة الوحدة الوطنية برئاسة ليفي اشكول، واظهر الحزب استعداده للوحدة مع الماباي على ضوء المشاكل الكثيرة التي واجهها لوجوده في المعارضة، وقد ادت هذه الوحدة الى اقامة حزب العمل العام 1968 والمكون من الماباي واحدوث هاعفودا – بوعالي تسيون ورافي. **ينظر**: جوني منصور، المصدر السابق، ص 242– 243.

(2) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 196.

(3) يوسف هارون الموغي: ولد في روسيا عام 1910، وانضم الى حركة درور الروسية عام 1924، انتقل الى فلسطين عام 1930، شغل منصب قائد الهاغاناة في كفار سابا وتل ابيب عام 1936 وحيفا عام 1937، وفي عام 1940 التحق بالجيش البريطاني وقاتل باليونان ، انضم الى حزب الماباي ، وشغل منصب السكرتير المناوب خلال المدة (1947– 1951)، ثم سكرتيرا خلال الحقبة (1951– 1959)، كما شغل منصب الأمين للماباي للفترة(1959– 1961)، 1955، تولى منصبي وزير الاسكان ووزير التنمية في تشرين الاول 1962، اصبح وزيرا للعمل في = =تموز 1968، واحتفظ بمنصبه بعد انتخابات عام 1969 لكنه لم ينضم الى حكومة غوليدا مائير بعد انتخابات عام 1973، وخلال فترة ولايته الاخيرة في الكنيست، وشغل الموغي ايضا لمدة وجيزة منصب رئيس بلدية حيفا من 1974– 1975، ثم شغل منصب رئيس المنظمة الصهيونية العالمية من 1975 والى 1978، توفى في حيفا في 2 تشرين الثاني 1991. **ينظر**: السيرة الذاتية ليوسف الموغي: متاح على الرابط:

https://ar.wiki2.wiki.

غوريون من جانبه أثناء اجتماع حزب رافي عن عزم حزبه تقديم طلب للكنيست من اجل إصلاح النظام الانتخابي وهاجم أثناء الاجتماع حزب الماباي وزعماءه وفي مقدمتهم ليفي اشكول بأنهم يضعون مصلحة الحزب قبل مصلحة الدولة، لذا رد حزب الماباي على اتهامات ديفيد ين غوريون برسالة مفتوحة نشرها في صحيفة دافار وأتهم فيها ديفيد بن غوريون بكرهه للحزب ولليفي اشكول قد اعماه عن رؤية الامور بمنظور محايد[1].

بعد ذلك أبتعد موشي ديان قليلا عن ميدان السياسة حينما قبل العمل كمراسل حربي لأحدى الصحف الاسرائيلية وذلك في عام 1966، فتم إرساله الى فيتنام لمشاهدة العمليات العسكرية الامريكية هنالك[2]، وعندما علم وزير الدفاع

(1) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص 197.

(2) قسُمت فيتنام عام 1954 الى شطرين شمالي وجنوبي، فأخذت الولايات المتحدة الامريكية تدعم الجنوبيين عسكريا واقتصاديا، وفي عام 1961 وصلت طلائع الجيش الامريكي الى سايغون وكانت في البداية اربعمائة جندي، وفي العام التالي بلغ عدد الجنود الأميركيين في فيتنام 11 ألف جندي، واسست قيادة امريكية في سايغون في كانون الثاني 1962، ومنذ شباط 1965 توالى القصف الأمريكي لفيتنام الشمالية وفي 6 آذار من العام نفسه كان اول إنزال للبحرية الامريكية في جنوب دانانغ، وظل الوجود العسكري الامريكي يزداد في فيتنام ليبلغ في نهاية عام 1965 ما يناهز مائتي الف جندي، ثم وصل في صيف= = 1968 الى 550 ألفا، ومع ذلك لم يؤثر الرعب الامريكي والآلة الحربية المتطورة في معنويات الفيتناميين ولا في مقاومتهم بل تفرقوا في الأرياف ومراكز الانتاج الزراعي وتعززت فيهم معنويات المقاومة، ولم تنفع سياسة العصا والجزرة مع الفيتناميين حيث لم تردعهم هجمات الولايات المتحدة المتكررة وقصفها المتواصل كما لم تغرهم دعوات الرئيس جونسون للتفاوض فظلت الحرب مشتعلة وعدد الضحايا في ازدياد، وظلت المعارك خلال الحرب الفيتنامية تدور في الجبال، وهي استراتيجية اتبعها الفيتناميون المتكيفون أصلا مع الاوضاع الطبيعية والمناخية الصعبة، الأمر الذي اجبر الامريكان على الانسحاب التدريجي من فيتنام بعد ان خسروا حوالي 57 الف قتيل وقرابة 153 جريح. لمزيد من التفاصيل. **ينظر**: لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق آسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945– 1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004.

الامريكي روبـرت ماكنمارا[1] بذلك أبلغ القائد الامريكي في فيتنام الجنرال وستمور لاند(Satmur land) بفتح كل الابواب امام ديان مع الحرص على عدم تعرضه للخطر، لذلك توجه ديان في آب 1966 على متن طائرة هليكوبتر امريكية الى مدينة دانابغ الفيتنامية التي كانت مقر الفرقة الجوية الامريكية الاولى من أجل الاشتراك في دورية في الغابة[2]. ويبدو أن ديان كلف بمهمة عسكرية في فيتنام الى جانب القوات الامريكية بوصفه خبيراً عسكرياً. ولكن بعنوان مراسل حربي لدفع الشبهات عنه أمام الرأي العام العالمي، كما انه يعدها فرصة مناسبة للاستفادة من تجارب الآخرين في مثل هذه الحروب القاسية.

استقبل موشي ديان في فيتنام استقبالاً كبيراً من قبل الجنرالات الامريكية وسمحوا له بالمشاركة في وضع خطة لإحدى العمليات الهجومية، وكانت الخطة تقضي بانزال الجنود الامريكان وسط قوات الفيتكونج الفيتنامية المتمركزة داخل الغابة على الحدود مع دولتي كمبوديا ولاوس، وتم استخدم عدد كبير من طائرات الهيلكوبتر الامريكية في تلك العملية، ولكن النقص الوحيد في الخطة الذي شخصه موشي ديان تمثل في فشل الاستطلاع الامريكي الحديث في اكتشاف المواقع الحقيقية للفيتكونج[3].

(1) روبرت ماكنمارا Robet McNamara : ولد عام 1916 في سان فرانسيسكو، شارك في الحرب العالمية الثانية، شغل منصب وزير الدفاع في عهد الرئيسين الامريكيين كينيدي وجونسون، وفي كانون الثاني 1961 عهد اليه الرئيس جون كينيدي بوزارة الدفاع فقام بتغييرات عديدة في الوزارة شملت اعادة تنظيم شاملة الآلة العسكرية الامريكية وتأمين قوات قتالية (فيتنام ، امريكا اللاتينية)، وعمل على تطوير وتنمية السلاح النووي، تنحى عن الوزارة في آب 1967 وعين رئيسا للبنك الدولي للأنماء والأعمار، توفى عام 2009. **ينظر**:

Encyclopedia of the Kenedy: the People and Events the Shsped America, V01-1, New York, 2012, P.740-741.

(2) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 166.

(3) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 162- 163.

انطلقت الطائرات التي كان على متنها موشي ديان في الثالث من آب 1966 في شكل مجموعات ضمت كل واحدة منها ستة عشر طائرة، وقد سبقت عملية الانزال قصف مكثف من أجل هبوط القوات الموجودة من على متن الطائرات، ثم جاءت طائرات الهليكوبتر من طراز شينوك فأنزلت المدافع عيار 105 ملم، وتبعتها طائرات من طراز كرين حاملة المدافع 155 ملم والبولدوزرات وقوافل الاتصالات، حينها أخذ ديان يقارن بين الامكانيات العسكرية الامريكية و"الاسرائيلية"، فبعد مشاهدته تلك الطائرات العملاقة التي تبلغ تكلفة الواحدة منها حوالي سبعة ملايين دولار تذكر مدى معاناة وزارة الدفاع "الاسرائيلية" حيث أنه اضطر مثلا الى الغاء رحلة دراسية عند ما كان رئيسا للاركان لمجموعة من الضباط لكي يوفر 70 ألف دولار لقطع الغيار[1] .

ولكي يستمع الى المزيد عن الاستراتيجية الامريكية انتقل موشي ديان الى مدينة سايغون الفيتنامية والتقى مع الجنرال الامريكي ماكسويل تيلور (Maxwell Taylor)، وقد أبدى ديان رأيه في فعالية الهليكوبتر، على الرغم من ضخامة تكاليفها، لكنه بين أن الامريكيين يفقدون عنصر السرية اذ ان الهليكوبتر تعلن عن نفسها خلال كل بوصة من الطريق وعند الانزال بينما يخفي الفيتكونج أنفسهم في الغابات لعدة أشهر، وقد استمع الجنرال نورتون(Norton) بانتباه تام ثم قال لديان: " **لا تقلق ياجنرال سوف نفوز بهم**"[2].

على أية حال لقد شاهد موشي ديان الكثير من الأحداث وتغيرت نظرته الى الكثير من الأمور ورأى كيف تكون الحرب في منتصف الستينيات، ولم يكن يعلم أنه

(1) المصدر نفسه، ص 163- 164.

(2) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 164.

بعد مغادرته فيتنام والخبرة التي اكتسبها في الشؤون العسكرية سيصبح وزيراً للدفاع "الاسرائيلي"[1]. وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثالث.

وبعد عودته الى إسرائيل قام ديان بحضور جلسات الكنيست، وقد اتخذ خلال تلك الجلسات موقف معارض لأعضاء الكتل البرلمانية التي طالبت بنزع الثقة عن الحكومة، اذ طالب بذلك آربيه بن اليعيزر عن كتلة "جاحال" ومئير فيلنر عن "القائمة الشيوعية الجديدة "، وقد تحدث مئير فيلنر بهذا الشأن قائلاً: " **السادة أعضاء الكنيست المحترمين نيابة عن القائمة الشيوعية الجديدة أتشرف بأن أقدم اقتراحا لنزع الثقة بالحكومة بسبب سياستها غير الديمقراطية التي تظهر في النيل من حرية الصحافة والحريات الديمقراطية للمواطن وبالتفرقة القومية للسكان العرب ولتدخلها لمصلحة أصحاب رأس المال... هذه هي مبرراتنا، ان مبرراتنا مختلفة ومتعارضة في الهدف لمبررات المعارضة اليمينية التي عرضت هي ايضا نزع الثقة بالحكومة، وان الكثير من الشعب لا يثقون بهذه الحكومة تقريبا في جميع المجالات، فقد وصلنا الى حالة بطالة جماعية وقد نُشرت التقارير عن القوة البشرية الموضوعة على مائدة الكنيست والتي وضعتها وزارة العمل الى أنه في نهاية هذا العام (عام 1966) كان هناك 196 ألفا من العاطلين عن العمل يكونون 10% من القوة العاملة في اسرائيل ... ان هذا التطور أدى الى البطالة الجماعية وفصل العمال في اعمال البناء والصناعة والزراعة والهيئات، بل أدى ايضا الى شبه شلل في الاقتصاد عامة وأضر بمعظم طبقات الشعب.."**[2].

(1) المصدر نفسه، ص 166.

(2) محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس الدورة الثانية 15-9- 1966 الى 4-10- 1967 ، ترجمة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، القاهرة، 1971، ص 471.

وعلى نقيض من ذلك تحدث ديان بوصفه زعيم حزب رافي قائلاً: " **سيدي الرئيس . الكنيست الموقر، إن اقتراح نزع الثقة بالحكومة الذي نتقدم به للكنيست يشمل موضوعين: اولهما زيادة الازمة في الدولة وثانيهما هبوط هيبة اسرائيل... ان هذه المعارضة بعددها وبوزنها في الكنيست ليس في قدرتها ان تعمل في اسقاط الحكومة ولكن من حقها ومن واجبها البرلماني ومن حق ومن واجب كل عضو في الكنيست ان يدرس من وقت لأخر السياسة الحكومية وتنفيذ هذه السياسة، ولا يكون هذا في ضوء مقياس عدد الأيدي التي تقترع في الكنيست في جانب الثقة وعدم الثقة بالحكومة بل في ضوء السياسة والواقع في الدولة، وان يدرس سياسة الحكومة ويقابلها بما يجري في الدولة... وان البطالة قائمة ليس فقط في الناحية السلبية بل ايضا في ناحية العناصر التي كان يجب ان تقدم ثمارا ايجابية، ولا جدال في ذلك...**"[1].

(1) المصدر نفسه، ص 472.

الفصل الثالث

موشي ديان ودوره في حرب الأيام الستة- حزيران عام 1967

المبحث الاول: مقدمات الحرب وموقفه منها

المبحث الثاني: توليه وزارة الدفاع ودوره في تطورات احداث الحرب

المبحث الاول

مقدمات الحرب وموقفه منها

حاولت الحكومة "الاسرائيلية" في عام 1966 اتباع سياسة التهدئة مع الدول العربية على أمل ثني عزيمة تلك الدول وامتصاص نقمة شعوبها، ففي السادس والعشرين من ايار 1966 نُشر في الصحف "الاسرائيلية" مقالاً لشمعون بيريز أشار فيه الى العلاقات العربية – الاسرائيلية، وذكر بيريز إن قيام سلام بين "اسرائيل" وجيرانها هو الاساس لأي محاولة لنزع السلاح[1] ، من جانبه حاول موشي ديان جر الأردن الى جانب "اسرائيل" عن طريق دعوته الى اقامة اتحاد كونفدرالي بين الأردن "واسرائيل"[2] ، كما وانتهزت الصحف "الاسرائيلية" فرصة زيارة رئيس الوزراء السوفيتي اليكسي كوسيجين(Alexis Kossyguine)[3] الى القاهرة في الثامن والعشرين من ايار 1966 للإعراب عن أمل "اسرائيل" في أن يقوم الاتحاد السوفيتي بدور الوسيط بين العرب و"اسرائيل" لتسوية النزاع بينهما[4] .

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، دار المقتبس، بيروت، 1967، ص 266.

(2) محمد اسماعيل محمد الجيش، الاوضاع الداخلية في اسرائيل وأثرها على حرب 1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية– غزة، 2008، ص 91.

(3) اليكسي كوسيجين: ولد عام 1904 في سان بطرسبورغ، التحق في سن الخامسة عشر بالجيش الاحمر، وبعد انتهاء الحرب الاهلية الروسية التحق بمدرسة فنية في لينينغراد، اصبح عام 1939 مفوضاً (اي وزيرا) للصناعة النسيجية ولم يغادر الحكومة السوفيتية منذ ذلك الحين فمن وزارة الصناعة النسيجية انتقل الى وزارة المالية ثم الى وزارة الصناعة الخفية فالصناعة الغذائية ، انتخب عام 1940 عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ورقى الى منصب نائب رئيس مجلس مفوضي الشعب، وفي عام 1960 عين نائبا اول لرئيس الحكومة، وفي عام 1964 اصبح رئيسا للحكومة، وقد استمر في هذا المنصب حتى عام 1980، إذ قدم استقالته لأسباب صحية، وقد توفى بعد اسابيع قليلة. **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج5، ص 234–235.

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، ص267.

في مقابل هذه التصريحات التي تظهر محاولة "إسرائيل" لفرض السلم بينها وبين الدول العربية، كانت هناك تصريحات واتهامات تنذر بقرب اشعال الحرب من جديد، ففي الرابع عشر من تشرين الاول 1966 صرح شمعون بيريز قائلاً: " **ان الهدوء على الحدود بين سورية واسرائيل قد يعود الى حالته إذ وجهت اسرائيل ضربة من الوزن الثقيل لحمل الزعماء السوريين على الاقناع بأن استفزازهم لنا لن يعود عليهم بالنفع** "[1] .

وفي الخامس عشر من تشرين الاول 1966 اتهم وزير الخارجية "الاسرائيلي" ابا بيان(Abaa Eban)[2] سورية في كلمة القاها في مجلس الأمن الدولي حينما كان المجلس يناقش شكوى "اسرائيل" ضد سورية، بأنها المسؤولة عن نشاط الفدائيين العرب، وقد اعرب عن رغبة بلاده في انهاء الحوادث الى استقرار سلمي، واوضح ان لم يتخذ قرار المساعدة هذه فإن "إسرائيل" مضطرة لإنهاء الازمة بعمل عسكري ضد سورية[3]، وفي الثاني من تشرين الثاني 1966 نشرت احدى الصحف مقالاً جاء فيه ان ليفي اشكول رئيس الحكومة "الاسرائيلية" ووزير دفاعها يواجه ضغطاً داخليا للقيام بهجوم معاكس رداً على اعمال الفدائيين في داخل "اسرائيل"[4] .

(1) منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية لعام 1966، مج4، مركز الابحاث، بيروت، 1967، ص 159.

(2) أبا أبيان: ولد في جنوب افريقيا، وتلقى تعليمه في الشؤون العربية والشرقية في جامعة كمبردج في بريطانيا، انضم الى الجيش البريطاني، وعمل ضابط للاتصالات بين بريطانيا والوكالة اليهودية، واختص بالشؤون العربية، شغل مناصب عدة بينها مندوب اسرائيل في الامم المتحدة وعضو في الكنيست، ووزير للتعليم والثقافة، ونائبا لرئيس الوزراء عام 1963، وفي عام 1966 تولى وزارة الخارجية حتى عام 1974. **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج1، ص 418.

(3) محمد اسماعيل محمد الجيش، المصدر السابق، ص 91- 92.

(4) محمد اسماعيل محمد الجيش، المصدر السابق، ص 92.

وعلى أثر ذلك أخذت الأوضاع تتدهور، وقد بلغت ذروتها حينما شنت القوات الجوية "الاسرائيلية" هجوما كبيرا على سورية في السابع من حزيران 1967 اشتركت فيه ستين طائرة، واستمرت المعركة يوما كاملا، وانتهت بإسقاط ست طائرات سورية طراز ميغ(MiG)[1]، وقد وضع هذا الامر مصر في موقف محرج لارتباطها مع سورية باتفاقية دفاع مشترك، ونتيجة لهذه المعركة تصاعدت حدة التوتر في العلاقات بين الدول العربية نفسها، إذ انتقدت مصر الاردن لعدم اشتراكها في القتال، على الرغم من ان جانبا من المعركة دار فوق اراضيها، من جانبها شنت الصحافة والاذاعة الأردنية حملة مضادة وقوية ضد الرئيس جمال عبدالناصر" **الذي وعد بمساعدة العرب ضد اسرائيل في الوقت الذي تختفي فيه قواته خلف قوات الطوارئ الدولية التي أمنت الملاحة الاسرائيلية من والى أيلات**"[2] .

وبناءً على ذلك تيقن موشي ديان ان الحرب العربية – الاسرائيلية مسألة وقت ليس الا، وأن الجهود الدبلوماسية لن تؤدي الى شيء، واوضح قائلا: " **إن الحرب اذا نشبت سوف اشترك فيها حتى كجندي عادي، ولكن أمل أن اتولى منصبا قياديا**"[3].

واصلت "اسرائيل" تهديداتها لسورية، ففي مطلع أيار 1967 أعلن إسحاق رابين أن القوات "الاسرائيلية" ستشن هجوم على سورية وستحتل دمشق وتسقط الحكومة، وقد جاءت هذه التصريحات "الاسرائيلية" بعد يومين من طلب أبا أبيان من سفراء إسرائيل في الخارج أن يعلنوا أن "اسرائيل" قد تضطر لإستخدام القوة ضد

(1) Fred, Khouri, The Arab- Isaeli Dilamm, Second Edition, New york, 1976, p.243.

(2) مقتبس من: سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص 50.

(3) Shabtai Teveth, Op. Cit, p.76.

سورية، كما أعلن رئيس الوزراء "الاسرائيلي" ليفي اشكول أن "اسرائيل" مستعدة لاستخدام القوة ضد سورية[1] .

تأزم الوضع أكثر حينما أبلغت المخابرات السورية مصر في الثامن من أيار 1967 أن اسرائيل قد حشدت تسع عشرة كتيبة على الحدود السورية، وفي الثامن عشر من الشهر نفسه ابلغ مخابراتي في السفارة السوفيتية في القاهرة المخابرات المصرية بوجود حشود اسرائيلية على الحدود السورية، وبعد مرور ساعات عدة أكد الرئيس السوفيتي نيكولاي بودجورني(Nikolai podgorny)[2] الاتهام في لقاء له مع محمد انور السادات[3] الذي كان يزور موسكو بصفته رئيسا لمجلس الأمة المصري، وأضاف بورجورني أن نيه "إسرائيل" هي غزو سورية وتدخل في حرب معها، وأكد على ضرورة استعداد مصر للحرب[4] .

(1)Theodore Draper, Intemational Disamament World Politics 1975- 1985, New york, 1990,p.255.

(2) نيكولاي بودجورني: ولد في اوكرانيا عام 1903، بدأ حياته عاملاً ثم التحق بجامعة كييف، فتخرج منها مهندساً في صناعة السكر، انظم عام 1930 الى الحزب الشيوعي، وفي عام 1957 اصبح الامين العام للحزب الشيوعي الاوكراني، كلفه خروتشوف انذاك بتطوير زراعة الذرة، غادر اوكرانيا عام 1963 ليصبح مع بريجنييف سكرتير اللجنة المركزية، وحينما تمت الاطاحة بخروتشوف بقى محتفظا بمركزه الحزبي، اقيل من منصبه في منتصف عام 1977. **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج1، ص 591.

(3) محمد أنور السادات: ولد بمحافظة المنوفية في مصر عام 1918، تخرج من المدرسة الحربية عام 1938، أنضم الى صفوف تنظيم الضباط الاحرار عام 1951، شارك في ثورة 23 تموز 1952، تولى عضوية محكمة الثورة ثم رئاسة البرلمان عام 1961، اختير نائباً للرئيس جمال عبدالناصر، وبعد وفاة الاخير في ايلول عام 1970 عُين السادات رئيساً للجمهورية في تشرين الاول 1970،= =حدثت في مدة رئاسته احداث بارزة عدة منها حرب تشرين الاول 1973، ووقع إتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني عام 1978 ومعاهدة السلام عام 1979، اغتيل في عرض عسكري يوم 6 تشرين الاول 1981. **ينظر**: ضيدان جبار السويدي، محمد انور السادات دراسة تاريخية في سياسته الداخلية 1970- 1981، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2009.

(4) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص 51- 52.

وصلت في الثالث عشر من أيار 1967 رسالة لاسلكية من اللواء أحمد سويدات رئيس أركان الجيش السوري الى الفريق الاول محمد فوزي رئيس اركان الجيش المصري تفيد أن اسرائيل استدعت الجزء الأكبر من قواتها الاحتياطية وتحشد جزء كبيراً من قواتها امام الجبهة السورية يقدر بحوالي خمسة عشر لواء وأنها تنوي الهجوم على سورية مع استخدام قوات المظليين بكثافة ومن المنتظر ان يكون هذا الهجوم بين الخامس عشر والثاني والعشرين من أيار 1967[1] .

لذلك عقد في الرابع عشر من أيار 1967 القائد العام للقوات المسلحة المصرية المشير عبدالحكيم عامر[2] اجتماعا عسكريا في مكتبه مع الفريق اول محمد فوزي[3] رئيس الاركان وصدرت الأوامر بوضع القوات المسلحة في اقصى درجات الاستعداد لمواجهة الحشود "الاسرائيلية" المكثفة على الحدود السورية ولتوقع حدوث الانفجار بأي لحظة، وبحكم اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسورية فلا بد من رفع درجة الاستعداد داخل القوات المصرية لمواجهة احتمالات الموقف[4].

(1) علي بوخشبة ومحمد عبادي، الحروب العربية الاسرائيلية (حرب حزيران 1967 أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أدرار – الجزائر، 2015، ص 22.

(2) عبد الحكيم عامر: ولد في مصر عام 1919، تخرج من الكلية العسكرية عام 1938، اشترك في حرب فلسطين عام 1948، اصبح قائدا عاما للقوات المسلحة برتبة لواء عام 1953، تولى منصب نائب رئيس الجمهورية، استقال من مهماته في 9 حزيران 1967، وقد ارتبط بالأخطاء العسكرية التي ارتكبت في حرب حزيران 1967، توفى في ايلول 1967. **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج3، ص 809.

(3) محمد فوزي: ولد عام 1915، نال شهادة الابتدائية عام 1930، التحق بالكلية الحربية(المدرسة الحربية) عام 1934، وتخرج منها عام 1936 بترتيب الثالث في الاقدمية، شارك في حرب فلسطين عام 1948، رقي عام 1964 رئيساً لأركان الجيش، وفي 1967 عينه الرئيس جمال عبدالناصر قائداً عاماً للجيش، ثم اضيف اليها منصب وزير الحربية عام 1968، قدم استقالته من جميع مناصبه عام 1971 تضامناً مع بعض الوزراء احتجاجاً على سياسة الرئيس السادات، توفى عام 2000 عن عمر ناهز 85 عاماً. **ينظر**: السيرة الذاتية للفريق اول محمد فوزي(1915– 2000)، متاح على الرابط: http://sadat.bibalex.org.

(4) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص 55.

وعن حقيقة الحشود "الاسرائيلية" على الجبهة السورية يقول محمد فوزي " **أنه في الرابع عشر من ايار 1967 كلفه المشير عبدالحكيم عامر بالسفر الى دمشق لمعرفة مدى صحة المعلومات التي وصلته من دمشق والاتحاد السوفيتي ومن دول اخرى عن التحشيد، فسافر الى دمشق نفس اليوم ومكث هناك 24 ساعة تفقد فيها قيادة الجبهة السورية وسأل المسؤولين العسكريين في قيادة الاركان والجبهة عن صحة المعلومات الخاصة بالحشد وكانت النتيجة أنه لم يحصل على اي دليل يؤكد صحة المعلومات بل على العكس شاهد صورا فوتوغرافية جوية عن الجبهة الاسرائيلية التقطت بمعرفة الاستطلاع السوري يومي 12و13 أيار فلم يلاحظ أي تغير للموقف العسكري العادي**"[1] .

وعلى الرغم من هذه الحقيقة التي اوضحتها زيارة رئيس اركان الحرب الفريق اول محمد فوزي الى سورية الا أنه تم الاعلان في منتصف نهار الرابع عشر من أيار 1967 عن حالة الاستعداد الكاملة للقتال (حالة الطوارئ) وإعلان التعبئة العامة للقوات المصرية على إن يتم قبل يوم السابع عشر من أيار، وقد تم الشروع في تحشيد القوات المسلحة في سيناء دون دراسة للكفاءة القتالية لهذه القوات[2] ، كما عمد المشير عبدالحكيم عامر الى اتخاذ خطوات اخرى بهدف الضغط على اسرائيل، فطلب من الفريق اول محمد فوزي أن يرسل خطاباً الى قائد قوات الطوارئ الدولية في قطاع غزة وشرم الشيخ الجنرال ريكي (Ricky) يطلب منه سحب قواته من الحدود المصرية – الاسرائيلية الى الحدود الممتدة من غزة الى ايلات باستثناء شرم الشيخ وقطاع غزة، وحينما علم السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت سيثو

(1) علي بوخشبة ومحمد عبادي، المصدر السابق، ص 22.

(2) محمد عبدالغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 38– 40.

(Uthant Sithu)[1] بالأمر طلب ان توجه مصر خطابها اليه وليس الى قائد القوات، بوصفه صاحب القرار، ثم رفض عملية سحب القوات[2] .

ومع ارتفاع حدة التوترات اتصل موشي ديان في عشرين ايار 1967 بمساعد رئيس الوزراء "الاسرائيلي" الكولونيل اسرائيل ليور وطلب منه الاذن بزيارة الوحدات في الجنوب للاطلاع على استعداداتهم وامكانياتهم القتالية وطاقاتهم وخططهم لمواجهة القوات المصرية، فتمت الموافقة وبدأ موشي ديان رحلته يوم الثالث والعشرين من أيار 1967[3] ، وفي اليوم نفسه التقى ديان مع رئيس اركان الجيش "الاسرائيلي" اسحاق رابين، الذي سأله عن تقديره للموقف، فقال له ان الرئيس المصري جمال عبدالناصر سيغلق الممرات المائية قريبا، لذلك يجب علينا القيام بعمل عسكري، وان هذا التحرك الحالي لا يكون باحتلال شرم الشيخ، وانما يجب ان يتجه الى جر الاعداء الى المعركة في المكان المناسب لنا، ثم بعد ذلك تتحول الحملة جنوبا نحو المضايق، وقد أيد رابين اسحاق هذا الأمر وقال: " **إن تلك هي نفس وجهة نظري... وانني أرى المكان المناسب للبداية هو غزة على اساس ان المصريين سيدفعون قواتهم الى هناك**"، غير ان ديان لم يؤيد ذلك الاقتراح وقال: " **ان ذلك لا يبدو مناسبا لي لوجود معسكرات لاجئين فلسطينين بكثرة هناك بالاضافة الى كونها منطقة سكانية اكثر منها عسكرية وانني افضل أن يكون الصدام الاول**

(1) يوثانت سيثو: ولد في بورما عام 1909، تلقى تعليمه الجامعي في جامعة رانغون، تولى عدة مناصب تربوية واشتغل في الصحافة والاذاعة خلال المدة(1949- 1957)، انتخب ممثلا دائما لبورما في هيئة الامم المتحدة عام 1957، انتخب امين عام للامم المتحدة عام 1961 واعيد انتخابه عام 1966 واستمر في منصبه الى غاية 1971، توفى عام 1974. **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج3، ص 908.

(2) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص 56- 57.

(3) Micheal B.Oren, Six days of war, June 1967 and Middle east Making, Toronto, The random house publishing group, 2003, p.41.

مع هدف عسكري"[1] ، واردف قائلاً: " **إذا اغلق عبدالناصر خليج العقبة عند شرم الشيخ، وكانت لنا فيه قوات منذ حرب 1956 فأن الحرب قائمة لا محال بين اسرائيل ومصر** "[2] .

كان اعتقاد موشي ديان بشأن اغلاق الممرات المائية في محله اذ لم تمض أكثر من اربع وعشرين ساعة حتى أعلن الرئيس المصري جمال عبدالناصر في الرابع والعشرين من أيار 1967 اغلاق خليج العقبة أمام الملاحة "الاسرائيلية"، وامام البضائع الاستراتيجية المتجهة الى "اسرائيل" حتى وان كانت على ظهر بواخر غير اسرائيلية، وأعلن ان ذلك عودة لما كانت عليه الامور قبل عدوان عام 1956[3] ، وقد عد عبدالناصر قرار الاغلاق هذا رداً على التهديدات "الاسرائيلية" باحتلال دمشق والإطاحة بالحكومة السورية[4] .

أدى اغلاق خليج العقبة في ان يصبح بيد "اسرائيل" الورقة التي تعدها الفرصة لبدء الحرب ضد مصر وتستند عليها سياسيا واعلاميا على المستوى الدولي كغطاء لهجومها المنتظر على أساس أنه دفاع مشروع عن النفس[5] ، ففي اليوم نفسه الذي تم فيه اغلاق خليج العقبة عقد اجتماعاً عاجلاً بين رئيس الوزراء "الاسرائيلي" واللجنة الوزارية للدفاع حضره موشي ديان، وقد افتتح رئيس الاجتماع قائلا: " **إن الولايات المتحدة طلبت منه الانتظار 48 ساعة قبل ارسال مظاهرة بحرية اسرائيلية تحاول اختراق المضائق بعد اعلان عبدالناصر اغلاقها** "، ومن

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 177- 178.

(2) مقتبس من: محمد سعد العوض، حسن التهامي يفتح ملفاته من احتلال فلسطين الى كامب ديفيد، دار ديوان، القاهرة، 1998، ص 85.

(3) أحمد شلبي، مصر بين حربين 1967- 1973 دراسة مقارنة، دار الاتحاد العربي، القاهرة، 1975، ص38.

(4) سيدني بيلي، الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: فرحات الياس، دار الحرف العربي، بيروت، 1992، ص 185.

(5) محمد عبدالغني الجمسي، المصدر السابق، ص 47- 51.

جهته تحدث موشي ديان قائلاً: " **لا بأس من انتظار 48 ساعة لنرى اذا كانت الولايات المتحدة ستشترك معنا في فتح المضائق بالقوة... وإن كنت أعتقد أنها لن تفعل ذلك، ولذا اذا انتهت المهلة فاني أرى أن نقوم بالهجوم المفاجئ على الجيش المصري لغرض تحطيمه، وأن لا ننسى ان نضع في اعتبارنا أن الأردن والدول العربية الاخرى قد تهاجمنا، ولذا فيجب إلا نمكن الاردن من الاستيلاء على جبل المكبر، وإن لا ننسى أيضا احتمال تحرك العرب الاسرائيلين اذا اوجدوا أنفسهم في موقع يسمح لهم بذلك**"، وأضاف ديان قائلاً: " **إننا لم نسمع عن الخطة العسكرية، وانني أتصور أنه لا يجب أن تحدث لنا أي نكسة في الضربة الاولى، وأنه يجب القضاء على مئات الدبابات في مدة لا تزيد عن ثلاثة ايام**"، وفي نهاية الاجتماع وافق الجميع على مهلة الـ 48 ساعة، ولم يوافقوا على طلب مساعدة البحرية الامريكية[1] .

وفي خضم تلك التطورات العسكرية حث موشي ديان حكومته على ضرورة معرفة وجهة نظر الدول الكبرى في حال نشوب الحرب، لذا سافر وزير الخارجية "الاسرائيلي" أبا بيان الى واشنطن عن طريق باريس ولندن ليقابل الرئيس الامريكي ليندون جونسون(Lyndon Johnsoon)[2] ويحضر اجتماع مجلس الامن، وبدأ جولته في باريس لكنه لم يستطع الحصول على المساعدة الفرنسية، بل ان الفرنسيين

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 178- 179.

(2) ليندون جونسون: ولد عام 1908، وهو الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية، تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام 1963 بعد اغتيال جون كيندي، واستمرت في رئاسته حتى عام 1969، كان زعيم الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، ازداد في عهده تورط الولايات المتحدة في الحرب الفيتنامية وحالت انتصارات شعب فيتنام على الغزاة الامريكيين دون ان تمكنه من تجديد رئاسته نظرا لم احدثته خسائر أمريكية وهزائمها من هزة عنيفة داخل المجتمع الامريكي نفسه، وعرف بسياسته المعادية للعرب، وقام بتزويد اسرائيل بكميات هائلة من السلاح وشجعها على حرب عام 1967. لمزيد من التفاصيل **ينظر**: سرى أسعد عبدالكريم الجباوي، ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1937- 1969، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 2016.

رفضوا تسليم "اسرائيل" أي شحنات جديدة من طائرات الميراج، وحذروه من أن تبدا إسرائيل أطلاق النار، ولم يعطوه وعداً بمؤازة فرنسا "لاسرائيل"[1]، في حين وجدا أبا بيان في لندن تعاطفاً أكثر، وأكد رئيس الوزراء البريطاني هارولد ولسون لأبيان على ان بريطانيا ستؤيد أي عمل دولي للمحافظة على حق المرور الحر في خليج العقبة، واوضح له من الضروري القيام بعمل في هذا الموضوع يعيد لإسرائيل حرية ملاحتها في البحر الاحمر والمرور من خلال المضائق[2] .

وكان من أهم المحطات في جولة أبا بيان هي الولايات المتحدة الامريكية التي وصلها في السادس والعشرين من ايار 1967 وحضر اجتماع مهم عقد في وزارة الدفاع الامريكية بحضور وزير الدفاع الامريكي روبرت مكنمارا ورئيس هيئة الاركان ورئيس وكالة المخابرات، واستمع ابا بيان من هؤلاء المسؤولين تقديرهم للموقف، ووجدهم على اقتناع إن اسرائيل يمكنها كسب الحرب بسهولة عندما تبدأ العمليات الحربية والعسكرية بصرف النظر عن الطرف الذي يبدأ الحرب، وان الحرب لم تستغرق أسبوعاً[3] .

وفي غضون ذلك وجه موشي ديان رسالة الى رئيس الوزراء ليفي اشكول جاء فيها ما نصه: " **عزيزي اشكول لقد طلبت من وايزمان أن يستدعيني رسميا حتى يكون عملي العسكري في اي وحدة عسكرية منطقيا وملائما، واذا رأيت انت ورئيس الاركان أن وجودي أثناء الحرب سيكون مفيدا، فأنني أقبل على الفور، أما اذا لم تروا ذلك فأستمر في اتصالي بالوحدات حيث أستطيع أن انقل لكم وجهة**

(1) جمال الدين الرمادي، حصار الايام الستة أو حرب 5 يونيو، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص 72.

(2) باتريك سيل، الاسد والصراع على الشرق الاوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2007، ص 219؛ سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص 64.

(3) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص 65.

نظري في تقوية الجيش وفيما يمكن أن يؤديه"[1]، وفي الوقت نفسه أخذ الرأي العام في "اسرائيل" يطالب من خلال الصحافة بتغيير الحكومة والاستعانة بوزراء لهم خبرة، وطالبت بعض وسائل الاعلام بمنح موشي ديان منصب عسكري مؤثر نظرا للخبرة العسكرية الكبيرة[2] .

وعلى أثر تصاعد وتيرة الاحداث عقد في التاسع والعشرين من ايار 1967 مجلس الامن الدولي جلسة طارئة اقترحت فيها الولايات المتحدة مطالبة مصر بحرية الملاحة ريثما ينتهي المجلس من مناقشة القضية والوصول الى قرار، ولكن لم ينظر الى هذا الاقتراح بسبب استعمال الاتحاد السوفيتي حق النقض (الفيتو)، وفي اليوم نفسه قال رئيس الوزراء "الاسرائيلي" ليفي اشكول أن بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والدول البحرية ملزمة بتأمين الملاحة في المضائق الدولية، وان "اسرائيل" تتريث لترى ما اذا كان بإمكان هذه الدول الوفاء بالتزاماتها[3] .

وامام خطورة الوضع وتطور الأحداث قرر ملك الأردن الحسين بن طلال[4] مقابلة الرئيس المصري جمال عبدالناصر في القاهرة وجرت اتصالات دبلوماسية سريعة لترتيب المقابلة، فجاء جواب القاهرة بالموافقة ليلة التاسع والعشرين من ايار 1967 وفي اليوم التالي وصل الملك حسين الى القاهرة ووقع اتفاقية دفاع مشترك

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 184.

(2) Shabtai Teveth, Op. Cit, p.86.

(3) Moshe Gat, Op. cat, p.216.

(4) الحسين بن طلال: ولد في عمان في 14 تشرين الثاني 1935، وهو الأبن الاكبر للملك طلال بن عبدالله، درس في الاسكندرية وهارو وأكاديمية ساند هرست العسكرية البريطانية، نصب ملكا على الأردن عام 1952 بعد تخلي والده طلال بن عبدالله عن العرش الاردني، ولم يكن الملك حسين آنذاك قد تجاوز السن القانونية، وكان تتويجه رسميا في 2 آيار 1953، واستمر في منصبه حتى وفاته عام 1999. **ينظر**: محمد عماد رديف طالب، الملك الحسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن 1952– 1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2006؛ فريدون صاحب جم، الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية – مهنتي كملك (أحاديث ملكية) ، ترجمة غازي غزيل، طرابلس(لبنان) ، 1987.

بين الجمهورية العربية المتحدة(مصر وسورية) والاردن تضمنت إنشاء مجلس دفاع أعلى وقيادة مشتركة بين البلدين ويتولى قائد القوات العربية قيادة جيوش البلدين في حالة بدء الحرب[1] .

خلقت اتفاقية الدفاع العربي المشترك تلك حالة من الارتباك في صفوف المسؤولين "الاسرائيلين" لذلك استدعى رئيس الوزراء ليفي اشكول موشي ديان وعرض عليه منصب نائب رئيس الوزراء وعلى ايغال الون منصب وزير الدفاع، لكن موشي ديان رفض تولي منصب استشاري واقترح تعيينه قائداً للجبهة الجنوبية[2]، ولم يكن ديان يعلم أنه سيتولى منصب اكبر بكثير من منصب قائد الجبهة الجنوبية، وهذا ما سندرسه في المبحث التالي.

(1)Mitchell G.Bard, Myths and Facts A Guide to the Arab- Israeli Conflic, New York, 2012, P.46.

(2) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، بيروت، ، 1969، ص 286.

المبحث الثاني

توليه وزارة الدفاع ودوره في تطورات احداث الحرب

أعلنت "اسرائيل" في الاول من حزيران 1967 التعبئة العامة، وفي اليوم نفسه تشكلت وزارة جديدة برئاسة ليفي اشكول نصب فيها موشي ديان وزيرا للدفاع، حيث توجهت أعين "الاسرائيلين" عليه لما يتمتع به من قدرة ودراية في تقييم الاوضاع واتخاذ القرار، فمن خلاله يمكن اعتماد قرار المواجهة او الانتظار وبقناعة تامة، وذلك لما عرف عنه بأنه رجل عسكري مخضرم[1]، وقد سُميت هذه الوزارة بوزارة التكتل الوطني لكونها ضمت معظم الاحزاب، بينما وصفتها الصحافة العالمية بأنها وزارة الحرب[2] .

أبدى موشي ديان ملاحظاته العسكرية في اول خطاب له بعد تسلمه منصبه الجديد، إذ أكد قائلاً: " **إن عملية التحصين التي يقوم بها الجيش المصري ستفرض على الجيش الاسرائيلي خسائر فادحة بالارواح، ولكن ليس من هنا فقط تنبع حتمية الهجوم... إن السؤال هو كم من الوقت نستطيع ان نعمل حتى يتمكن التدخل الدولي من وضع نهاية للحرب، أنه من شبه المؤكد أننا سنضطر للعمل في نطاق ثلاثة او اربعة ايام، وطالما ان الجيش المصري غير منتشر بشكل مناسب في سيناء فاننا نستطيع اختراق قواته بسرعة وان نكمل مكاسب الحرب، واذا ما تأخرنا فستطول مرحلة الاختراق، واذا لم ننه خططنا فاننا لم نحظى الا بمكسب جزئي فقط اي ان عدم الانتظار بشكل كامل على المصريين سيعتبر فشلا لنا وهكذا ستعرضه دعايتهم، ان احتلال شرم الشيخ يجب ان يكون احد اهم اهداف**

(1) Randolph and Winstons Churchill, The six day war, William Heinemann ltd, London, 1967, p.93.

(2) محمود عوض، اليوم السابع : الحرب المستحيلة حرب الاستنزاف، دار المعارف، القاهرة، 2010، ص 28.

الحرب، ولكن يجب علينا ان لا نصل الى وضع يفرض علينا فيه وقف اطلاق النار قبل ان نحتل شرم الشيخ التي هي سبب الحرب وقبل ان نضمن حرية الملاحة في المضائق"[1] .

وعقد موشي ديان مؤتمراً صحفياً في تل ابيب في الثالث من حزيران 1967 قال فيه: " **إن الحرب تتوقف على نتائج الاتصالات الدولية التي نجريها مع الدول الغربية الكبرى الآن، وإن اسرائيل ترحب بأية مساعدة يمكن ان تحصل عليها"**، واضاف قائلا: " **إنني سوف اكون مسروراً ومندهشاً إذا أمكن التوصل الى حل يبعد غيوم الحرب"**[2]، يبدو ان هذا القول دليلاً على ان الحرب اصبحت أمراً واقعاً، كما يمكن عده عملية تمويهية وتهدئة مؤقتة من أجل تطمين العرب لكي لا تكون جيوشها على هبة الاستعداد.

وفي الوقت نفسه حصلت "اسرائيل" على ضمانات من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في الثالث من حزيران مفادها في حال قيام الحرب وتغيير موازين القوى لصالح العرب فأن الدولتين ستتدخلان لضمان الوجود "الاسرائيلي"، وهذا ما شجع القيادة "الاسرائيلية" بزعامة موشي ديان على دخول الحرب وهي مطمئنة فاذا لم تكسب فأنها لن تخسر شيئا، وفي الجانب المقابل وقعت الحكومة العراقية في اليوم نفسه ميثاق دفاع ثنائي مع الجمهورية العربية المتحدة، وفي الرابع من حزيران أعطت الحكومة "الاسرائيلية" الضوء الاخضر لقواتها بشن العدوان على مصر والدول العربية بعد استكمال الاستعدادات، وفي ليلة الرابع والخامس من حزيران

(1) مذكرات اسحق رابين، المصدر السابق، ص 195.

(2) مقتبس من : محمد اسماعيل محمد الجيش، المصدر السابق، ص 99.

اصدر موشي ديان أمراً الى الجيش "الاسرائيلي" في الجبهة الجنوبية للاستعداد لبدء الهجوم وتقرر بدء العمليات العسكرية في صباح اليوم التالي[1].

شن السلاح الجوي "الاسرائيلي" في الساعة السابعة وخمس واربعين دقيقة من صباح الخامس من حزيران 1967 هجوماً خاطفاً ومباغتاً على القواعد والمطارات ومحطات الرادار المصرية[2]، وقد اختار موشي ديان هذا التوقيت على اعتبار ان الضباط المصريين الكبار يكونون في هذا الوقت في طريقهم من منازلهم الى مقر القيادة[3]، وقد تم الهجوم المذكور على موجتين الموجة الاولى شاركت فيها قرابة 174 طائرة، وركزت خلال هذه الموجة على ضرب أجهزة الردار والممرات في المطارات العسكرية المصرية بقنابل شديدة الانفجار تم تصميمها خصيصاً، بحيث تترك في الممرات حفرة عميقة بقطر سبعة امتار ويحتاج اصلاحها الى ساعات عدة، وكانت الطائرات "الاسرائيلية" بناءً على توجيهات موشي ديان خلال هذه الموجة تحلق على علو منخفض لكي لا يتم اكتشافها بالردار[4].

في حين شاركت في الموجة الثانية حوالي 164 طائرة مقاتلة اسرائيلية هاجمت خلالها 14 قاعدة من بينها 6 لم تكن قد هاجمت من قبل، إذ قامت 115 طائرة بمهاجمة المطارات و13 طائرة هاجمت محطات الردار والباقي كانت تقوم بدوريات تغطية وحماية للأخرين، وبهذا تمكن الطيران "الاسرائيلي" في ظرف ثلاث

(1) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص 70-71.

(2) محمد اسماعيل محمد الجيش، المصدر السابق، ص 99- 100.

(3) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 198.

(4) Tom Segev, The First Israelis aDivision of macmillam, New York, 1986, P.33.

ساعات تقريبا من تدمير السلاح الجوي المصري وإخراجه من المعركة لتصبح القوات المصرية البرية في سيناء والبحرية من دون تغطية جوية[1].

بعد نصف ساعة من العملية الجوية "الاسرائيلية" اوعز موشي ديان الى القوات بالتحرك صوب سيناء فبدأت هجومها على قوات المحور الشمالي (رفح– العريش) لاختراقها من أجل فتح الطريق الساحلي الى العريش وكذلك عزل قطاع غزة عن سيناء، استمر القتال طوال يوم الخامس من حزيران[2]، لتتمكن القوات الاسرائيلية في النهاية من السيطرة على منطقة رفح، وبحلول صباح السادس من حزيران تعرضت القوات المصرية في منطقة العرش لقصف مكثف بالطيران "الاسرائيلي" مما سهل على مجموعة العمليات الشمالية "الاسرائيلية" لاقتحام مدينة العرش والاستيلاء على مطارها وتجهيزه للاستخدام بواسطة الطيران "الاسرائيلي"[3].

أصدرت القيادة العليا للقوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة في السادس من حزيران بياناً مشتركاً اتهمت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا بالتواطئ مع الكيان الصهيوني في شن هجومه على الاراضي العربية[4]، كما اعلنت الدول العربية قطع ضخ النفط عن أي دولة تقف مع الكيان الصهيوني وتسانده في حربه ضد الاردن ومصر وسورية[5].

وفي غضون ذلك تحدث موشي ديان الى الجنود في اذاعة الجيش قائلا" **ياجنود اسرائيل نحن لا نهدف الى الغزو، وانما نريد الدفاع عن اراضينا التي**

(1) علي بوخشبة ومحمد عبادي، المصدر السابق، ص 26.

(2) محمد عبدالغني الجمسي، المصدر السابق، ص 97.

(3) عبد المنعم واصل، الصراع العربي الاسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص 117.

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، ص 316.

(5) جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 2379، 8 حزيران 1967.

تحاول مصر الاعتداء عليها والدفاع عن مياهنا التي اغلقتها مصر في وجوهنا، وقد طلبت مصر المساعدة من سورية والاردن والعراق وعبأت قواتهم تحت قيادتها، وطلبت ايضاً امدادات وصلت اليها وحدات من الكويت الى الجزائر، أنهم اكثر منا عددا، ولكننا سنتغلب عليهم، فنحن أمة صغيرة لكنها قوية، تحب السلام، ومستعدة للقتال دفاعا عن حياتنا وعن بلادنا، بقواتنا في الجو والارض والبحر، ان آمالنا وأمتنا أمانة بين ايديكم"[1] .

استمرت القوات "الاسرائيلية" في تقدمها لاحتلال ما تبقى من مناطق في سيناء فاحتلت في السادس من حزيران منطقة ام قطق ومنطقة القصيمة، وبعد ان تم لها ما ارادت ركزت "اسرائيل" في هجماتها على الضفة الغربية التي كانت هدفها الاساسي، فبدأ الجيش "الاسرائيلي" باحتلال القدس اولاً، فشن هجوماً واسعاً مستخدماً الدبابات والاليات المصفحة والمدفعية الثقيلة والطائرات والقاذفات التي كانت تقوم بقصف المواقع الأردنية الى ان تمكنت من السيطرة على الطرق المؤدية الى المدينة، وبذلك بدأت تنهار مواقع الجبهة الاردنية، وخلال ذلك اصدر وزير الدفاع موشي ديان توجيهاته الى قائد القوات الجنوبية بإنشاء مستوطنات دائمة في منطقة الجليل ومنطقة القدس[2] .

وبعد أن بسطت القوات الاسرائيلية قبضتها على القدس واحتلالها هاجمت منطقة جنين على الضفة الغربية فشنت هجومها بمحورين وبمساعدة غطاء جوي من الطائرات "الاسرائيلية"، وخلال ساعات قليلة تمكنت من احتلال المراكز الدفاعية التي تشرف على

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 200.

(2) يوسف كعوش، الجبهة الاردنية – حرب حزيران 1967، منشورات الدار العصرية، عمان، 1980، ص 150.

جنين[1]، وبدأت باقتحام المنطقة، وقامت بقصف جوي وقصف بالمدفعية الا ان تمكنت من السيطرة على مداخل المدينة وطرد اهلها بقوة السلاح، وفي اثناء ذلك تحدث موشي ديان قائلا: " **لا تقتنعوا بما استوليتم عليه، فإن علينا أن نضاعف الجهد حتى نحقق ما نصبو إليه**"[2] .

وعليه قامت القوات "الاسرائيلية" صباح السادس من حزيران بمهاجمة قلقيلية وتمكنت من احتلالها بعد معارك عنيفة مع القوات الأردنية[3]، وفي اليوم نفسه تمكنت من احتلال طول كرم، وكذلك قامت القوات "الاسرائيلية" بالتوجه نحو رام الله وقصفت المواقع الأردنية، وبعد معارك ضارية تمكنت من احتلال المدينة، وتلاها احتلال نابلس وهكذا اكملوا احتلال مناطق الضفة الغربية بالكامل وأصبحت واقعة تحت الاحتلال "الاسرائيلي"[4] .

وبعد احتلال بلدتهم اشتكى سكان قلقيلية من ان مباني البلدة هدمت، وان اوضاعهم السكنية ميؤس منها بسبب انعدام الوسائل لإصلاح منازلهم وتوفير مقتضيات معيشتهم، لذلك أعلن موشي ديان في أحدى جلسات الكنيست عن قيام الجيش "الاسرائيلي" بأعمال عدة من أجل اعادة تأهيل قلقيلية منها: توفير الخدمات الصحية، والماء والكهرباء، وتوزيع المؤن على السكان، كما منحت بلدية قلقيلية

(1) صلاح الدين عبدالقادر، عشرون عاما من حربنا مع اسرائيل 1948- 1967، مطبعة الشعب، بغداد، د.ت، ص 225.

(2) منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية لعام 1967، مج4-5، مركز الابحاث، بيروت، 1968، ص 548- 549؛ حسن مصطفى، حرب حزيران 1967 اول دراسة عسكرية من وجهة النظر العربية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973، ص 87.

(3) ازدهار محمد عبدالقادر، قلقيلية وحرب حزيران عام 1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2001، ص 56- 62.

(4) يوسف كعوش، الجبهة الأردنية – حرب حزيران 1967، ص43.

قرضاً بهدف توفير الخدمات الحيوية، وأعطيت 200 خيمة للسكان المعدومي السكن كتدبير مؤقت، غير ان في الوقت نفسه أصدر موشي ديان أمراً بإحضار الصحف ومنع توزيعها في مناطق الضفة الغربية، وقد حمل هذا الأمر رقم (50) لسنة 1967[1].

أصدر مجلس الأمن الدولي بالإجماع في السابع من حزيران 1967 قراراً دعا فيه الحكومات المعنية الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لوقف اطلاق النار، ووقف كل نشاط عسكري في المنطقة، من دون ان ينص القرار على انسحاب القوات المعتدية الى مواقعها السابقة قبل العدوان، وقد وافقت الحكومة الاردنية على هذا القرار فوراً، ومع ذلك واصلت "اسرائيل" تقدمها في الجبهات كافة ولم تتوقف عملياتها العسكرية، مما دعا وزير الخارجية الامريكي دين راسك(Dean Rusk) [2] الى حث "اسرائيل" على التقيد بقرار مجلس الأمن وترتيب وقف اطلاق نار واقعي مع الاردن على الاقل[3].

اما مصر فقد عارضت في بداية الأمر قرار وقف اطلاق النار غير المشروط لكن بسبب الضغط السوفيتي عليها والانهيار العسكري على الجبهات العربية اضطرت لقبول وقف اطلاق النار في الثامن من حزيران 1967[4].

(1) محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس الدورة الثانية 15-9- 1966 الى 4-10- 1967، المصدر السابق، ص 113.

(2) دين راسك: ولد عام 1909 في مقاطعة شيروكي(Chorgia) الواقعة في ولاية جورجيا(Georgia)، وفي عام 1925 اتم دراسته الثانوية، درس القانون في جامعة ميلز(Mills) وتخرج منها عام 1933، خدم في الحرب العالمية الثانية وانضم الى وزارة الخارجية الامريكية عام 1945واخذ يعمل في مكتب شؤون الامم المتحدة ، اصبح وزيرا للخارجية في عهد الرئيس جون كينيدي(1961- 1963)، وفي عهد الرئيس ليندون جونسون(1964- 1969)، توفى بسبب قصور في القلب عام 1994 عن عمر ناهز 85 عام. لمزيد من التفاصيل ينظر: هناء سامي طالب محمد، دين راسك ودوره في السياسة الخارجية الامريكية 1961- 1969، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2021.

(3)سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص 80.

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، ص 358.

وفي ليلة 8-9 حزيران 1967 أعلنت سورية وقف اطلاق النار، غير ان "اسرائيل" لم تكن لتقبل بوقف القتال دون تلقين سورية الدرس الكافي ولاسيما إن الخسائر التي كان الاسرائيليون قد لحقوها بالسوريين حتى ذلك الحين لم تكن قد وصلت الى الخسائر التي لحقت بالأردن[1]، وعليه أصدر موشي ديان في التاسع من حزيران أمراً بشن هجوم بري على مرتفعات الجولان[2].

ومن الجدير بالذكر ان موشي ديان كان مترددا في بداية الحرب في شن هجوم على سورية على اعتبار ان ذلك الأمر يمكن ان يجر الاتحاد السوفيتي للتدخل في هذا الصراع العسكري، ولكن مع تطور الحرب تزايدت الضغوطات على ديان من قبل القوى المحلية "الاسرائيلية" للرد على القصف السوري الذي استهدف بعض المواقع الاسرائيلية[3].

قامت القوات "الاسرائيلية" في مساء التاسع من حزيران 1967 بالهجوم على سورية حيث بدأت باختراق المواقع الامامية، وقد استمرت عملية الأختراق هذه سبع ساعات ولم يبقى امام القوات "الاسرائيلية" سوى مرتفعات الجولان والتي انسحب منها السوريين لعمل خطة دفاعية لحماية دمشق وبذلك تحولت معركة الجولان الى عملية اختراق فقط وتم ذلك بعد معارك عدة عنيفة تعرضت فيها "اسرائيل" الى خسائر كبيرة كمعركة احتلال كالا وزاعورة وتل فخر[4].

(1) ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، الاسكندرية، 1995، ص 347- 348.

(2) جيرمي سولت، تفتيت الشرق الاوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس، دمشق، 2011، ص 286.

(3) علي بوخشبة ومحمد عبادي، المصدر السابق، ص 33.

(4)Thoms Bransten, Wemories David Ben- Gurion, The World Pablishing, New York, 1970, p.88,

وفي صباح العاشر من حزيران وجدت القوات "الاسرائيلية" كل المواقع السورية خالية تاركين خلفهم ذخيرة وعتاد متنوع ، وفي ظهر اليوم نفسه تمكنوا من دخول القنيطرة والتي تعد اخر هدف في غزوهم للجولان، وبالتالي تكون القوات "الاسرائيلية" قد وصلت الى حدود خط أهدافها والذي يقول عنه موشي ديان انه الخط الذي حدده لكي تقف عنده القوات الاسرائيلية[1].

وازاء التهديدات التي تعرضت لها سورية شعر السوفيت بضرورة القيام بتحرك فعال قبل ان تسقط عاصمة من اكبر العواصم العربية في يد "الاسرائيلين" فتلحق الهزيمة بالعرب، الأمر الذي يعني القضاء نهائيا على مكانة السوفيت لدى الدول العربية، لذلك بعث رئيس الوزراء السوفيتي كوسيجين عن طريق الخط الساخن رسالة الى الرئيس الامريكي ليندون جونسون يقول فيها: " **إن الاتحاد السوفيتي على استعداد بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية أو وحده لغرض قرار وقف اطلاق النار**"، ومارست الولايات المتحدة الامريكية الضغط على اسرائيل من أجل وقف اطلاق النار، وفي الحادي عشر من حزيران صوتت الدولتين فضلاً عن بريطانيا على قرار مجلس الامن الدولي المرقم(236) الذي أكد قراراته السابقة بشأن ضرورة وقف اطلاق النار والاعمال العدائية فوراً[2] .

وأبلغ الأمين العام لهيأة الأمم المتحدة يوثانت مجلس الأمن بأنه منذ الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم(الحادي عشر من حزيران)، لم يبلغ عن خروقات لقرار وقف اطلاق النار[3] .

(1) علي بوخشبة ومحمد عبادي، المصدر السابق، ص 34.

(2) سعد علي نعيم الاسدي، المصدر السابق، ص 82- 83.

(3) Sabri Jiryis, The Arabs in Israel, New York, 1976, p.123.

وبعد انتهاء الحرب اعترف موشي ديان بأن قواته هي من بدأت بالتحرش بالنظام السوري، إذ قال بهذا الصدد ما نصه: " **أكثر من 80% من الاشتباكات مع السوريين قبل حرب 1967 كنا نحن المبادرين الى التحرش**"، واوضح قائلا: " **كنا نرسل جراراً للحراثة في مكان لا يمكن أن يعمل فيه شيء في المنطقة المجردة من السلاح ونحن نعلم سلفاً بأن السوريين سيبدأون باطلاق النار، وإذا لم يطلقوا النار، كنا نقول لسائق الجرار أن يتقدم الى الامام كي يخرج السوريون عن طورهم فيطلقون النار فعلا، وعندئذ كنا نشغل المدافع، وفي وقت لاحق أيضا سلاح الجو، لقد فعلت أنا ذلك كما فعل حاييم رسكوف رئيس الاركان السابق، وفعل ذلك أيضا أسحاق رابين**[1] **عندما كان هناك كقائد للمنطقة الشمالية في اوائل الستينيات**"[2] .

مهما يكن من أمر فقد انتهت الحرب وكانت نتائجها وخيمة على العرب مما جعلهم يطلقون عليها مصطلح النكسة العربية، إذ تعرضت الدول العربية المشاركة فيها الى خسائر مادية كبيرة، فقد تم تدمير حوالي 80% من الطيران المصري، وهذا ما يعادل 309 طائرة من مجموع الطائرات المصرية، فضلا الى محطات الرادار والمطارات وغيرها، أما بالنسبة للأردن وسورية والعراق فقال موشي ديان ما نصه: " **انه خلال مهاجمة الطيران الاسرائيلي للأردن تم تدمير كل الطائرات الأردنية والتي تقدر ب22 طائرة، وفقدت سورية 50% من قواتها الجوية، إذ تم تدمير 53 طائرة من بين 112 طائرة، وخسر العراق عشر طائرات في قاعدة H3** "، فضلاً الى الخسائر في الطائرات الحربية، تلقت خسائر كبيرة في الدبابات والمعدات وخسرت

(1) اسحاق رابين: سياسي اسرائيلي ، ولد في القدس عام 1922، التحق بالهاغانا عام 1941 وبعد حلها عام 1948 التحق بالجيش الاسرائيلي واصبح رئيس اركانه عام 1963، لمع اسمه في حرب حزيران 1967، وعين سفيراً لاسرائيل في واشنطن، ثم وزيراً للعمل عام 1974، وفي العام نفسه اصبح رئيسا للوزراء، ووزيرا للدفاع خلال المدة (1984– 1988). **ينظر**: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، بيروت، 1998، ص 390.

(2) مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مج8، العدد31، 1997، ص 160.

مساحات كبيرة من أراضيها حيث فقدت مصر سيناء وقطاع غزة وفقدت الأردن الضفة الغربية وخسرت سورية الجولان[1].

وعقب انتهاء الحرب عقد الكنيست "الاسرائيلي" جلسته المرقمة (217)في آب 1967، وخلال سير مجريات الاجتماعات سأل عضو الكنيست " ش. تمير" وزير الدفاع موشي ديان اسئلة بخصوص الأراضي الجديدة التي تمت السيطرة عليها، وقد كانت الاسئلة على النحو التالي:

1-ماهي التعليمات التي صدرت بشأن إمكانية خروج ودخول السكان من المناطق التي "حررت" في الحرب الأخيرة الى المناطق التي كانت تحت سيادة "اسرائيل" قبل الخامس من حزيران 1967؟

2-ماهي التعليمات التي صدرت بشأن إمكانية الخروج والدخول من المناطق التي كانت تحت سيادة اسرائيل قبل الخامس من حزيران 1967، الى المناطق التي حررت في حرب الأيام الستة؟

وقد أجاب ديان على تلك الاسئلة بشكل مقتضب وعلى التوالي:

1-سمح لسكان مرتفعات الجولان والضفة بزيارة كل منطقة من أراضي "اسرائيل" بموجب تصاريح ويستطيع سكان الضفة المسلمين والمسيحين زيارة القدس أيام الصلاة " أيام الجمعة او الأحد" دون حاجة الى تصاريح ويحق لسكان قطاع غزة زيارة الضفة بموجب تصريح عام.

2-تعطي تصاريح للقيام برحلات منظمة الى مرتفعات الجولان والى الضفة الغربية ومناطق سيناء، وكذلك تصاريح دخول شخصية الى تلك المناطق[1] .

(1) علي بوخشبة ومحمد عبادي، المصدر السابق، ص 42- 43.

وأكد ديان قائلاً: " **إن الدخول الى قطاع غزة وحتى العريش، ما عدا مخيمات اللاجئين، مسموح له دون حاجة الى تصريح**"[2] .

وفي السياق نفسه وجه عضو الكنيست مئير فيلنر نقداً لاذعاً الى موشي ديان على خلفية معاملة السكان العرب في المناطق " المحتلة" ومصير عشرات الالاف من الناس في صحراء سيناء، حيث ذكر ما نصه: " **بعد احتلال جيش الدفاع الاسرائيلي لصحراء سيناء بقى فيها عشرات الالاف من الناس، جنود مصريون دون غذاء ودون ماء، في الصحف المحلية وفي العالم كله نشرت أنباء كثيرة عن وجود جثث آلاف من هؤلاء الافراد ماتوا من العطش في قلب الصحراء، وقد مر يوم بعد يوم، وتدخل زعماء من دوائر مختلفة لدى الحكومة، ولكن لم يعمل شيء، وبعد بضعة أيام مصيرية، وبعد ضغط الرأي العام والصليب الأحمر الدولي بدأت عملية الانقاذ، أعيد 11 ألف شخص طبقاً لتقرير لجنة الصليب الأحمر الدولي، المصابون الذين أعيدو كما نشر في الصحف الاسرائيلية، أرتكبت ضدهم وهم أسرى أعمال مخيفة هذا موضوع واحد.... أما الموضوع الاخر فهو معاملة السكان العرب في الضفة الغربية وكانت هناك أنباء في الاذاعة ونشر أيضا في الصحف ان الحاكم العسكري أعلن أن من يريد ان يمر لا مانع من تحقيق طلبه وستعمل له التسهيلات دون اجراءات معقدة، ماذا يعني ذلك في حالة احتلال عسكري لإجراء دعاية من أجل الترك؟ ان معنى هذا ضغط بالفعل، وحقا لم يأت ذلك مصادفة من الجانب الاخر بعدم ترك أماكن اقامتهم كما تقول الصحف، لقد**

(1) محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس الدورة الثانية 15-9- 1966 الى 4-10- 1967، المصدر السابق، ص 115-116.

(2) المصدر نفسه، ص 116.

نقل الى ما وراء الحدود ما يقرب من 100 ألف شخص والعملية ما زالت مستمرة"[1] .

وأردف مئير فيلنر قائلاً: " **ورد نبأ في صحيفة دافار جاء فيه ان كثيراً من النازحين يدعون ان الاسرائيلين يجبرون سكان الضفة الغربية المقيمين في الاماكن الاستراتيجية مثل جنين وقلقيليا وطولكرم على ترك منازلهم وبحسب أقوالهم يسمحون لهم بأخذ ملابسهم فقط.... وفي صحيفة هآرتس نشر نبأ يفيد أنه لا يسمح لهؤلاء الافراد الذين رحلوا أو رحلوا بالعودة الى الضفة الغربية"**[2] .

وقد رد موشي ديان قائلاً: " **بالنسبة الى النقاط التي أثارها هنا عضو الكنيست فيلنر فأنني أريد القول انه قبل كل شيء يجب ان نأخذ بعين الاعتبار عامل مقارنة النسب عندما نتكلم على المصابين من المدنيين والجنود الذين يتيهون في الصحراء وهم عطاش وجائعون.. أنني لا اعتقد انه يمكن ان تكون هناك حروب كثيرة أصيب فيها عدد قليل من المدنيين مثل هذه الحرب، وذلك يرجع الى اتجاه الحكومة والاركان العامة، لقد قصفت القدس خلال يومين، ولم تطلق قوات جيش الدفاع قنبلة واحدة لا من المدفعية ولا من الجو خلال هذه الحرب على أية مدينة... وصدقني يا عضو الكنيست فيلنر ممثل القائمة الشيوعية الجديدة، ان الطائرات القاذفة المقاتلة الاسرائيلية كانت تستطيع ان تقوم بمهمات قصف المدن**

(1) محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس الدورة الثانية 15-9- 1966 الى 4-10- 1967، المصدر السابق، ص 739.

(2) المصدر نفسه، ص 740.

العربيــة دون ادنــى صــعوبة، وبنــاء علــى ذلــك عنــدما يتكلمــون عــن ذلــك مــن يدعى ان يريد مصلحة اسرائيل فعليه اولا ان يقارن بين النسب ...."[1] .

يتضـح ممـا تقدم ان موشـي ديـان ادى دوراً كبيـراً فـي الانتصـار الـذي حققتـه "اسرائيل" علـى القوات العربيـة فـي حـرب حزيران 1967، فبعد المسـاهمة الفاعلـة فـي الحروب الاسرائيلية– العربية السابقة والخبرة العسكرية التي اكتسبها اثنائها عهد اليه بتولي منصب وزير الدفاع في ظروف حرجة فالحرب على الابواب، ولكن ديان تمكن من تجاوز المصاعب عن طريق قراراته وأوامره وخططه العسكرية الموفقة، وفي غضون ساعات قليلة من توليه المهمة شارك بوضع خطة عسكرية متقنة معتمدا اسلوب المفاجئة والهجوم الخاطف، وقد حققت هذه الخطة نجاحا باهر حتى أنها اصبحت مثال يحتدى به، وقد حاولت العديد من دول العالم فيما بعد الاعتماد على تلك الخطة في حروبها ضد اعداءها، كما ان ديان كان يعتريه الطموح باحتلال اكبر مساحة ممكنة من الاراضي العربية، فضلا عن ذلك اتضح لنا اهداف ديان التوسعية من خلال حثه على انشاء مستوطنات "اسرائيلية" في الاراضي العربية بعد احتلالها، ناهيك عن المخادعة والدهاء الذي اظهره في بعض المواقف من خلال دعواته واحاديثه عن السلام فهو اسلوب اراد بهِ ثني عزيمة العرب على امل مباغتتهم.

(1) محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس الدورة الثانية 15–9– 1966 الى 4–10– 1967، المصدر السابق، ص 743.

الفصل الرابع

التطورات السياسية والعسكرية في اسرائيل

وموقف موشي ديان منها 1967- 1981

المبحث الاول: التطورات السياسية في اسرائيل وموقفه منها 1967- 1970

المبحث الثاني: موقفه من الحرب العربية – الاسرائيلية 1967- 1970

المبحث الثالث: دوره في حرب تشرين عام 1973

المبحث الرابع: دوره في مفاوضات السلام الاسرائيلية – العربية حتى وفاته 1981

المبحث الاول

التطورات السياسية في اسرائيل بعد حرب حزيران وموقف موشي ديان منها 1967- 1980

شهدت "اسرائيل" عقب نهاية حرب عام 1967 تنافساً حاداً بين شخصيات عدة لمعت بعضها في الحرب المذكورة من أجل الحصول على مناصب سياسية مرموقة وقف في مقدمتها موشي ديان الذي امتلك صورة القائد العسكري المنتصر، فضلاً عن ماحصل من شعبية كبيرة، ونافسه آيغال الون الشخصية العسكرية المدنية ذات الاحترام الكبير بين صفوف الفئة الحاكمة، وبنحاس سابير سكرتير حزب العمل ووزير المالية وأكبر الوزراء سناً آنذاك، ورئيس الحكومة ليفي اشكول، وغولدا مائير السيدة العجوز التي استقالت من سكرتارية حزب العمل وبقت واحدة من اقوى الشخصيات السياسية[1].

وقد شكلت وفاة رئيس الوزراء ليفي اشكول المفاجئة في السادس والعشرين من شباط 1969 بداية لاحتدام المنافسة والصراع بين أعضاء حزب العمل على الزعامة في الدولة وفي داخل الحزب، اذ كان هذا الصراع مؤجلا الى حين اقتراب موعد انتخابات الكنيست السابع المزمع عقدها في الثامن والعشرين من تشرين الاول 1969، فقد خلف موت ليفي اشكول تساؤلات عدة داخل الأوساط "الاسرائيلية" حول من يخلفه في زعامة الدولة وطبيعة الحكومة القادمة فهل تكون ائتلافية او عمالية بحته[2].

(1) علي الدين هلال، صراع القوى في اسرائيل وانتخابات 1969، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد20، 1970، ص 49.

(2) رشا عبدالله الشامي، صراع القوى والانتخابات القادمة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد16، 1969، ص 29.

من المهم الإشارة الى انه عندما اجري استطلاع للرأي في البلاد وطلب من "الاسرائيليين" الإجابة حول من يعتقدون إنه سيكون رئيس الوزراء القادم حصد وزير الدفاع موشي ديان على تأييد 45% من الاصوات، في حين حصل نائب رئيس الوزراء ايجال الون على 32% من مجموع اصوات المقترعين، في حين حصلت غولدا مائير على 3% فقط[1]، الا أنه نتيجة لوفاة اشكول وعدم اشغال منصب رئيس الوزراء كان من الضروري على قادة حزب العمل ان يختاروا رئيس وزراء مؤقت لحين اجراء الانتخابات الاعتيادية في تشرين الاول 1969 مما دفع أعضاء حزب العمل الى عقد اجتماعاتهم ليلاً ونهاراً لاختيار الشخصية المناسبة لتلك المهمة، وقد وقع الأختيار على موشي ديان فضلاً عن ايجال الون، وتقرر تأجيل حسم الأمر بينهما الى حين موعد الانتخابات الاعتيادية القادمة، وفي الوقت نفسه كان يجب ان يكون هناك مرشح أخر غيرهما ليشغل المنصب اثناء الأشهر التسعة القادمة[2].

وفي غضون الصراع الدائر بين الشخصيات البارزة لتولي منصب رئيس الوزراء اقتنع أعضاء حزب العمل ان غولدا مائير هي افضل حل وسط بين جميع الاطراف المتصارعة على المنصب[3]، وقد بُنيت هذه القناعة نتيجة لما حققته غولدا مائير من النجاحات في اصعب الاعمال التي أوكلت إليها اثناء المدة المنصرمة وخاصة عندما تمكنت من لم شمل الاحزاب داخل ائتلاف حزبي أساسه المرونة السياسية، فقد أشارت هي الى ذلك أثناء اجتماع اللجنة المركزية للحزب لاختيار مرشح بديل لرئيس الوزراء ليفي اشكول بقولها: " **إنا لا أرى شيئاً يتوجب علينا ان**

(1) Peggy Mann, The Life Israels prime Minister, Mitchell, London, 1972, p.47.

(2) رشا عبدالله الشامي، المصدر السابق، ص 38.

(3) نظام بركات، مراكز القوى في اسرائيل 1963– 1983 ودورها في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية، دار الجليل، عمان، 1983، ص 114.

نتقاتل من أجله، بينما العرب لا زالوا في حالة حرب معنا، انا لست مع الحرب بين اليهود"[1].

أثار ذلك الأمر حفيظة موشي ديان الذي كان يطمح بقوة لتولي منصب رئيس الوزراء كمكافأة له لدوره في حرب حزيران، وفي الجانب المقابل أظهرت غولدا مائير في البداية ممانعتها لاستلام منصب رئيس الوزراء بسبب تقدمها في العمر ومعاناتها من المرض، غير أن الضغوط التي مارسها عليها أعضاء حزب العمل وتوافدهم الى منزلها اضطرها الى قبول المنصب، وقد أشارت صحيفة الاهرام المصرية ان غولدا مائير لم ترفض المنصب صراحة لكنها كانت ترى ضرورة تثبيت ايجال الون الذي تولي رئاسة الحكومة بصفة مؤقتة في منصبه رئيساً للوزراء، الا ان معارضة كتلة جاحال[2] بقيادة موشي ديان حال دون ذلك، لذا ولتخوف غولدا من الانشقاق داخل الائتلاف دفعها للقبول بالمنصب[3].

كان للمقبولية الكبيرة التي حظيت بها غولدا مائير من لدن الأوساط السياسية الاسرائيلية دوراً كبيراً في قيام موشي ديان بمحاولات عدة لكسب بعض الفئات السياسية الاسرائيلية، ولكن حينما جرت انتخابات اللجنة المركزية لحزب العمل في آذار 1969 لم يحصل موشي ديان سواء على 45 صوت مقابل 287 صوت لغولدا مائير، ومع ذلك كان ديان الند الوحيد لمائير على زعامة الحزب، وكان الاعتقاد السائد لدى اغلب المصوتين لانتخاب مائير داخل الحزب وحتى

(1) Peggy Mann, O.p. Cit, p.229.

(2) كتلة جاحال: كتلة سياسية اسرائيلية، شكلت عام 1965 بتحالف حزب حيروت مع حزب الاحرار، وفي نهاية عام 1973 انضمت اليها احزاب يمينية عدة منها حزب المركز الحر وحركة ارض اسرائيل الكاملة. لمزيد من التفاصيل. **ينظر**: هيثم أحمد مزاحم، المصدر السابق، ص 62– 65.

(3) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 30027، 3 آذار 1969.

المراقبين السياسين "الاسرائيلين" أنها ستتولى الحكم مؤقتا حتى موعد الانتخابات الرسمية في تشرين الاول 1969 ويحل محلها رئيس وزراء جديد ودائم[1].

بعد انتخاب غولدا مائير رئيسة وزراء للحكومة المؤقتة توترت العلاقة كثيراً بين موشي ديان واعضاء حزب العمل، ويتضح ذلك الأمر من اجابة السفير البريطاني في تل ابيب على رسالة ارسلتها له وزارة الخارجية البريطانية في الرابع عشر من آذار 1969 تسائلت فيها حول أوضاع الحكومة الجديدة، وكم ستتمكن السيدة مائير من البقاء في الوزرارة، على افتراض ان هذا السؤال مبني نوعاً ما على عوامل مثل صحتها والعلاقة بين ايجال الون وموشي ديان،فأجاب السفير على ذلك التساؤل في الثاني من نيسان 1969 قائلاً : " **إن الصراع الآن ليس بين هاتين الشخصيتين ولكن بين موشي ديان وحزب العمل، حتى انه خلال الأسبوعين الماضيين اتضحت هذه المسألة بصورة علنية من قبل ديان نفسه**"[2].

وفي خضم تلك الاجواء اجتمع موشي ديان على انفراد مع غولدا مائيرا في محاولة من الأخيرة لوأد الخلافات السياسية مع معارضيها بالطرق السلمية وعرضت عليه البقاء في وزارة الدفاع على الرغم من أنها كانت أبرز المعارضيين لتوليه منصب وزير الدفاع اثناء المدة التي سبقت تقلدها منصب رئيسة الوزراء، وكان هدفها فتح صفحة جديدة مع ديان وأقامة علاقة سلام معه، وأقنعته بضرورة ان يؤدي دوره داخل الحزب والحكومة[3].

(1) رشا عبدالله الشامي، المصدر السابق، ص 38؛ جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 30032، 8 آذار 1969.

(2) F.C.O, 17/896, No. Ner1/7, Israel Intemal political Govemment Appointment, April 2, 1969.

(3) علي الدين هلال، المصدر السابق، ص 48– 55.

وعليه احتفظ موشي ديان بمنصبه وزيراً للدفاع في حكومة مائير لحاجتها الى خبرته وتحييده في صراعها السياسي مع معارضيها ولتعويضه عن حرمانه من رئاسة الحكومة بدل ليفي اشكول[1]، وتكللت جهودها بالنجاح في تشكيل حكومة توافقية[2]، واشارت بعض الصحف "الاسرائيلية" ان اغلب الأوساط السياسية والعسكرية ومن بينها موشي ديان اتفقت على نص الخطاب الذي على أساسه قدمت مائيرا أعضاء حكومتها الى الكنيست والذي كان بعض بنوده معارضه مقترحات الدول الأربع الكبرى(الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا) حول أزمة الشرق الأوسط لأنهم مسؤولون عن تشجيع الأوهام العربية بان الحل يمكن ايجاده باستغفال "اسرائيل"، ولا يمكن ان يكون تقرير مصير "اسرائيل" في يد قوى أخرى، ويجب حل الصراع العربي "الاسرائيلي" عن طريق موافقة العرب على توقيع معاهدة سلام مع "اسرائيل"، ولا بد من تحديد حدود "اسرائيل" بعد التوصل الى سلام مع العرب وان تكون هذه الحدود محمية من الدول العربية[3].

أخذ موشي ديان يواكب تطورات الاوضاع السياسية الداخلية حتى حلول موعد انتخابات الكنيست "الاسرائيلي" التي جرت في الثامن والعشرين من تشرين الاول 1969 والتي خاض غمارها ستة عشر حزبا "اسرائيليا" واشترك في التصويت

(1) Robert Slater, Golda The Uncrowned Queen of Israel Apictorial Biograpy, san Mateo Public Library, America, 1981, p.183- 185.

(2) ضمت الحكومة حزب العمل وكتلة جاحال وكتلة حيروت الليبرالية والحزب الديني الوطني والليبرالي المستقل، وحزب يوعيل اغورت اسرائيل وتجمع التقدم والتطور وتجمع التعاون والاخوة، فضلاً عن تجمع الدروز والعرب واليهود، اذ حصلت على اغلبية ساحقة خلال تصويت الكنيست وايدها 84 نائب وعارضها 12 ، وقد امتنع عن التصويت شخص واحد فقط وهو دافيد بن غوريون. **ينظر:**

F.C.O, 17/896, No.Ner1/7, Telegam No.172, Israel In temal Politi Cal Govemment Appoin tment, March 18, 1969, p.1.

(3) F.C.O, 17/896, No. Ner1/7, Telegram No. 180, Isral Intemal politicl Govemment Appointment, March 19. 1969, p. 1-2.

حوالي مليون ونصف ناخبا، حصلت خلالها قائمة التجمع العمالي (الماباي– احدوث هاعفودا) على 444379 صوتاً أي ما يعادل 37,7% من مجموع الاصوات وبذلك تم حجز 45 مقعدا لهم في الكنيست[1]، وكانت نسبة المشاركة في التصويت كبيرة وصلت الى أكثر من 83% واظهرت نتيجة نسبة الاستطلاع الذي سبق الانتخابات ان حظوظ موشي ديان في تولي رئاسة الوزراء قد قلت بسبب ارتفاع نسبة غولدا مائيرا الى 80% بعدما كان 3% فقط[2].

حصلت الأحزاب "الاسرائيلية" الرئيسية الثلاث (التجمع العمالي الموحد وتحالف جاحال والحزب الوطني الديني) على 94 مقعدا في الكنيست من أصل 120 مقعداً، وبعد مناقشات ومداولات حزبية وسياسية عديدة استغرقت قرابة شهر كاملا استطاعت غولدا مائيرا ان تشكل حكومة جديدة دائمة تكونت من اربعة وعشرين وزيراً، احتفظ موشي ديان فيها بمنصبه كوزير للدفاع[3]، وكان أهم مايميز هذه الحكومة وجود قوة الاستقطاب فيها من اليمين المتمثلة بكتلة جاحال والاحزاب الدينية وموشي ديان والاحزاب العمالية الاخرى المتمثلة بالتجمع العمالي وحزب مابام الذي انعكس سلبا على عمل الحكومة وجعلها عاجزة عن حسم المشكلات السياسية التي تواجهها وأصبحت الحكومة رهينة بيد هذه الأحزاب وعجزت عن فرض موقفها السياسي على أحزاب الائتلاف حتى وصل الأمر بهم الى التهديد بالانسحاب من الحكومة[4].

(1) علي الدين هلال، المصدر السابق، ص 48–55.

(2) Peggy Mann, OP. Cit., p242.

(3) نظام بركات، المصدر السابق، ص 207.

(4) Robert Slater, 0p. Cit, p.200.

المبحث الثاني

موقف موشي ديان من حرب العربية – "الاسرائيلية"

(1967- 1970)

ظهرت بعد حرب حزيران 1967 موجه عربية للثأر والتحرير، فقد حاولت بعض الأنظمة العربية استيعاب الصدمة واستعادة ثقة الجماهير بها فقامت بإعادة بناء الجيوش العربية وإنطلاق حرب الاستنزاف[1]، ففي الاول من تموز 1967 دارت اشتباكات بالمدفعية في القطاع الشمالي من قناة السويس قتل خلالها الملازم "الاسرائيلي" أوري فيلر[2]، وعبرت على أثرها مجموعة مصرية تابعة للكتيبة 43 صاعقة قناة السويس، وتمركزت قرب قرية رأس العش الواقعة جنوب بور سعيد بتأريخ الثالث من تموز، وتصدت القوة لهجوم "اسرائيلي" على ضاحية بور فؤاد واستشهد خلال المواجهة 12 جندياً مصرياً فيما اعترفت "اسرائيل" بإصابة سبعة من جنودها[3].

ونتيجة لاستمرار الاشتباكات صرح موشي ديان قائلاً: " **إن اسرائيل يجب ان تكون مستعدة لتجديد القتال مع العرب وعلى الاسرائيليين تغيير أسلوب حياتهم والتضحية بمستوى المعيشة من أجل الاستعدادات العسكرية**"، واوعز ديان عقب

(1) ويطلق عليها في "اسرائيل" حرب الالف يوم، والاستنزاف مصطلح اطلقه الرئيس المصري جمال عبدالناصر على الحرب التي اندلعت بين مصر و"اسرائيل" على ضفتي قناة السويس في تموز 1967. **ينظر**: سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص 164– 165.

(2) ايلاف كفير، الموسوعة العسكرية الاسرائيلية – سلاح المظلين، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، 1990، ص 183.

(3) محمد الشافعي، حكاية المجموعة 39 مدد يا رفاعي مدد، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2013، ص 18.

الهجمات المدفعية التي تعرضت لها القوات "الاسرائيلية" بزيادة الخطوط الدفاعية في سيناء بالواء مدرع آخر وتكون فرقة مدرعة[1].

ورداً على الهجمات المصرية أمر موشي ديان في الخامس من ايلول 1967 بقصف بعض المدن المصرية، فقامت القوات "الاسرائيلية" بقصف مدينتي السويس وبور توفيق والحقت أضراراً بعدد من المنازل والمستشفيات والمساجد وراح ضحية القصف اثنتين واربعين شهيدا وأصيب مائة وواحد وستين من المدنيين، واشتكت القاهرة "اسرائيل" الى مجلس الأمن الدولي بسبب قصف الاحياء المدنية، واتهمت "اسرائيل" القوات المصرية بإطلاق نيران المدفعية وسط الاحياء[2].

وقد عد موشي ديان الاشتباكات عبر قناة السويس بمثابة محاولة مصرية لاقناع العالم عدم قبولها بالوجود "الاسرائيلي" على القناة او الهاء الرأي العام عن الاوضاع الداخلية وقال: " **إن العرب بحاجة الى سنوات لتجديد القتال على الرغم من تعويض مصر 80% من طائراتها ودباباتها**"، في المقابل حذر المندوب المصري في مجلس الأمن من أن مواصلة القصف "الاسرائيلي" للمواقع المصرية يؤدي الى إعاقة فتح القناة[3].

من جانب آخر وجد موشي ديان ضرورة توجيه ضربة للأردن لإيوائها عناصر كثيرة من الفدائيين فأوعز في الحادي والعشرين من آذار 1968 بشن هجوماً عسكرياً ضد الأردن لاجتثاث قواعد الفدائيين في قرية الكرامة شمال البحر الميت، الأمر الذي دعا الملك حسين الى توجيه نداء تضمن الدعوة لعقد مؤتمر

(1) الموسوعة العسكرية الاسرائيلية، سلاح الجو الاسرائيلي، ترجمة: دار الجليل، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ،عمان ،الاردن 1987، ص 198.

(2) حمدي محمد زكي شعراوي، حرب الاستنزاف رؤية مشارك، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2013، ص 187.

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية لعام 1967، مج6، ص 260.

عربي على مستوى القمة لبحث الموقف قبل فوات الآوان[1]، وأصدرت الحكومة الأردنية بياناً أكدت فيه ان محاولة الكيان الصهيوني لايجاد مبرر لعدوانه السافر على اراضيها هي محاولة خاسرة، كما أوضحت أنها نبهت الى هذا الهجوم قبل وقوعه حيث قامت بإبلاغ مجلس الأمن الدولي والمراجع العليا في الأمم المتحدة والدول الكبرى ومع ذلك وقع الاعتداء[2].

وفي اليوم التالي عقد مجلس الأمن جلسة طارئة بناءً على طلب الأردن لبحث العدوان "الاسرائيلي"، وقدم السكرتير العام للأمم المتحدة يوثانت تقريراً الى مجلس الأمن عن العدوان "الاسرائيلي" على الأردن[3]، وفي اليوم نفسه اصدر مجلس الأمن قراره المرقم (248) وبإجماع الأصوات والمتضمن ادانة العدوان العسكري "الاسرائيلي" على الأردن مؤكداً أنه يمثل خرقاً فاضحاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراته، وكذلك دعا "اسرائيل" الى احترام حقوق الانسان في المناطق التي تأثرت بحرب حزيران 1967[4].

وفي خضم تلك الظروف اندلعت اشتباكات على الخطوط "الاسرائيلية"–المصرية في السابع والعشرين من نيسان 1968 أصيب خلالها اثنين من الجنود "الاسرائيلين"، وفي الخامس من أيار من العام نفسه قامت مجموعة مصرية بزرع لغام عدة شمال شرق قرية الرمانة (احدى قرى شمال سيناء تبعد 40 كم شرق مدينة القنطرة)، وقد اعترف موشي ديان في السابع من الشهر نفسه بمقتل ثلاث من جنوده واصابة سبعة اخرين بجراح جراء انفجار لغم في سيارتين غرب العريش، ودعا

(1) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 29688، 23 آذار 1968.

(2) سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص 166.

(3) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 29689، 24 آذار 1968.

(4) سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص 166.

مندوب مصر لدى الأمم المتحدة بضرورة فرض عقوبات على "اسرائيل" بسبب عدوانها واستمرارها احتلالها للأراضي العربية[1].

صرح ديان في العشرين من حزيران 1968 قائلاً: " **إن مصر تحاول إرغام اسرائيل على الانسحاب من الاراضي المحتلة عام 1967 بالوسائل السياسية بدلا من المواجهة العسكرية**"، وأشار الى ان "اسرائيل" يجب أن تتمسك بشرم الشيخ لضمان حرية الملاحة في مضائق تيران وان تحتفظ بأسلحتها المدرعة في سيناء، وعّد المندوب المصري لدى الأمم المتحدة تصريحات ديان استخفافاً بقرارات الأمم المتحدة[2].

تواصلت حرب الاستنزاف، ففي الخامس والعشرين من تموز 1968 اندلعت معركة جوية فوق سيناء، أسقطت خلالها ثلاث طائرات مصرية، وتسللت مجموعة كوماندوس مصرية الى شرق القناة بتأريخ ثلاثين تموز وزرعت الغاماً قبالة مدينة السويس، أسفر انفجارها عن مقتل عدد من الجنود "الاسرائيلين"، كان ابرزهم قائد المدفعية، وكانت تلك المعارك الجوية نتيجة للجوء القوات "الاسرائيلية" الي تنشط عمليات الاستطلاع الجوي، وحرص القوات المصرية على منع تلك النشاطات بسبب تهديداتها المباشرة لخطوط النار[3].

واندلعت اشتباكات عدة عبر قناة السويس في الثالث من آب 1968، وأغرقت المدفعية "الاسرائيلية" اربعة زوارق صيد مصرية حاولت دخول البحيرات المرة، وفي اليوم التالي عبرت وحدة كوماندوس مصرية باتجاه رمانة وقامت بزرع

(1) حسين أحمد عمر الأسطل، حرب الاستنزاف الاسرائيلية المصرية 1967– 1970، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب، الجامعة الاسلامية بغزة، 2021، ص 61.

(2) محمد فوزي، الاعداد لمعركة التحرير، دار الكرامة، دمشق، 2015، ص 209.

(3) محمد سعيد علي، حائط الصواريخ في اكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014، ص 64– 68.

عدة الغام مضادة للدبابات، نتج عن انفجارها تدمير ثلاث عربات مدرعة "اسرائيلية" وقتل وجرح مالا يقل عن خمسة عشر من القوات "الاسرائيلية"، وتصدت الدفاعات الجوية المصرية في الثامن عشر من آب لطائرتين "اسرائليتين" من طراز ميراج فوق منطقة السويس، وقالت "اسرائيل" ان سلاحها الجوي اعترض طائرتي ميج مصريتين حاولتا التحليق شرقي قناة السويس دون ذكر خسائر، وفي السابع والعشرين اعترفت "اسرائيل" بمقتل اثنين من جنودها وأسر ثالث على يد القوات المصرية، وطالب موشي ديان هيئة المراقبين الدوليين بالتوسط لاستعادة الجندي الأسير[1].

في ظل هذه الأحداث هدد وزير الدفاع "الاسرائيلي" موشي ديان في الرابع من تشرين الثاني 1968 بأن أية محاولة مصرية لطرد القوات "الاسرائيلية" من الضفة الشرقية لقناة السويس ستعني الحرب، واستبعد أن يتدخل الاتحاد السوفيتي بالقوة لفتح القناة[2]، وفي منتصف الشهر المذكور صرح ديان قائلاً: " **إن اسرائيل خسرت 101 قتيلاً و 300 جريحاً على الجبهة المصرية منذ نهاية حرب 1967 حتى الآن**"، وهدد أنه في حال أقدم المصريون على شن هجوماً مفاجئاً فإن ذلك سيؤدي اندلاع حرب جديدة[3]، يبدو أن موشي ديان كان يمهد لتوسيع عملياته ضد المصالح المصرية، ضمت سياسة الردع التي انتهجها الجيش "الاسرائيلي" للرد على أي عمليات موجعة تؤثر على نشاطه.

وترجمة للتهديدات التي اطلقها ديان قامت قوة مظليين "اسرائيلية" محمولة جواً بالنزول من مروحيتين على ساحل البحر الأحمر في اواخر تشرين الثاني 1968، وتمكنت المجموعة الاولى من تدمير أحد أبراج

(1) حسين أحمد عمر الأسطل، المصدر السابق، ص 64.

(2) الموسوعة العسكرية الاسرائيلية، المصدر السابق، ص 198.

(3) حسين أحمد عمر الأسطل، المصدر السابق، ص70.

الكهرباء المغذي لمناطق القاهرة، وفشلت المجموعة الثانية في تدمير قناطر نجع حمادي في محافظة قنا جنوب مصر قبل العودة، واستشهد جندي مصري واصيب اثنان آخران بجروح[1].

بلغت حرب الاستنزاف في مطلع عام 1969 مرحلة خطيرة جداً، وقد عبر الرئيس المصري جمال عبدالناصر في العشرين من كانون الثاني 1969 عن رفضه أي حل سياسي قبل الانسحاب "الاسرائيلي" من سيناء، وعدت الخارجية "الاسرائيلية" خطاب عبدالناصر دليلاً على النهج العربي المعادي "لإسرائيل"، وأشارت الصحف الى ازدياد أعمال المجموعات المصرية ضد القوات "الاسرائيلية" حيث وقعت انفجارات عدة في صحراء سيناء[2].

أعلن جمال عبدالناصر في مطلع شباط 1969 الدخول في مرحلة من النشاط العسكري المستمر على طول القناة، واعلنت "اسرائيل" بتأريخ الخامس من شباط 1969 عن اصابة أحد جنودها برصاص قناص مصري بالقرب من بور توفيق عند مدخل قناة السويس[3]، ومن جانبه عد ديان في آذار 1969 أن جبهة القناة أقوى جبهات الحرب مع "اسرائيل" واعترف بأن الاحتفاظ بالخطوط المصرية مكلف للغاية، وفي المقابل تدفع القوات المصرية ثمناً غالياً[4]، وتعبر تصريحات ديان هذه على سخونة حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية في تلك الفترة.

(1) صادق الشرع، حروبنا مع اسرائيل 1947– 1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، دار الشروق، عمان، 1997، ص 137– 139.

(2) محمد فوزي، المصدر السابق، ص 212.

(3) اسحق رابين، المصدر السابق، ص 265.

(4) حسين أحمد عمر الأسطل، المصدر السابق، ص 28.

وأصبحت القوات المصرية في آذار 1969 أكثر قوة ولاسيما بعد أن أعادت القيادة المصرية بناء جيشها وتسليحه من الاتحاد السوفيتي[1]، وعلى هذا الأساس تجددت الاشتباكات بالمدفعية في مناطق القنيطرة والسويس، وقُدرت الخسائر "الاسرائيلية" وفقاً للمصادر المصرية بنحو 100 جندي بين قتيل وجريح وتدمير 31 دبابة و11 نقطة مراقبة و23 ملجأ و23 سيارة شحن وخمسة بطاريات هاون ومدفعية[2].

أعلن ديان في التاسع والعشرين من ايار 1969 قائلاً: " **إن اسرائيل خسرت على جبهة قناة السويس خلال العامين الماضيين 483 إصابة بينها 108 قتلى، وأن نسبة الحوادث ارتفعت من 9 خلال 1968 الى 30 في كانون الثاني 1969 و151 خلال شباط و180 خلال اذار و 568 خلال نيسان و370 خلال ايار**"، وادعى ان المصريين نفذوا 5 محاولات عبور فاشلة[3].

وعلى أثر ارتفاع خطورة حرب الاستنزاف أمر موشي ديان إنشاء نقاطاً دفاعية جديدة في سيناء خلال صيف عام 1969 امتدت من البحر المتوسط ومرت على مسافة 17كم على الطريق المؤدية الى العريش ثم شرقاً على امتداد الصحراء حتى مشارف البحر الأحمر تحسبا لمواجهة الهجمات والعمليات العسكرية من القوات المصرية والمجموعات الفدائية العاملة في سيناء، فضلاً عن ذلك أقام ديان عدة بؤر استيطانية عسكرية في

(1) محمود عوض، المصدر السابق، ص 114.

(2) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 30040، 10 آذار 1969.

(3) جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 30126، 4 حزيران 1969.

رفح المحتلة بهدف تعزيز الأمن وتحقيق المصلحة الدفاعية[1]، ويبدو أن تلك البؤر أسهمت في تأمين خطوط إمداد القوات "الاسرائيلية".

وفي الوقت نفسه أعلن ديان توحيد سلاحي المشاة والمظلات تحت قيادة رفائيل اتيان(Rafael Eitan)[2] قائد قوات المظلات خلال تلك المدة أقرت القوات الاسرائيلية خطة جديدة لحماية قواتها على طول خط القناة وشيدت خط بارليف[3] لإعاقة تقدم القوات المصرية حال هجومها حتى وصول التعزيزات من الخط الثاني على بعد 30كم، وقد حسن بناء خط بارليف الوضع العسكري للقوات "الاسرائيلية" على طول القناة، واصبحت قادرة على اطلاق النار وقت ما تشاء بسبب التحصينات التي تحمي من المدفعية المصرية[4].

أكد موشي ديان في السابع من تموز 1969 استعداد قواته للحرب، في الوقت الذي تزايدت فيه الغارات الجوية "الاسرائيلية" على مواقع المدفعية المصرية سعياً لضمان تفوق القوات "الاسرائيلية"، وعلى الرغم من تمكن القوات الجوية

(1) حسين أحمد عمر الأسطل، المصدر السابق، ص 29.

(2) رفائيل اتيان: هاجر اهله من اوكرانيا عام 1904، ولد في فلسطين عام 1929، انضم الى البالماخ عام 1944، والتحق بسلاح المظللين عام 1952، شارك في العدوان الثلاثي عام 1956، وفي حرب عام 1967، وتم تعيينه قائدا للواء المظلين اواخر عام 1968 فوحد سلاح المشاة والمظلين عام 1969، وخلال حرب عام 1973 شارك على الجبهة الشمالية ضد سورية، ثم تولى قيادة تلك الجبهة عام 1974، ثم رئيسا لاركان الجيش عام 1978، وكان له دور كبير في حرب لبنان عام 1982، واستقال من منصبه عام 1983، وانضم الى حزب الليكود، وتولى حقائب وزارية عدة حتى وفاته عام 2004. **ينظر**: السيرة الذاتية– رفائيل اتيان: متاح على الرابط:

https://mawsoati.com.

(3) خط بارليف: تحصين عسكري اسرائيلي تم بناؤه على طول شرق قناة السويس بعد حرب 1967 لتأمين الضفة الشرقية للقناة ومنع عبور اي قوات مصرية خلالها وقد تكلف بناؤه حوالي 500 مليون دولار . **ينظر**: هيثم الكيلاني، الاستراتيجات العسكرية للحرب العربية الاسرائيلية 1948– 1988، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1991، ص 394– 395.

(4) الموسوعة العسكرية الاسرائيلية، المصدر السابق، ص 202.

المصرية من اختراق المجال الجوي فوق سيناء المحتلة إلا أن الطائرات المصرية لم تتمكن من التحليق لوقت طويل[1].

وأغارت الطائرات المصرية في الحادي عشر من ايلول 1969 على المواقع "الاسرائيلية" في عمق القطاعين الاوسط والشمالي من سيناء ودارت معركة جوية، قالت "اسرائيل" خلالها أنها أسقطت احدى عشر طائرة مصرية خلال الغارة، في حين سقطت طائرة "اسرائيلية" واحدة، وردت "اسرائيل" بغارة جوية كثيفة، وقال ديان في اليوم نفسه: " **إن الغارات الاسرائيلية قد تمنع المصريين من توسيع نطاق القتال**"، موضحاً ان "اسرائيل" تختار أهدافها بدقة وتضربها وتبقى محتفظة بزمام المبادرة، وأكد على أهمية إبقاء خسائر "اسرائيل" في الحد الأدنى، وعدم عبور قواتها نحو الغرب باتجاه القاهرة[2].

وجاء تصريح ديان هذا بسبب الارتفاع في قتلى الجيش "الاسرائيلي"، إذ أعلن ديان أن عام 1969 شهد سقوط حوالي 157 جندياً بين قتيل وجريح مقابل 50 جنديا في عام 1967 و80 في عام 1968، الأمر الذي يعني زيادة أعداد الإصابات والقتلى في صفوف القوات "الاسرائيلية" بمعدل الضعف خلال عام واحد[3].

وبالتزامن مع حالة التصعيد وضعت "اسرائيل" ثلاثة خيارات: أن تنسحب من الأراضي المحتلة مع تعديلات بسيطة أو التقدم نحو احتلال القاهرة ودمشق وعمان، او الاستمرار في تدعيم الخطوط الحالية بإنشاء مستوطنات في الاراضي العربية

(1) حسين أحمد عمر الأسطل، المصدر السابق، ص 29.

(2) المصدر نفسه، ص 111.

(3) Theodore Draper, OP. cit., p268.

المحتلة وهذا الاحتمال ممكن التحقيق، لذلك استقدمت خلال تشرين الاول عام 1969 وحدات من لواء جولان تمركزت في القطاع الشمالي من قناة السويس لمحاولة القضاء على نشاط القناصة المصريين الذي أخذ في الازدياد[1].

صرح ديان في الثاني عشر من تشرين الاول 1969 قائلاً: " **إن الهدف من الغارات الجوية غرب قناة السويس هو إسكات المواقع المصرية على المدى القريب وعرقلة جهوزية القوات المصرية**"، ووصف شرم الشيخ بأنها جبل طارق يهودي كحدود أمن استراتيجية، وأضاف: " **إن مصر فشلت في تقويض المواقع الاسرائيلية**"، وقال "**على اسرائيل الاستعداد لاستئناف الحرب في فصل الصيف القادم**"، وقد قررت الحكومة "الاسرائيلية" في تشرين الثاني رفع الحد الاقصى لسن استدعاء جنود الاحتياط للخدمة في الجيش من 49 الى 55 عام بسبب تصاعد العمليات العسكرية على خطوط المواجهة[2].

وفي مطلع عام 1970 ازدادت غارات الطيران "الاسرائيلي" على أهداف داخل المدن المصرية، وركزت على استهداف هوائيات التوجيه ومنصات صواريخ الدفاع الجوي، ففي الثاني من كانون الثاني 1970 أغار الطيران "الاسرائيلي" على المواقع المصرية في منطقة الاسماعيلية، كما هاجم المواقع المصرية قرب القنيطرة في الرابع من كانون الثاني، وأعلنت "اسرائيل" عن اسقاط طائرتين مصريتين من طراز ميك (Meg 21) واصابة ثالثة[3].

(1) الموسوعة العسكرية الاسرائيلية، المصدر السابق، ص 95.

(2) أحمد شلبي، المصدر السابق، ص 102– 104؛ عبدالمنعم واصل، المصدر السابق، ص 202.

(3) Sabir Jiryis, op. Cit., p 148.

ورداً على ذلك أغارت الطائرات المصرية على اهداف "اسرائيلية" في القطاعين الشمالي والجنوبي من قناة السويس بتأريخ الاول من شباط 1970، وتصدى الطيران المصري لمحاولة تسلل من قبل الطيران "الاسرائيلي" للمرة الاولى منذ حرب حزيران قوق دمياط، ورد الطيران "الاسرائيلي" بالهجوم على اهداف عسكرية مصرية في منطقة قناة السويس ودارات اشتباكات عبر القناة قتل خلالها جندي "اسرائيلي" وجرح ثلاثة اخرين، ووضع موشي ديان خطة عسكرية اطلق عليها اسم ((بريجا– Briga)) ارتكزت على شن سلسلة من الغارات الجوية "الاسرائيلية" في العمق المصري ضد اهداف مصرية حتى ترضخ مصر لايقاف حرب الاستنزاف، وتضمنت أكثر من 80% غارة على مواقع مصرية وبطاريات الصواريخ ومحطات الرادار[1].

تعرضت مناطق مدينة السويس لغارة جوية "اسرائيلية" في الثالث من آذار 1970 طالت عدداً من المنازل والمحلات التجارية والمؤسسات الدينية الاسلامية والمسيحية، كما هاجم الطيران "الاسرائيلي" مواقع الدفاع الجوي المصري في القطاع الشمالي من القناة، وأتهم موشي ديان الدول العربية بخرق معاهدة جنيف في معاملتها لأسرى الحرب "الاسرائيلين" متهماً المصريين بإطلاق النار على طيار "اسرائيلي" بعدما هبط بالمظلة على الارض[2].

أعلن ديان وبصورة مفاجئة توقف الغارات "الاسرائيلية" على العمق المصري في الثامن عشر من نيسان 1970، وأكد ديان عن تحديد الاهداف الجوية في مسافة لا تتجاوز 30 كيلو متر غرب القناة بسبب أهميتها الاستراتيجية[3]، ومن

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970، بيروت، 1971، ص 656.

(2) حسين أحمد عمر الأسطل، المصدر السابق، ص 144– 145.

(3) طه المجدوب، سنوات الاعداد وأيام النصر 1967– 1973، مركز الاهرام للترجمة، القاهرة، 1999، ص 33.

الواضح ان توقف الغارات "الاسرائيلية" جاء نتيجة لأسباب عدة منها تلويح الاتحاد السوفيتي بالتدخل العسكري المباشر لحماية الاجواء المصرية.

كما يعزو أعلان ديان بالتوقف عن الغارات "الاسرائيلية" في ضرب العمق المصري الى ارتفاع عدد الضحايا الاسرائيلين، ففي الخامس من آيار 1970 أعترف ديان ان خسائر قواته في شهر نيسان زادات ثلاثة أضعاف عما كانت عليه في شهر آذار حيث ارتفعت من تسعة قتلى وثمانية وثلاثين جريحا في آذار الى سبعة وعشرين قتيلا واثنين وستين جريحا في نيسان[1].

أكد ديان في التاسع من أيار 1970 استمرار القوات "الاسرائيلية" في صد الهجمات المصرية، وعدم السماح بإنشاء أجهزة دفاع جوي في منطقة القناة لدعم القوات البرية المصرية، مشيراً الى ان "اسرائيل" تواجه حرب استنزاف قد تخرج منها منتصرة أو تعترف بالهزيمة[2].

ونستدل من هذا التصريح على تراجع ديان عن ذي قبل، فبعد أن كان يوضح دوماً قدرة جيشه على الانتصار أصبح مشككاً من ذلك فقد ينتصر او يُهزم، الأمر الذي يعني تصاعد هجمات القوات المصرية وزيادة خسائر الجيش "الاسرائيلي" بشكل لافت.

وأشارت التقارير العسكرية المصرية الى ان حرب الاستنزاف حولت القوات "الاسرائيلية" الى وضع دفاعي، ونجحت القوات المصرية في تنفيذ عمليات جريئة في عمق سيناء والحقت المدفعية خسائر كبيرة في المواقع والمعدات "الاسرائيلية"، وانحصر مسرح العمليات "الاسرائيلي" في خط المواجهة على امتداد قناة السويس،

(1) وزارة الدفاع المصرية، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 113– 116.

(2) حسين أحمد عمر الأسطل، المصدر السابق، ص 32.

وأكدت التقارير إن "اسرائيل" أخفقت في منع القوات المصرية من إقامة بطاريات الدفاع الجوي على جبهة القناة[1].

وبناءً على ذلك ولخشيتها من تدهور الموقف في الشرق الأوسط أبدت الدول الكبرى ولاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية قلقها من تزايد أعمال العنف عبر قناة السويس والنتائج الخطيرة التي يمكن ان تتمخض عن ذلك[2]، لذلك اعلنت وزارة الخارجية الامريكية عن مبادرة اقترحها وزير الخارجية الامريكي وليم روجرز (William Rogers)[3] في خطاب أرسله في التاسع عشر من حزيران 1970 الى الحكومتين المصرية والأردنية يقترح فيه إعادة وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر والموافقة على اجراء مفاوضات تحت رعاية مبعوث الأمم المتحدة الى الشرق الأوسط غونار يارينغ(Gunnar Yaring) من أجل إقامة سلام عادل ودائم يستند على قرار مجلس الأمن الدولي المرقم 242[4].

أكد ديان في الثالث والعشرين من حزيران 1970 موافقة أغلبية وزارة حكومته على مشروع روجرز، وقال أن أهداف "إسرائيل" تتلخص في محاولة منع أي هجوم مصري، وتجنب وقوع خسائر كبيرة في الارواح بين القوات "الاسرائيلية" وتجنب استمرار المساعدات السوفيتية للدول العربية، وتحاشي الخلافات مع الولايات المتحدة

(1) طه المجدوب، المصدر السابق، ص 35.

(2) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد 235، 2آب 1969.

(3) وليم روجرز: سياسي ورجل دولة امريكي ، ولد عام 1913، بمقاطعة سانت لورنس في ولاية نيويورك ، درس الحقوق وعمل في مجال المحاماة، وشغل عدة مناصب ابرزها نقيب المحامين عام 1937، ومنصب وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية خلال فترة الرئيس نيكسون بين عامي 1969–1973. لمزيد من التفاصيل **ينظر**: آلاء عادل جبر البديري، وليم روجرز ودوره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية 1969– 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2019.

(4) صدر قرار 242 في 22 تشرين الثاني 1967 ناقش ضرورة وقف اطلاق النار من خلال مقايضة السلام بالأرض، أي تتنازل اسرائيل عن الاراضي المستعمرة مقابل الاعتراف والكلي بوجود اسرائيل في المنطقة. **ينظر**: طه المجدوب، المصدر السابق، ص 46–47.

الامريكية، وأوضح ديان ان خسائر القوات "الاسرائيلية" في حرب الاستنزاف بلغت 500 الى 1500 جريح[1].

وفي الثالث والعشرين من تموز 1970 أعلن جمال عبدالناصر قبوله لمبادرة روجرز كما وافقت عليها الأردن وأيدها كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا ولم يرفضها سوى سوريا والعراق والفدائيين الفلسطينيين، وكان هؤلاء الأخيريين قد هددوا الملك حسين بالقضاء على حكمه إذا وافق على المبادرة[2]، ويرى بعض المراقبين إن مبادرة روجرز نجحت في تحجيم نشاط الفدائيين الفلسطينيين وأنهت حالة الحرب على الجبهة المصرية "الاسرائيلية"[3].

(1) حسين أحمد عمر الأسطل، المصدر السابق، ص 149.

(2) منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية لعام 1970، مج12، مركز الابحاث، بيروت، 1971، ص 192.

(3) سعد علي نعيم الأسدي، المصدر السابق، ص 176.

المبحث الثالث

دوره في حرب تشرين عام 1973

بعد انتهاء حرب الاستنزاف في آب 1970 اقترح موشي ديان ان تنسحب "إسرائيل" قليلاً من قناة السويس لكي تعطي الفرصة لمصر لإعادة الحياة الطبيعية الى مدن القتال واستئناف الملاحة، وكان اعتقاد ديان ان ذلك سيضعف رغبة مصر في القتال مرة أخرى[1]، ولكن لم تصل "اسرائيل" الى أي اتفاق مع مصر، إذ لا يزال عالق في الأذهان العربية أثر هزيمة الايام الستة عام 1967، لذا ادرك الرئيس المصري محمد انور السادات استراتيجية طويلة المدى لاستعادة شبة جزيرة سيناء وكذلك الاراضي التي فقدت في حرب عام 1967، وقد توصل السادات الى نتيجة مفادها أنه مهما قامت مصر بأي اعمال عسكرية ومهما كانت محدودة فإن رد الفعل "الاسرائيلي" سيكون شديداً، وعلى ذلك فلم يكن هناك بديل لمصر ومن ثم كان لابد من شن أكبر هجوم ممكن[2].

كان الفكر السائد لدى بعض القيادات "الاسرائيلية" ومن بينهم وزير الدفاع موشي ديان ان القوات المصرية لن تستطع أن تشن حرباً لعدم استكمالها بعض النواحي العسكرية والاستراتيجية هو الفكر السائد والمسيطر عليهم، وهكذا ففي منتصف صيف عام 1973 أعلن الجنرال ديان رأيه بأنه لا توجد حرب وشيكة مع المصريين وكانت خطة الخداع المصرية تشجع مثل هذه الافكار "الاسرائيلية" الغير الدقيقة، والحقيقة كان المصريون يشنون حملة تضليل كلاسيكية والتي اثبتت كفاءتها،

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 267.

(2) فلاديمير فينوجرادوف، مصر من ناصر الى حرب أكتوبر، ترجمة: أنور محمد ابراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2006، ص 100– 104.

إذ ان المصريين درسوا واستوعبوا درس حرب الايام الستة وبدءوا يخططون لمواجهة القوات "الاسرائيلية"[1].

وفي صيف 1973 بدأت المرحلة النهائية من التخطيط بتعاون مصري–سوري، ففي اوآخر أيار 1973 أذيع نبأ مفاجئ بأن السادات قام بزيارة خاطفة لمدة سبع ساعات لدمشق، وفي الثاني عشر من حزيران 1973 كرر السادات زيارته لدمشق، والواقع أن هذه الزيارات السريعة لدمشق كانت محل تساؤلات من الأجهزة "الاسرائيلية" خاصة وأنه كان يأتي بعدها زيارات لوفد عسكري سوري الى القاهرة[2]، وفي آب 1973 اتفقت مصر وسورية على يوم نشوب الحرب وحددت يوم كيبور "يوم عيد الغفران" المصادف السادس من تشرين الاول واكتوبر 1973 موعدا لذلك، وقد اختير هذا اليوم لسببين الاول أن حالة الاستعداد "الاسرائيلي" في هذا اليوم تكون في أدنى درجاتها، أما الثاني فهو تطابق هذا التوقيت مع حالة المد والجزر والتيارات المناسبة في قناة السويس[3].

اندلعت في الثالث عشر من ايلول 1973 معركة جوية بين القوتين "الاسرائيلية" والسورية بعد أن حلق سرب من الطائرات المقاتلة "الاسرائيلية" فوق البحر المتوسط على مقربة من ميناء طرطوس السوري الذي يبعد عن "اسرائيل" بأكثر من 200 كيلومتر، وقد حاولت طائرات الميج السورية اعتراض الطائرات "الاسرائيلية" فنشب نزاع سقطت فيه تسع طائرات سورية فكانت ضربة شديدة

(1) عبير خليل ابراهيم المسعودي، سياسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من الصراع العربي الاسرائيلي 1970– 1981، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2011، ص 98– 99؛ جان كلوز، الايام المؤلمة في اسرائيل، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1974، ص 67.

(2) مركز الدراسات العسكرية والاستراتيجية، الجيش العربي السوري، مكتبة الاسد، دمشق، د.ت، ص 47.

(3) جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة السورية، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 69– 70.

للسوريين، وفي اليوم التالي للمعركة الجوية جاء في الصحافة اللبنانية أن السوريين ينقلون جيشاً من حدود الأردن الى جهة "اسرائيل"[1].

لم تخفِ الأنباء السابقة المعلومات التي وصلت الى أجهزة المخابرات "الاسرائيلية" عن وجود حشود سورية على طول الحدود، ويجري تعزيزها، كما كشف وزير الدفاع موشي ديان حينما زار مستوطنات هضبة الجولان في السادس والعشرين من ايلول 1973[2]، اذ اوضح ان هناك شبكة من صواريخ الدفاع الجوي قد أقامها السوريون على مقربة من الحدود، وأن هذه الشبكة قد كبرت بشكل متزايد مؤخرا وأصبحت لا تقل كثيرا عن مثيلتها في مصر، وحذر ديان نظام الحكم في دمشق بأن جيش الدفاع "الاسرائيلي" سوف يرد وبقوة إذا تعرض له السوريون، وفي الوقت نفسه كانت استعدادات الحرب السورية – المصرية على اشدها[3].

اتفق موشي ديان مع قائد القيادة الشمالية إسحق حوفي[4] بإستمرار حركة الرحلات والنزهات في هضبة الجولان في رأس السنة، ولم يخطر في ذهن القيادة "الاسرائيلية" انه بعد عشرة أيام سوف يواجهون السوريين في معركة مريرة دفاعاً عن كيان "اسرائيل"، وقد حاول اسحق حوفي مرات عدة إقناع القيادة "الاسرائيلية" بأن الخطر الكبير على اسرائيل يتوقع في الجبهة الشمالية بصفة خاصة وليس من تجاه

(1) Hani Shamaa, Immortal Battles in the History of the Syrian Army, Al-Assad Library, Damascus, 1985, p. 58.

(2) عبير خليل ابراهيم المسعودي، المصدر السابق، ص 67.

(3) بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا، دار الجابية للنشر، بيروت، 2008، ص 78.

(4) اسحق حوفي : ولد في تل ابيب عام 1927، خدم في البلماخ خلال المدة (1944– 1948)، عين نائب قائد وحدة المظللين خلال العدوان الثلاثي، عمل بعد ذلك قائد مدرسة الضباط العسكريين ومن ثم رئيس قسم العمليات في هيئة الاركان العامة خلال حرب 1967، ورئيس قسم الارشاد وقائد لواء الشمال اثناء حرب 1973، عين عام 1974 رئيسا للموساد وكان يحظى بإعجاب رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك مناحيم بيغن. **ينظر**: جوني منصور، المصدر السابق، ص 115.

مصر[1]، وفي لقائه يوم السادس والعشرين من ايلول 1973 أكد مرة أخرى بأن الحدود مع سورية خطرة للغاية، ولذلك يجب أن توجه إليها اجراءات مضاعفة باعتبار أنه ليس هناك عائق طبيعي على الجبهة مع سورية مثل وجود قناة السويس على الجبهة مع مصر، وان الجيش السوري القائم أساساً على المدرعات والوحدات الآلية يوجد بالفعل بجوار خط وقف النار، ويكفيه أن ينقل الدبابات وينطلق، والانتقال من تشكيل دفاعي الى تشكيل هجومي وهو أمر بسيط ومن الصعب الإحساس به[2].

قررت وزارة الدفاع "الاسرائيلي" بناءً على ما تقدم اعتماد مبلغ من المال لاستكمال شبكة المواقع المضادة للدبابات في هضبة الجولان ووضع الغام كثيفة على طول مواجهتها، ولم تكن تلك الاجراءات كافية الا أنهم في "اسرائيل" لم يكونوا يشعرون بإقتراب الحرب، وكان وزير الدفاع موشي ديان يؤمن بقدرة قواته وشديد الثقة بتحصينات بلاده، ووصف قناة السويس بأنها من أفضل الخنادق المحفورة المضادة للدبابات حيث الشاطئ ذو الميل الحاد وتم تقويتها بالخرسانة وتوجد أتربة ورمال نتيجة حفر القناة تجمعت على امتداد الشاطئ الشرقي مكونة حاجزاً بارتفاع 18– 30 قدم[3].

وفي الاول من تشرين الاول 1973 تم ابلاغ كل من وزير الدفاع موشي ديان ورئيس الأركان العامة دافيد اليعازر عن طريق الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ان المصريين يعززون قواتهم المرابطة على الضفة الغربية لقناة

(1) وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، اخبار الكيان الصهيوني، بغداد، 1983، ص 9.

(2) Hani Shamaa, op. cit, p.63.

(3) الموسوعة العسكرية الاسرائيلية، المصدر السابق، ص 203.

السويس[1]، وفضلا عن ذلك استمرت المعلومات ترد من المصادر المختلفة تزيد من تحذيراتها وإنذاراتها، وتؤكد صراحة بأن مصر تستعد للهجوم، لذلك وجه موشي ديان في اليوم نفسه دعوة لانعقاد مجلس صغير في مكتبه اقتصر على جنرالات الجيش الرئيسيين، وبدا المجلس في تحليل عميق للموقف، ولكن احداً لم يجروا على القول بأن كل هذه التحركات في القوات ليست مناورات عادية، ولكنها استعدادات لحرب شاملة، وابدى ديان قلقه ومخاوفه وطلب وضع تقرير حول الموقف، واختتم التقرير بعبارة "**إن هناك احتمالاً ضئيلاً لحرب عامة**"، وفي الوقت نفسه أخذت المعلومات القادمة من مراكز المراقبة المتقدمة على هضبة الجولان وعلى طول القناة تتدفق على مقر وزارة الدفاع وكان بعضها يؤكد ما كان معروفاً من تحركات الجيوش العربية[2].

عقد موشي ديان في الثالث من تشرين الاول 1973 اجتماعاً مع رئيسة الوزراء غولدا مائيرا وشرح الوضع على الجبهتين السورية والمصرية[3]، وأشار الى ان السوريين قد حشدوا أنظمتهم الصاروخية المضادة للطائرات في الجزء الجنوبي، أي أنه بالإمكان الآن قصف دمشق، وكذلك بعض المناطق العسكرية في المناطق الحساسة جداً، وعلى الرغم من ذلك فقد وضعت سورية دفاعات قوية جداً على الخطوط الامامية، ومعنى ذلك ان السوريين لا يخشون من احتمالات الهجوم عليهم،

(1) Fred, Khoari, op. cit, p. 265.

(2) موسوعة مقاتل من الصحراء، حرب أكتوبر 1973 من وجهة النظر الاسرائيلية. متاح على الرابط:

http://www. M0gatel. Com.

(3) ديان يعترف، المصدر السابق، ص 270– 271.

كما أنهم لا يعتقدون أننا سوف نسعى لاحتلال عدة كيلومترات أخرى على الخط الامامي[1].

وقال ديان التفسير الوحيد تقريباً لهذه التوزيعات للحشود السورية هو أن السوريين يريدون تقوية الخط الاول، وتعزيز قدرتهم للعمل في مرتفعات الجولان تحت مظلة من الصواريخ أرض /جو، حتى أن مرتفعات الجولان أصبحت مغطاة تقريبا بشبكة من الصواريخ ليست موجودة حول دمشق، وعلى هذا فليس من المنطقي أن تكون هذه التشكيلات دفاعية، كما ان السوريين يمكنهم من الناحية الطوبوغرافية إذا ما نجحوا في استعادة الجولان أن يبنوا لأنفسهم خطاً مشابهاً للخط الاسرائيلي على قناة السويس، كما ان الروس يؤكدون لسورية على امكانية استعادتهم للجولان، وبذلك فإن سورية ترى نفسها في موقف يمكنها من استعادة كل ما فقدته في حرب الأيام الستة نظريا وبخطوة مؤمنة بمظلة صاروخية تمتلكها الآن، وبعد ذلك سيكون لسورية خط دفاعي هو عبارة عن عائق طبيعي[2].

أما حول الجبهة المصرية فأشار ديان الى ان في حالة عبور المصريين قناة السويس في موجة واحدة الى مسافة عشرة أو عشرين كيلو متر فسوف يجدون أنفسهم في موقف صعب ويكلفهم ذلك الأمر كثيراً وسيجدون قواتنا تواجههم من كل جانب إذ إنّ قناة السويس تعد مانعاً مائياً بالنسبة لهم، واذا ما عبر المصريون قناة السويس فسوف يصبحوا مكشوفين[3].

(1) ديان يعترف، المصدر السابق، ص260.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

كان موشي ديان يدرك أن الاستعدادات السورية هي استعدادات هجومية وليست دفاعية، وأن السوريين يقومون بتأمين جبهة القتال دفاعياً أمام الطيران الاسرائيلي وبشكل أكبر من تأمينهم للعاصمة دمشق، وعليه توصل ديان الى ان هذه الاستعدادات المتزايدة من جانب سورية ليست استعدادات دفاعية[1]، على عكس أفكار الجنرال دافيد اليعازر رئيس الأركان العامة الذي فسر ذلك بأن ميزان القوة أغضب سورية، ولذلك فأن سورية تريد استفزاز "اسرائيل"، وبطبيعة الحال لم يسقط ديان في هذا الخطأ[2].

وعلى الرغم من تفهم موشي ديان لهذا الموقف الا أنه لم يطلب تعبئة قوات الاحتياط لتعزيز القوات الموجودة على الحدود، وفي الوقت نفسه بالغ رئيس الأركان العامة في قدرة جيش الدفاع "الاسرائيلي" فهو لم يدرك أن وجود هذه الحشود من الصواريخ السورية، معناه نوايا هجومية، وأن سلاح الطيران قد فقد القدرة على العمل في مرتفعات الجولان، وأن القوات النظامية "الاسرائيلية" المحدودة سوف تضطر للدخول في حرب بدون معاونة جوية[3].

هذه التقديرات الصحيحة للموقف والتي توضح الاستعدادات الحربية على الجبهتين السورية والمصرية لم يتخذ حيالها رد فعل ولم يصدر أية توصية بشأنها، وكل ما ذكره وزير الدفاع عن الجبهة المصرية أنه إذا ما عبر المصريون قناة السويس فسوف يجدون أنفسهم في موقف صعب للغاية لأن قناة السويس تعد حاليا بمثابة مانع طبيعي لهم[4].

---

(1) Shabtai Tereth, op. cit. p.98.

(2) احمد شلبي، المصدر السابق، ص 135.

(3) ديان يعترف، المصدر السابق، ص274.

(4) المصدر نفسه،ص272.

بعد استكمال الاستعدادات والخطط العسكرية شنت مصر وسورية في الساعة الثانية ظهرا يوم السادس من تشرين الاول 1973 هجوماً برياً وجوياً شاملاً ضد المواقع العسكرية "الاسرائيلية" في سيناء والجولان، فعلى الجبهة المصرية استطاعت القوات المصرية من عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف الدفاعي والانتشار في محيط شبه جزيرة سيناء[1].

أما على الجبهة السورية فقد بدأ الهجوم السوري بقصف جوي تمهيدي على ارتفاعات منخفضة مستهدفاً مراكز القيادة والاتصالات وأهم الأغراض في مرتفعات الجولان وقامت بهذه الطلعة الجوية حوالي 100 طائرة دفعة واحدة، وتبع ذلك رمي مدفعي تمهيدي لمدة ساعة تقريبا، وكانت اول مهمة انجزتها القوات المسلحة هي احتلال مرصد جبل الشيخ من قبل القوات الخاصة التي نزلت بطائرات الهليكوبتر على قمة الجبل في السادس من تشرين الاول 1973[2].

التقى موشي ديان في الساعة الرابعة عصر من مساء السادس من تشرين الاول 1973 بالصحفيين وتحدث لهم قائلاً: " **غدا مساءً عندما يصل الاحتياط الى الجبهة سوف تبدأ الحرب الحقيقية، وسوف نحول المنطقة الى مقبرة كبرى لهم، سوف يدمر جيش الدفاع الاسرائيلي المصريين بضربة شديدة وسوف ينتهي القتال بانتصارنا في الايام القادمة** "[3].

(1) طه المجدوب، المصدر السابق، ص 79.

(2) فؤاد طارق كاظم العميدي وعلي طارق جبر، دور الجيش السوري في حرب تشرين الاول وحرب الاستنزاف 1973– 1974 دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، مج10، العدد 4، 2020، ص 468.

(3)ديان يعترف، المصدر السابق، ص275.

لم تكترث مصر وسورية لتهديدات ديان وواصلت جيوشهم تقدمها، فعلى الجبهة السورية تمكنت القوات السورية في مساء السابع من تشرين الاول من تدمير القوة "الاسرائيلية" في وسط وجنوب الجولان والوصول الى مشارف بحيرة طبريا على بعد (4–5)كم من نهر الأردن[1]، الأمر الذي دفع موشي ديان الى البحث عن المساعدة الامريكية العسكرية، الا أن الادارة الامريكية لم تستجب للمساعي "الاسرائيلية" وقد ذكر موشي ديان قائلا: " **إنه حتى هذا التاريخ التاسع من تشرين الاول لم تتلق إسرائيل أي رد إيجابي من الحرب على الرغم من مرور ثلاث أيام من بدايتها** "، واضاف أن كل ما تلقته "اسرائيل" حتى هذا الوقت هو طائرتان فانتوم بل أن هاتين الطائرتين كانتا جزءاً من حصة "اسرائيل" العادية من الأسلحة وليس زيادة[2].

إن الموقف الأمريكي حتى تلك اللحظة كان نابعاً من ايمان الولايات المتحدة بقدرة "إسرائيل" على رد الهجوم العربي بما تمتلكه من أسلحة دون الحاجة الى اسلحة جديدة، فضلاً عن ذلك أنها أرادت حصر نطاق الحرب وعدم خروجها عن مجلس الأمن، ولكي لا يؤدي ذلك الى توتر جديد في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي[3].

وفي الوقت نفسه سعت مصر للاتصال بالولايات المتحدة الامريكية عبر القيادة السرية منذ السابع من تشرين الاول من أجل التوصل الى اتفاق سلام منفرد بين مصر و"اسرائيل"، الا إن الولايات المتحدة تجاهلت طلب

(1) فؤاد طارق كاظم العميدي وعلي طارق جبر، المصدر السابق، ص 469.

(2) جاسم محمد مظفر، موقف الولايات المتحدة الامريكية من حرب تشرين الاول 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2008، ص 44.

(3) المصدر نفسه.

مصر لأنها كانت مقتنعة بقدرة "اسرائيل" على صد الهجوم المصري، وكانت تشجعها للقيام بضربة مضادة لإعادة القوات الى خطوط يوم السادس من تشرين الاول[1].

ويمكن عد التجاهل الامريكي امراً طبيعياً فلا يمكن أن تقبل الولايات المتحدة القيام بمفاوضات صلح بين مصر و"اسرائيل" في وقت كانت فيه مصر هي المنتصرة فهذا سيؤدي بالتأكيد الى نتائج لصالح العرب ضد "اسرائيل"، وهذا شيء لا يمكن للولايات المتحدة ان تقبله[2].

من جانب اخر عقد في الثامن من تشرين الاول 1973 اجتماعاً حضره كل من وزير الدفاع موشي ديان ورئيسة الوزراء غولدا مائير ورئيس الاركان دافيد اليعازر، وقام رئيس الأركان بعرض خطة هجوم ركز خلالها على القيام بالهجوم المضاد ضد القوات المصرية شرقي القناة بواسطة مجموعتي الجنرال برد آدان والجنرال أريل شارون لتدمير القوات المصرية المتمركزة هناك، ثم العبور الى الضفة الغربية لقناة السويس، وطرح ديان من جانبه فكرة لم يوافق عليها رئيس الأركان تضمنت احتلال خط دفاعي جديد في العمق أمام الجبهة المصرية، وأكد رئيس الأركان ان عدم موافقته جاءت على اساس أنه توجه الى سيناء وشاهد الموقف على الطبيعة، وشرح اليعازر فكرة خطته وتفاصيلها واستطاع إقناع الحاضرين بها[3].

(1) خليل الياس مراد العبدلي، الصراع المصري- الصهيوني 1967- 1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، بغداد، 2000، ص 195- 196.

(2) جاسم محمد مظفر، المصدر السابق، ص 43.

(3)ديان يعترف، المصدر السابق، ص276.

وعليه حشدت القيادة "الاسرائيلية" في الثامن من تشرين الاول ثمانية الوية مدرعة منظمة في ثلاث فرق، فرقتان من ثلاثة ألوية مدرعة الاولى في القطاع الشمالي بقيادة برد ادان والثانية في القطاع الأوسط بقيادة الجنرال أريل شارون[1]، أما الفرقة الثالثة فكانت مشكلة من لواءين مدرعيين في القطاع الجنوبي بقيادة الجنرال البرت ماندلر، وقد نفذت القوات "الاسرائيلية" هجومها المضاد في عدة اتجاهات ولكن القوات المصرية تصدت للهجمات بنجاح كبير[2]، وقد شهدت مدينة بور سعيد في اليوم نفسه (الثامن من تشرين الاول) أشد المعارك بين قوات الدفاع الجوي المصرية والقوات الجوية "الاسرائيلية" حيث بلغ عدد الطائرات "الاسرائيلية" المهاجمة لبورسعيد في بعض الطلعات أكثر من 50 طائرة، ونجحت قوات الدفاع الجوي المصرية في ايقاع الكثير من الخسائر بتلك الطائرات وتشتيت الهجمة الجوية "الاسرائيلية" على بور سعيد[3].

وفي التاسع من تشرين الاول عاودت القوات "الاسرائيلية" هجومها ودفعت فرقة آدان بلواءين مدرعين ضد الفرقة الثانية مشاة ولواءٍ ثالثٍ مدرع ضد الفرقة 16 مشاة في قطاع شرق الاسماعيلية، ودارت معركة بين فرقة آدان والفرقة الثانية مشاة بقيادة حسن أبو سعدة الذي نصب كميناً للدبابات "الاسرائيلية" المندفعة نحو القناة بعمل انسحاب تكتيكي أمامها وأدخلها في منطقة محاصرة وفتح النار عليها من ثلاث جهات في وقت واحد باستخدام المشاة المزودين بالأسلحة المضادة للدبابات مما أضطر آدان لسحب قواته بعد تكبده خسائر جسيمة[4].

(1) جمال حماد، المصدر السابق، ص 79– 80.

(2) فلاديمير فينوجرادوف، المصدر السابق، ص 123– 124.

(3) محمد عبدالغني الجمسي، المصدر السابق، ص 246– 248.

(4) Tom Segev, op.cit., p.55.

ولم يشن "الاسرائيليون" أي هجوم مركز بعد ذلك اليوم، وبذلك فشل الهجوم الرئيسي "الاسرائيلي" يوم الثامن والتاسع من تشرين الاول من تحقيق هدفه وحافظت فرق المشاة المصرية على مواقعها شرق القناة[1].

وعلى أثر تلك الهزائم صرح ديان قائلاً: " **إني أريد أن أصرح بمنتهى الوضوح بأننا لا نملك الآن القوة الكافية لإعادة المصريين الى الخلف عبر قناة السويس مرة أخرى... إن المصريين يملكون سلاحا متقدما، وهم يعرفون كيفية استخدام هذا السلاح ضد قواتنا، ولا أعرف مكاناً أخر في العالم كله محميا بكل هذه الصواريخ كما هو في مصر... إن المصريين يستخدمون الصواريخ المضادة للدبابات وللطائرات بدقة ونجاح تام.. فكل دبابة اسرائيلية تتقدم نحو المواقع المصرية تصاب وتصبح غير صالحة للحرب**"[2].

واستطرد ديان قائلاً: " **الموقف الآن هو أن المصريين قد نجحوا في أن يعبروا الى الشرق بأعداد من الدبابات والمدرعات تفوق ما لدينا في سيناء ... والدبابات والمدرعات المصرية تؤيدها المدافع بعيدة المدى وبطاريات الصواريخ والمشاة المسلحون بالصواريخ المضادة للدبابات... إن السلاح الجوي يواجه الكثير من المصاعب، وأن الخسائر فيه كانت الكثير من الطائرات والطيارين وذلك بسبب بطاريات الصواريخ والسلاح الجوي المصري**"[3].

واستمر ديان في الحديث حيث قال: " **إن المصريين يملكون الكثير من المدرعات وهم أقوياء... وقد ركزوا قواهم طوال السنوات الماضية في اعداد رجالهم**

(1) عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص 179.

(2) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 322.

(3) المصدر نفسه.

لحرب طويلة شاقة بأسلحة متطورة تدربوا عليها واستوعبوها تماما ولهذا فإننا تخلينا عن خططنا الخاصة بدفع المصريين للخلف عبر قناة السويس، كما إننا تخلينا عن خطط الهجوم في الجبهة المصرية مركزين قواتنا في خطوط دفاعية جديدة"، مؤكداً بذلك تخليه التام عن النقاط الحصينة في خط بارليف الذي انتهى كخط دفاعي للأسرائيلين[1].

واتهم ديان الاتحاد السوفيتي بتزويد العرب بالسلاح، إذ قال: " **إن الاتحاد السوفيتي زود العرب ب5500 دبابة، و105 طائرة، وصواريخ مضادة للدبابات**"، واضاف قائلاً: " **كانت هناك معلومات تفيد بأن الاتحاد السوفيتي ينوي التدخل في الحرب لصالح مصر عن طريق ارسال قوات محمولة جوا، وهذا ما دفع الولايات المتحدة الى اعلان حالة التاهب**"[2].

بناءً على ما تقدم اقتنع الساسة الأمريكيين بعدم حصول انتصار "اسرائيلي" إلا بمساعدة امريكية عاجلة لذلك أعلن الرئيس الامريكي نيكسون في الثالث عشر من تشرين الاول 1973 عن مد جسراً جوياً "لاسرائيل" بلغ إجمالي ما نقل عبره 27895 طناً من الأسلحة والذخيرة[3].

اتضح أثر المساعدة الامريكية على سير مجريات الحرب في اليوم التالي لأعلان الرئيس نيكسون، ففي الرابع عشر من تشرين الاول 1973 فشلت القوات المصرية في الوصول الى عمق شبه جزيرة سيناء الأمر الذي دفع بالقيادة المصرية الى تكثيف تواجدها العسكري في تلك المنطقة لاختراقها مما أدى الى تمكن القوات

(1) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 322– 323.

(2) سلمى حداد، رسالة من نيويورك: الحملة الاعلامية الصهيونية ومحاضرة ديان في جامعة نيويورك، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، العدد 40، ديسمبر 1974، ص 175.

(3) جاسم محمد مظفر، المصدر السابق، ص 48.

"الاسرائيلية" في الخامس عشر من تشرين الاول 1973 من الالتفاف حول الجيشين الثاني والثالث في الضفة الغربية لقناة السويس واحداث ثغرة فيها عرفت بثغرة الدفرسوار غرب القناة، استمرت الى يوم الثالث والعشرين من تشرين الاول، إذ تمت محاصرة الجيشين في مدينة السويس وقطع الامدادات عنهما وهو ما اجبر القيادة السياسية والعسكرية المصرية الى القبول بوقف إطلاق النار في الرابع والعشرين من تشرين الاول 1973[1].

أما على الجبهة السورية، فبينما كان الجيش السوري يواصل تقدمه نحو المناطق الاستراتيجية المحيطة بمدينة الجولان، فوجئت القيادة السورية بقرار مصر ايقاف القتال بسبب انكشاف ظهر القوات المصرية امام الجيش "الاسرائيلي" مما مكن الأخير من التفرغ للجبهة السورية وشن هجوم معاكس تمكن من ارجاع المناطق المحررة من أيدي القوات السورية رافقها هجوم جوي واسع النطاق شمل المدن السورية ولاسيما العاصمة دمشق التي كادت تسقط بيد القوات "الاسرائيلية" لولا تدخل القوات العراقية التي تمكن سلاحها الجوي من انقاذ الموقف والحيلولة دون تقدم القوات "الاسرائيلية" نحو العاصمة دمشق[2].

أضطرت سورية وقبلها مصر الى الموافقة على قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (338) والصادر في الثاني والعشرين من تشرين الاول 1973 والمتضمن دعوة جميع الأطراف المشتركة في القتال الى وقف اطلاق النار بصورة كاملة وانهاء جميع الأعمال العسكرية في مدة لا تتجاوز اثنتي عشر يوم من لحظة اتخاذ القرار،

(1) سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، مؤسسة الوطن العربي للطباعة ، باريس، 1988، ص 245.

(2) فؤاد طارق كاظم العميدي وعلي طارق جبر، المصدر السابق، ص 471.

ودعوة جميع الاطراف الى البدء بعد وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن المرقم (242) لعام 1967، ويقرر البدء فور ايقاف اطلاق النار بمفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الملائم بهدف اقامة سلام عادل ودائم[1].

وبعد انتهاء الحرب أعترف موشي ديان بمنتهى الوضوح بانكسار "اسرائيل" إذ قال: " **إن الأهم بالنسبة للأسرائيلين والعالم الاعتراف بأننا لسنا أقوى من المصريين، وأن حالة التفوق العسكري الاسرائيلي قد زالت وانتهت الى الأبد، وبالتالي فإن النظرية التي تؤكد هزيمة العرب (في ساعات) إذا ما حاربوا إسرائيل فهي خاطئة... المعنى الأهم هو انتهاء نظرية الأمن الاسرائيلي بالنسبة لسيناء... وعلينا أن نعيد دراساتنا وأن نعمل على التمركز في أماكن دفاعية جديدة، لأن التفوق العسكري المصري في سيناء لا يمكن مواجهته، وأنا لا أستطيع أن أقدم صورة وردية للموقف على الجبهة المصرية لأن الموقف بعيداً كل البعد عن الصورة الوردية... نحن أمام مهمتين الاولى هي بناء خطوط دفاعية جديدة والثانية هي إعادة استراتيجيتنا وبناء قوتنا العسكرية على أسس جديدة... لأننا الآن ندفع ثمنا باهظا كل يوم في هذه الحرب... فنحن نخسر يوميا عشرات الطائرات والطيارين والمعدات والدبابات والمدفعية بأطقمها... فيكفي أننا على مدى الأيام الثلاثة الأولى من الحرب خسرنا أكثر من خمسين طائرة ومئات الدبابات**"[2].

(1) فؤاد طارق كاظم العميدي وعلي طارق جبر، المصدر السابق، ص 473.

(2) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 323.

وختم ديان حديثه بالقول: " **علينا أن نفهم أننا لا يمكننا الاستمرار في الاعتقاد بأننا القوة الوحيدة العسكرية في الشرق الأوسط، فإن هناك حقائق جديدة علينا أن نتعايش معها**"[1].

وتعرض موشي ديان للوم الشديد في حرب 1973 وحملته الأوساط السياسية والعسكرية الجزء الأكبر من المسؤولية بعد الانتصارات السريعة والمفاجئة التي حققتها الجيوش المصرية والسورية، وتحت هذا الضغط قدم ديان استقالته عام 1974[2].

(1) مجدي كامل، المصدر السابق، ص 323.

(2) المصدر نفسه.

المبحث الرابع

دوره في مفاوضات السلام "الاسرائيلية" - العربية

حتى وفاته 1981

بعد استقالته من وزارة الدفاع لم يدم بقاء ديان خارج السلطة طويلاً، فقد جرت في السابع عشر من آيار 1977 انتخابات الكنيست "الاسرائيلي" التاسع، وقد حصل اليمين المتطرف بقيادة حزب الليكود لاول مرة في "اسرائيل" على الأكثرية في الكنيست، وانهى حوال 30 عام من حكم التجمع ذو التوجه اليساري وسلفه حزب الماباي، وبلغت نسبة إقبال الناخبين 79,2%، ونصب مناحيم بيغن زعيم حزب الليكود رئيساً للوزراء الذي بدوره اختار موشي ديان وزيراً للخارجية.

حقق موشي ديان "لإسرائيل" انتصارات دبلوماسية لا تقل إهمية عن الانتصارات العسكرية، فبعد أسابيع معدودة من توليه وزارة الخارجية سافر موشي ديان برفقة رئيس الوزراء مناحيم بيغن في التاسع عشر من تموز 1977 الى واشنطن بناءً على دعوة الرئيس الإمريكي كارتر[1] من أجل التوصل لتسوية لحل النزاع العربي – الاسرائيلي، وقد أوضح كارتر مفهومه عن السلام العربي – الاسرائيلي بما في ذلك ايجاد حدود أمنة وإقامة كيان فلسطيني، ولقد أبدى ديان وبيغن استعداداً لقبول كافة النقاط عدا فكرة إقامة كيان فلسطيني[2]، ثم قدما اقتراحاً

(1)جيمس إيرل "جيمي" كارتر، الأصغر (1 أكتوبر 1924)، هو سياسي أمريكي وكان رئيس الولايات المتحدة (1977–1981)، وحائز جائزة نوبل للسلام 2002، وهو الرئيس الأمريكي الوحيد الذي حاز الجائزة بعد تركه المنصب. قبل أن يصبح رئيساً، كان عضو بالحزب الديمقراطي، ضابط في البحرية، ومزارع فول سوداني خدم فترتين كسناتور بولاية جورجيا

https://m.marefa.org/w/index.php?title

(2) دان تشيرجي، امريكا والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة: محمد مصطفى غنيم ورأفت عبد الحميد، دار الشروق، القاهرة،1993، ص 133.

اجرائياً لمؤتمر جنيف المزمع عقده اواخر عام 1977 لحل القضية الفلسطينية، وكان الاقتراح يتضمن أربع نقاط رئيسة هي:

1- يجب إن توافق على انعقاد المؤتمر كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، وان يدار طبقاً لقرار 338 الذي يتضمن قرار 242 وبذلك فهو قابل لمناقشة مبدأ الانسحاب.
2- يجب إن يكون المشاركون من الدول المعنية بالامر ذات السيادة لا منظمة التحرير الفلسطينية ولا وفد عربي فلسطيني.
3- يجب ان لا توضع شروط والتزامات مسبقة على المؤتمر، أي أن إسرائيل لن تلزم نفسها سلفاً بأي انسحاب ثمناً للمشاركة العربية.
4- يجب أن تكون المفاوضات وجهاً لوجه ورئاسة لجان أو مجموعات العمل يجب ان تكون مدارة بين الوفدين الوطنيين المشاركين بمعنى إن الامريكيين والسوفيت لن يكونوا وسطاء في اللجان حيث ستجرى المفاوضات الفعلية وان المشاركة في اللجان ستكون ثنائية بين "اسرائيل" وكل من الدول العربية ولا مجال لوفد عربي موحد، وبعد ان تنتهي اللجان من التفاوض على معاهدات يعود المؤتمر للانعقاد فقط بغرض توقيعها[1].

وناقش ديان وبيغن مقترحاتهما مع كارتر الذي حثهما على ضبط النفس من إقامة مستوطنات في الأراضي المحتلة، غير انهما لم يلتزما بشيء وسرعان ما أصبحت هذه المسألة نقطة تعكر صفو الاجواء في العلاقات الامريكية –

(1) فواز موفق ذنون جاسم، قضية فلسطين في العلاقات الاردنية – الامريكية 1967– 1999 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2011، ص 87.

"الاسرائيلية"، فبعد أيام من عودتهما الى "اسرائيل" تم إنشاء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية[1].

ويبدو ان كارتر لم يؤيد جميع مطالب ديان وبيغن ولاسيما فيما يتعلق بإبعاد الفلسطينيين من مؤتمر جنيف على الرغم من إن كارتر لا يريد الدخول في مواجهة "اسرائيل" وهو يكن الصداقة القوية لها ويضع ثقته في مسؤوليها غير ان ذلك لا يحول بينه وبين اتخاذ مواقف تكون بالنسبة لمعظم عناصر الصراع العربي "الاسرائيلي" قريبة الى حد متزايد من مواقف العرب وبعيدة بصورة أكثر فأكثر من مواقف حكومة بيغن[2].

وفي غضون ذلك طرحت الادارة الامريكية مشروعاً جديداً في اواخر تموز 1977 تضمن عقد مؤتمر للسلام واجراء مفاوضات على اساس القرارين (242) و(338)، يهدف الى سلام دائم في المنطقة العربية ويؤمن علاقات طبيعية بين "اسرائيل" والدول العربية، ويضمن انسحاب "اسرائيل" مرحلياً الى حدود أمنة ومعترف بها وكيان فلسطيني منزوع السلاح انطلاقا من حق تقرير المصير، وقد عرضت الادارة الأمريكية هذا المشروع السلمي عن طريق وزير خارجيتها سايروس فانس(Cyrus Vance)[3] على بعض الدول العربية ومنها مصر والأردن وسورية والمملكة العربية السعودية التي

(1) دان تشيرجي، المصدر السابق، ص 133.

(2) فواز موفق ذنون جاسم، المصدر السابق، ص 88.

(3) سايروس فانس: ولد عام 1917، درس القانون والتحق بالبحرية الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية، عمل في المحاماة واصبح مستشارا لعديد من اللجان في الكونغرس ، اصبح في عهد كيندي وزير للجيش 1962– 1964 ونائب وزير الدفاع 1964– 1967، عينه كارتر وزير للخارجية بعد انتخابه 1976، واستمر طيلة مدة كارتر، وكان له دور مهم في مجريات المفوضات السلمية العربية – الاسرائيلية. لمزيد من التفاصيل ينظر: دريد واحد علي شريف، سايروس فانس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1980، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2020.

اشترطت على الادارة الأمريكية قبولها المشروع موافقة المنظمة الفلسطينية، وبعد موافقة ياسر عرفات[1] والذي اشترط بدوره على الدول العربية تقديم الادارة الامريكية ضمانة تقضي بإنشاء دولة فلسطينية[2].

أما موقف "اسرائيل" من المشروع السلمي الأمريكي والذي قدمه وزير الخارجية الامريكية سايروس فانس الى نظيره "الاسرائيلي" موشي ديان خلال اجتماعهما في واشنطن، فقد ذكر ديان في صدد ما أثاره فانس بشأن إمكان إعطاء ضمانة أمريكية قائلاً: " **كان غرض خطة الأمريكيين حملنا على الانسحاب وتغطية المخاطر التي تنتج من ذلك فيما عنى أمن اسرائيل بتوفير ضمانة، وقد اجبت سايروس فانس بأن حكومة اسرائيل ستدرس الاقتراح الامريكي حيث تتلقاه... وأضفت بصفة شخصية أنني أعتقد أننا، كما الدول الاوربية، بحاجة الى ضمانة أمريكية ضد اعتداء سوفيتي فقط، أما فيما يخص العرب، فأننا نستطيع أن نتدبر أمر أنفسنا بأنفسنا** "، مشيرا الى رفض "اسرائيل" على مشاركة الاتحاد السوفيتي في مفاوضات السلام، بعد أن استلهمت من السياسة الامريكية الجديدة والرامية الى ايجاد تقارب أمريكي– سوفيتي لحلحة المشاكل العالقة في الشرق الاوسط[3].

واصل موشي ديان جهوده الهادفة لإيجاد حل للنزاع العربي "الاسرائيلي"، ففي التاسع والعشرين من آب 1977 التقى في المغرب موشي ديان مع نائب رئيس

(1) ياسر عرفات: رجل دولة فلسطيني اسمه الحقيقي محمد عبدالرؤوف عرفات القدوة، ولد عام 1929 في القدس، تخرج برتبة ضابط مهندس في الكلية الحربية في مصر، وكان ضابطاً في الجيش المصري اثناء العدوان الثلاثي على مصر، انتقل الى الكويت عام 1957 وهناك اسس اول الخلايا السرية لحركة فتح، تقلد مناصب عدة منها انتخابه رئيسا للجنة التفيذية لحركة فتح منذ عام 1968 واصبح رئيس للجنة التفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1969 وانتخب رئيسا لدولة فلسطين عام 1977. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج7، ص 382– 383.

(2) عبير خليل ابراهيم المسعودي، المصدر السابق، ص 160.

(3) المصدر نفسه، ص 161.

الوزراء المصري حسن التهامي برعاية ملك المغرب الحسن الثاني[1]، وقد أثار التهامي نقاط عدة كانت القدس احدها، إذ طالب بالتوصل الى صيغة حل ترضي المشاعر الدينية للدول العربية، كما طالب بالانسحاب من الاراضي المحتلة (الضفة الغربية) لتكون اساس المفاوضات[2].

وجاء القاء المصري – "الاسرائيلي" بناءً على اقتراحين قدمتهما المغرب الى الرئيس المصري محمد انور السادات وهما:

1- ان يتم لقاء في العاصمة المغربية الرباط بين السادات وبيغن
2- ان يتم لقاء في الرباط بين موشي ديان ومبعوث مصري[3].

فأختار السادات الاقتراح الثاني، وبعد لقاءه حسن التهامي عاد ديان الى القدس لإبلاغ رئيس الوزراء مناحيم بيغن لتلقي تعليمات جديدة، وامضى ديان (80) دقيقة مع بيغن وثلاثة من مساعديه الكبار وهم اللواء اسحاق حبوكي رئيس الموساد، والعميد افرايم بوران مستشار بيغن لشؤون المخابرات، والياهو بن اليامار المدير العام لمكتب رئيس الوزراء، وناقش ديان الحاجة الى طرق دبلوماسية بديلة في حالة التوصل الى طريق مسدود في مؤتمر جنيف، كما إنه حث بيغن ايضا على تلطيف الحديث عن المستوطنات الجديدة بضمنها خطط وزير الزراعة آريل شارون القاضية

(1) الحسن الثاني: ولد في الرباط عام 1929 ودرس فيها، وحصل على شهادة القانون، عين ولي للعهد عام 1957، وكذلك مستشارا سياسيا لوالده محمد الخامس، وعين وزيراً للدفاع عام 1960، ثم ملك للمغرب للأعوام (1961– 1999)، وكان له دور كبير في تقديم بلاد المغرب نحو الرقي وتطور. لمزيد من التفاصيل. **ينظر**: هدى حسن موسى الخفاجي، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2005؛ مصطفى العلوي، الحسن الثاني الملك المظلوم، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2015.

(2) سمر رحيم جبارة الخزاعي، العلاقات المغربية– الامريكية 1956– 1991، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2003، ص 285.

(3) المصدر نفسه، ص 286.

بإسكان مليوني يهودي في الارض المحتلة، وقد طار ديان بعد ذلك الى واشنطن حاملاً تعليمات تقضي بمتابعة البحث عن احتمالات تسوية شاملة داخل اطار مؤتمر جنيف[1].

وفي السادس عشر من ايلول 1977 عاد ديان الى المغرب ثانية وعرض حلول غير مطروحة للمشكلة الفلسطينية على اسماع الملك الحسن الثاني والمسؤولين في نظامه تتلخص بترتيب لقاء بين السادات وبيغن، ولكن هذه الحلول لم تسفر عن شيء، والجدير بالذكر انه جرى في هذه المدة تنسيقا بين المغرب و"اسرائيل" لزيارة مناحيم بيغن للمغرب واللقاء بالملك الحسن الثاني، ولكن هذه الزيارة لم تتم بسبب اصرار بيغن الذي تسلم السلطة لأول مرة، وكان يتوق الى وضع انتصارات تخلده على جعل الزيارة رسمية وعلنية، الا أن الحسن الثاني رفض ذلك وطلب ان تكون سرية، ولم يتمكن من اقناع بيغن بالتخلي عن شرطه[2].

وفي إطار المساعي الامريكية لعقد مؤتمر جنيف للسلام، وفي سبيل الحصول على نتائج ملموسة جرت محادثات ثنائية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، أثمرت عن توقيع بيان مشترك في الاول من تشرين الاول عام 1977، تضمن العمل على ايجاد تسوية شاملة للصراع العربي – "الاسرائيلي" واحترام الحقوق الفلسطينية المشروعة للشعب الفلسطيني واقامة علاقات سلمية وطبيعية بين العرب و"اسرائيل"[3]، وتأتي أهمية هذا البيان من كونه يشير في طياته الى مدى التغير الجذري الذي تضمنه رأي واشنطن في إدخال السوفيت طرف أساس في عملية صنع السلام، فضلا عن أنه يمثل تجديداً هاماً فلم يشر البيان الى القرار

(1) محمد سعد العوض، المصدر السابق، ص 122– 125.

(2) سمر رحيم جبارة الخزاعي، المصدر السابق، ص 287.

(3) حامد عبدالله ربيع وآخرون، علاقات اسرائيل الدولية، دار الحكمة، بغداد، 1991، ص 278.

(242) وتضمنه ان تسوية يجب إن تؤكد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ولم يكن هذا مجرد منحى جديد في نهج واشنطن بل انه كان يتعارض مع رأي "اسرائيل" بأن الفلسطينيين ليس لهم اية حقوق جماعية[1].

واجه البيان الامريكي– السوفيتي انتقادات عنيفة بعد نشره من داخل أعضاء الكونكرس الأمريكي الموالين "لإسرائيل" ومن "اسرائيل" نفسها، فقد أشار موشي ديان في بيان رسمي صدر على خلفية هذا الأعلان بأن البيان الامريكي – السوفيتي سيؤدي الى تشديد الموقف العربي في المفاوضات، فضلاً عن انه لا يشير الى عقد معاهدة سلام بين العرب و"اسرائيل"، في حين رحب بالبيان الامريكي – السوفيتي كل من سورية والاردن والفلسطينيين والامين العام للأمم المتحدة، وأعلنت الخارجية الفرنسية عن ارتياحها لما أكده البيان من ضرورة عقد مؤتمر جنيف قبل نهاية عام 1977، أما مصر فأنها لم تعترض عليه وإنما أبدت بعض التحفظات[2].

غير أن البيان الامريكي – السوفيتي لم يصمد كثيراً، فقد انهار أمام رفض الساسة "الاسرائيلين" ومن بينهم موشي ديان، وتم تعبئة الجالية اليهودية الامريكية ضده، واستنكار المحافظين الامريكيين الذين لم يفهموا لماذا أعيد إدخال الاتحاد السوفيتي في عملية السلام بعد إن كان قد استبعد منها طوال حقبة كسينجر[3].

دفعت المعارضة المتدفقة إدارة كارتر الى بذل جهود عاجلة لتهدئة الأوضاع، ففي مساء الرابع من تشرين الاول 1977 عقد كارتر اجتماعاً مع موشي ديان في

(1) دان تشيرجي، المصدر السابق، ص 138.

(2) فواز موفق ذنون جاسم، المصدر السابق، ص 91.

(3) المصدر نفسه، ص 91– 92.

احد فنادق نيويورك حضره السفير "الاسرائيلي"، فضلاً عن سايروس فانس وكان اللقاء يسوده التوتر، فقد طالب ديان بضمانات أمريكية على أنها لن تتابع فكرة الدولة الفلسطينية ولا تسعى للضغط على "اسرائيل" لقبول تسوية لا توافق عليها كثمن للذهاب الى جنيف[1].

ورداً على البيان الأمريكي– السوفيتيى ومحاولة لتلطيف الأجواء المتوترة مع "اسرائيل" قام موشي ديان وسايروس فانس بإصدار بيان سمي (بورقة العمل الامريكية – الاسرائيلية) للوصول الى حل من أجل ذهاب "إسرائيل" الى جنيف وقد أكد البيان الذي اذيع في الساعات الأولى من يوم الخامس من تشرين الاول 1977 مرة أخرى على أهمية القرارين (242) و(338) باعتبارهما الأساس المتفق عليه للتفاوض في جنيف كما أكد على أن قبول البيان الأمريكي– السوفيتي بواسطة الأطراف المعنية ليس شرطاً مسبقاً لإعادة عقد مؤتمر جنيف المقترح[2].

ويبدو إن ورقة العمل هذه التي وقعها ديان وفانس مثلت ردة فعل مباشرة على البيان الامريكي – السوفيتي ومحاولة الادارة الأمريكية امتصاص الغضب الذي نجم عنها سواء من داخل الولايات المتحدة أو في "اسرائيل".

حدث تطور مهم وتسارعت الأحداث في عملية تسوية الصراع العربي – الاسرائيلي، فقد قام الرئيس المصري محمد انور السادات بزيارة انفرادية دون موافقة أي أحد من زعماء العرب الى اسرائيل في التاسع عشر من تشرين الثاني 1977 والقى خطابا في الكنيست الاسرائيلي عن احلال

(1) دان تشيرجي، المصدر السابق، ص139.

(2) فواز موفق ذنون جاسم، المصدر السابق، ص 92.

السلام بين العرب واسرائيل[1]، كما توجه السادات في خطابه الى أعضاء الكنيست "الاسرائيلي" لكسر الحاجز النفسي وقطع الشكوك والريبة بين الطرفين، وقد عبر السادات عن مبادرته بأنها اسلوب جديد يتخطى مرحلة الشكليات ويكسر حاجز عدم الثقة المتبادلة حتى لا تدور الاطراف المشاركة بعمليات التسوية السلمية الشاملة بدائرة مغلقة[2].

ومن الجدير بالذكر ان زيارة السادات للقدس قد تم طرحها أثناء زيارة الأخير الى رومانيا في اواخر شهر آب 1977، بعد ان طلب موشي ديان من شاه ايران محمد رضا بهلوي[3] أثناء زيارة قام بها ديان الى طهران في اواخر آب 1977 ترتيب لقاء مع السادات في العاصمة الرومانية بوخارست، وقبل ذهاب السادات الى بوخارست، كان قد زارها ديان آنذاك، وهذا يعني أن موضوع الذهاب الى القدس قد تم طرحه بعد نهاية زيارة السادات لبوخارست، ومما يؤكد ذلك الأمر تصريح السادات إذ قال: " **ركبت الطائرة من بوخارست بعد انتهاء زيارتي للرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو** (Nicolae Ceausescu)[4] **وكانت تأكيدات تشاوشيسكو تدور في رأسي، وكان أدخل أحدهم فكرة زيارة القدس في رأسي**"[1].

---

(1) دريد واحد علي شريف، المصدر السابق، ص 150.

(2) حسن ابو طالب، المملكة السعودية وظلال القدس، الموسوعة السياسية العالمية، دار الجبل، بيروت، د.ت، ص 169.

(3) محمد رضا بهلوي: ولد في 26 تشرين الاول 1919، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس طهران، أرسله والده في الثالثة عشر من عمره الى سويسرا لإكمال دراسته، التحق بالكلية الحربية بطهران وتخرج منها 1938 برتبة ملازم ثان، تزوج شاه على إيران عام 1941، واستمر في منصبه لغاية 1979، توفي بالقاهرة عام 1980. **ينظر**: محمد صفي ابو مغلي، ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983، ص 44–47.

(4) نيكولاي تشاوشيسكو: ولد في مقاطعة اولتينا عام 1918، كان احد اعضاء حركة الشباب الشيوعي الروماني، تولى قيادة الحزب الشيوعي الروماني عام 1965، توج رئيساً للجمهورية الرومانية الاشتراكية عام 1967 واستمر في منصبه هذا حتى محاكمته وإعدامه في 25 كانون الاول 1989. **ينظر**: السيرة الذاتية لنيكولاي تشاوشيسكو. متاح على الرابط:

لقد أدت زيارة السادات والتي صارت تعرف ب" مبادرة القدس" دورها الذي تأمله السادات منها، فقد اعادت الادارة الامريكية النظر بواقع المنطقة العربية بعد أن قللت من اهتمامها في اداء دور الوسيط في عملية التسوية السلمية الشاملة، إذ لاقت المبادرة تشجيعا من قبل الرئيس كارتر وعدها خطوة يجب ان تقابلها خطوة "أسرائيلية"، غير ان مبادرة القدس جاءت نتيجة لنجاح السياسة الاسرائيلية الجديدة على سياسة كارتر بعد ان استطاع موشي ديان بوصفه وزير الخارجية من الغاء البيان الأمريكي – السوفيتي والوصول بالمطالب العربية (والمتمثلة باسترجاع الاراضي المحتلة بعد عام 1967 واحترام الحقوق الفلسطينية المشروعة) الى طريق مسدود[2].

وتماشياً مع سياسة الولايات المتحدة الرامية للحصول على مكاسب في ضل مبادرة القدس قام وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس بعد مشاورات مع نظيره "الاسرائيلي" موشي ديان بزيارة جديدة الى الشرق الأوسط للمدة من العاشر الى الرابع عشر من كانون الاول 1977 لغرض تنسيق خطط المستقبل بين السادات وبيغن من أجل السعي لعقد مؤتمر في القاهرة وفقاً لدعوة السادات[3]، فقد دعا الأخير الى عقد مؤتمر في القاهرة في الرابع عشر من كانون الاول 1977، ووجه الدعوة فيه الى كل من "اسرائيل" والأردن وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية فضلاً عن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية من اجل الإعداد لمؤتمر جنيف، الا أن المؤتمر لم يكتب له النجاح بسبب اقتصار المشاركة على مصر واسرائيل والولايات

---

https://www. Arageek. Com.

(1) عبير خليل ابراهيم المسعودي، المصدر السابق، ص 162.

(2) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر انور السادات، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988، ص 236.

(3) سايروس فانس، مذكرات سايروس فانس خيارات صعبة، المركز العربي للنشر، بيروت، 1984، ص 73–78.

المتحدة وبمشاركة ممثلين عن الأمم المتحدة بعد رفض الأطراف الاخرى المشاركة فيه[1].

وبعد فشل مؤتمر القاهرة زار موشي ديان واشنطن في السادس عشر من شباط 1978 والتقى الرئيس الامريكي كارتر ووزير خارجيته سايروس فانس وعقد جولة من المباحثات، وأكد فانس لديان أن أي اتفاق يجب ان يكون فيه تحديد لمسألة الضفة الغربية وغزة لأنها مسألة أساسية لتحقيق السلام، وكان رد ديان عن ذلك موضحاً بأن "اسرائيل" لن تنسحب من كل الجهات ولن تنسحب من الضفة الغربية أبداً، وأكد ديان ان "اسرائيل" مستعدة لقبول حق الفلسطينيين في المشاركة وتقرير مستقبلهم، ولكن يجب ان تكون في إطار التفاوض[2].

وقد أشارت بعض المصادر ان ديان اثناء اللقاء كان على مشكلة مع بيغن حول موضوع المستوطنات، وكان حذراً بالنسبة لهذا الموضوع في مناقشاته، وإن هدفه الاول هو معرفة ما الذي يجب إن يحصل عليه السادات حول موضوع الضفة الغربية كي يعقد معاهدة سلام مع "اسرائيل"[3].

وناقش الرئيس كارتر مع موشي ديان النقاط التسعة التي قدمها فانس من أجل حل مسألة الانسحاب "الاسرائيلي"، والتي ضمنت ما يأتي:

1- مدة انتقالية مدتها خمس سنوات يحصل فيها سكان الضفة الغربية على الحكم الذاتي.

(1) ج.ب. ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ، ترجمة: خضر خضر، ج2، دار المنصور، بيروت، د.ت، ص 510.

(2) فواز موفق ذنون جاسم، المصدر السابق، ص 101.

(3) سايروس فانس، المصدر السابق، ص 79.

2- تصدر سلطة الحكم الذاتي عن "اسرائيل" والأردن ومصر ويتم التفاوض على الترتيبات بين تلك الدول الثلاث والفلسطينين.

3- ينتخب سكان الضفة الغربية وغزة أعضاء سلطة الحكم الذاتي.

4- تكف "اسرائيل" والأردن ومصر عن تأكيد السيادة على المنطقة أثناء مدة الخمس سنوات الانتقالية.

5- تنسحب القوات "الاسرائيلية" الى ثكنات محدودة.

6- تتفاوض في المدة الانتقالية سلطة الحكم الذاتي مع "اسرائيل" والاردن ومصر على الانسحاب "الاسرائيلي" الى حدود 1967 مع تغيرات طفيفة وعلى اجراءات الأمن التي ترافق الانسحاب الاسرائيلي وعلى قواعد وشروط علاقات المدى الطويل بين الضفة الغربية وغزة وبين "اسرائيل" والأردن.

7- تتطلب علاقات المدى الطويل موافقة سكان الضفة الغربية وغزة الصريحة.

8- كذلك تتفاوض الأطراف على ترتيبات حقوق متبادلة "للإسرائيليين" وسكان المنطقة.

9- تُقر خطة إقليمية للتنمية الاقتصادية[1].

وأثناء مناقشة ديان النقاط السابقة أوضح استعداد "اسرائيل" لقبول حق العرب الفلسطينيين في المشاركة في تقرير مستقبلهم، الا أنها ترفض ان تكون هناك مفاوضات إذا كان المطلوب من "اسرائيل" أن توافق سلفاً على الانسحاب وحق تقرير المصير، وانتهى لقاء ديان مع الادارة الامريكية دون حسم قضية المستوطنات بانتظار قدوم بيغن الى واشنطن[2].

(1) فواز موفق ذنون جاسم، المصدر السابق، ص 101- 102.

(2) سايروس فانس، المصدر السابق، ص81.

عاد موشي ديان الى زيارة واشنطن في السادس والعشرين من نيسان 1978 واجرى محادثات مع وزارة الخارجية الامريكية، ولم تختلف هذه المحادثات كثيراً عن سابقاتها فما زالت اسرائيل غير مستعدة للانسحاب من الضفة الغربية مما يجعل السلام بين مصر و"اسرائيل" امراً صعباً ما لم تعالج هذه المسألة، وفي سبيل تحديد ادق وأوضح للسياسة "الاسرائيلية" التي تعتزم اتباعها في المدة المقبلة، طلب فانس من ديان عن تأمين إجابات "اسرائيلية" معتمدة على سؤالين محددين هما:

1- هل توافق "اسرائيل" على انه في نهاية السنوات الخمسة يُتخذ قرار حول الوضع النهائي والسيادة على الاراضي
2- هل "لاسرائيل" ان تقدم خطوطاً عامة لآليات التفاوض على التغيير[1].

وافق ديان على ان يطلب من الحكومة "الاسرائيلية" الاجابة على هذين السؤالين بأسرع ما يمكن معبراً عن ذلك بقوله: "**وعدت ان أنقل السؤال الى الحكومة ولكنني أخبرتهم إننا بصراحة نرفض مثل هذا الاسلوب من الاسئلة**"[2].

وبعد عودة ديان من واشنطن طرح شفهياً على مجموعة من أعضاء لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست "الاسرائيلي" المسؤولين اللذين طلبت وزارة الخارجية الامريكية الاجابة عليهما والمتعلقين بالحل "الاسرائيلي" بالنسبة للضفة الغربية والوضع في فلسطين[3].

(1) المصدر نفسه، ص 91.

(2) فواز موفق ذنون جاسم، المصدر السابق، ص 105.

(3) زياد خالد، الرد على الاسئلة الامريكية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العدد30، 1978، ص 77.

بدأت الحكومة "الاسرائيلية" مناقشة السؤالين في الرابع من حزيران، وبعد استئناف جلساتها في حزيران تمت الموافقة على صيغة الرد "الاسرائيلي" وفق ما اقترحها بيغن، وتمت مصادقة الكنيست عليها، ونص على ان الحكومة "الاسرائيلية" ترى ان من الضروري استئناف عملية الحوار بينها وبين جاراتها من اجل التوصل الى اتفاق سلام، وانها تعرب عن موافقتها على ان بعد مرور خمس سنوات من تنفيذ الحكم الذاتي الاداري في يهودا والسامرة وقطاع غزة الذي سيسري مفعوله مع احلال السلام على ان يتم البحث والاتفاق على نوعية العلاقات المستقبلية بين الاطراف اذا طلبت ذلك أي طرف من الاطراف[1].

وعقدت لجنة المراجعات السياسية الامريكية اجتماعاً في الخامس من حزيران 1978 بحضور فانس واوصت أن يقوم فانس بعقد اجتماع على مستوى وزير خارجية مصر محمد ابراهيم كامل[2] ووزير خارجية "اسرائيل" موشي ديان لتقريب وجهات النظر، واتفق فانس مع الوزراء المعنيين ان يكون الاجتماع في لندن في السابع عشر من تموز 1978[3].

بدأت الاجتماعات في لندن في قلعة ليدز بحضور فانس وموشي ديان ومحمد ابراهيم كامل، واجرى موشي ديان جولة من المباحثات مع فانس في السابع عشر من تموز 1978، أكد خلالها فانس لديان أن

(1) المصدر نفسه، ص 77– 83.

(2) محمد ابراهيم كامل: ولد عام 1927 في مصر، حصل على شهادة الحقوق عام 1944، اتهم في مقتل امين عثمان وزير المالية عام 1946، خرج من السجن بعد عامين والتحق بوزارة الخارجية عام 1955، عمل سفيراً لمصر في المانيا والسويد والكونغو حتى عام 1977، واصبح وزيرا للخارجية نهاية عام 1977، وبقى في الوزارة حتى عام 1978 واستقال بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1978، توفى عام 2001. ينظر: محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص 253.

(3) دريد واحد علي شريف، المصدر السابق، ص 152.

الاجتماع فرصة لتحقيق الانفراج وخطوة الى الامام، وتركزت المباحثات حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد السنوات الخمس من الحكم الذاتي، وكان هذا بسبب الخلاف مع محمد كامل الذي أصر على إعطاء حق تقرير المصير للفلسطينيين وليس حكماً ذاتياً مما أدى الى إعلانه عدم التوصل الى نتائج ايجابية خلال الاجتماع[1].

أصيبت الإدارة الأمريكية بخيبة أمل اثر عدم التوصل الى نتيجة في مباحثات لندن، وبدأت البحث عن حل آخر بدلا من الاجتماعات على مستوى وزراء الخارجية، وتوصلوا في الاول من آب 1978 أن يقوم الرئيس كارتر بعقد مؤتمر ثلاثي يحضره الرئيس المصري محمد أنور السادات ورئيس الوزراء "الاسرائيلي" مناحيم بيغن في الولايات المتحدة الامريكية، وحددت يوم الخامس من ايلول 1978 موعدا لذلك[2].

وصل الوفدان في الخامس من ايلول 1978 الى منتجع كامب ديفيد (Camp David)[3]، وكان الوفد "الاسرائيلي" برئاسة رئيس الوزراء مناحيم بيغن فضلا عن وزير الخاجية موشي ديان، في حين كان الوفد المصري برئاسة الرئيس أنور السادات وضم في عضويته وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل، وخلال اليومين

(1) سيدني بيلي، المصدر السابق، ص 364.

(2) محمد كامل ابراهيم، السلام الضائع في كامب ديفيد، سلسلة كتاب الاهالي رقم12، القاهرة، 1987، ص 423.

(3) كامب ديفيد: وهو منتجع مخصص لرؤساء الولايات المتحدة الامريكية ، يقع في أحد جبال كاتو كستين بولاية ماريلاند على مسافة 50 كم من واشنطن العاصمة، واصبح دار استراحة يستخدمه الرؤساء في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت عام 1943، واما تسميته فقد اطلقها الرئيس ايزنهاور عليه تيمنا باسم حفيده ديفيد. ينظر: دريد واحد علي شريف، المصدر السابق، ص 154.

السادس والسابع من ايلول عمل الرئيس كارتر على تذليل الخلافات، ووضعت العديد من الصيغ منها فصل سيناء والاتفاق حول الضفة الغربية وغزة، وفي التاسع من ايلول 1978 عقد موشي ديان جلسة مباحثات مع سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي، وتحدث ديان حول المستوطنات وعدم القبول بإرجاعها، وأضاف ديان أنها جاءت بعد الحرب (أي حرب عام 1967)، ورد عليه فانس قائلاً: " إنه مبدأ قمتم بتجاهله لعدة أعوام وخالفتم القرار 242، أن هذا الأمر غير مقبول وأن الولايات المتحدة الامريكية متمسكة في القرار (242) كحل للنزاع العربي الاسرائيلي"[1].

ومع ذلك كان لديان دوراً مهماً في تذليل العقبات التي اعترت عملية المفاوضات، وقد أشار الى ذلك وزير الخارجية الامريكي فانس إذ قال: " **كان ديان متعاونا جدا في احلك اللحظات في مساعدتنا على شق طريقنا في الظلمات، وعندما كنا نواجه مسالك مسدودة، كان يسعى بخياله الخصب لايجاد طرق للتغلب على مشاكلنا، وكان لا يكل يعمل حتى ساعات متأخرة من الليل رغم انه كان دائما تقريبا يعاني من الام ظهر مريض كان قد انكسر منذ سنوات عدة ومن جراح عاناها في حرب 1967**"[2].

انعقدت في السادس عشر من ايلول 1978 جلسة مباحثات مفتوحة جمعت الوفدين المصري و"الاسرائيلي"، عرضت خلالها الادارة الامريكية مقترحات منها ترتيبات انتقالية للضفة الغربية وغزة لمدة لا تزيد عن خمس اعوام من اجل تحقيق حكم ذاتي للفلسطينين، وضمان انتقال سلمي للسلطة[3]، وطالب الرئيس السادات

(1) Carlton L. Day, President Carter leader Ship at Camp David, New york, 2011, p.7;

دريد واحد علي شريف، المصدر السابق، ص 154.

(2) سايروس فانس، المصدر السابق، ص 65.

(3) Derek Hopwood, Egypt: Politics 1945– 1990, London, 1991, p.8.

بإنسحاب "إسرائيل" من القدس الشرقية، وفي المقابل تعهد مصر بإنهاء المقاطعة وحرية الملاحة في قناة السويس، ولكن بيغن رفض وأكد قوله: " **إننا لم نذهب الى المفاوضات في كامب ديفيد لتقسيم القدس مرة ثانية، بل نحن ذاهبون لعقد سلام مع مصر**"[1].

وعلى هذا الأساس حذر موشي ديان الإدارة الامريكية من أنها اذا صممت ان تضع بالتفصيل موقفها من القدس الشرقية، فأن بيغن سيحزم ببساطة امتعته ويعود الى بلده، فأغضب ذلك الأمر كارتر وطلب ان يعرف اذا ما كانت "اسرائيل" تقصد ان تقول للولايات المتحدة أنها لا تستطيع ان تصرح علنا بموقفها، وشرح ديان بحرج شديد انه من الناحية السياسية يستحيل على بيغن ان يربط نفسه باتفاق قد تقول الولايات المتحدة في سياقه صراحة أنها لا تعترف بالضم "الاسرائيلي" للقدس الشرقية[2].

لذلك عندما ادركت الولايات المتحدة الامريكية أنه لا يمكن صياغة فقرة حول القدس ترضي السادات وبيغن قررت أن تسقط المدينة من اتفاقية السلام الشامل، وبعدها أعلن كارتر في السابع عشر من ايلول 1978 الى توصل الرئيس المصري محمد انور السادات ورئيس الوزراء "الاسرائيلي" مناحيم بيغن بعد مفاوضات استمرت واحد وعشرين يوماً الى اتفاق بينهما لوضع حد للصراع العربي – "الاسرائيلي"، وجرى التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد في البيت الأبيض وبحضور جميع الاطراف[3].

(1) غافل محجوب محمد صالح، القدس في الصراع العربي الاسرائيلي والموقف الدولي منه 1961– 1993، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2017، ص 18–19.

(2) سايروس فانس، المصدر السابق، ص 68.

(3) دريد واحد علي شريف، المصدر السابق، ص 155.

وصدرت وثيقتان عن تلك المفاوضات حددت الوثيقة الاولى اسس علاقات السلام بين "اسرائيل" والدول العربية، ونصت على إقامة حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية وغزة، وذلك لمدة خمسة أعوام دون تحديد البدء بها، فيما وضعت الوثيقة الثانية أسس معاهدة السلام بين مصر و"اسرائيل" على ان تنجز في مدة لا تتعدى ثلاثة أشهر من تاريخ انتهاء الاجتماع الثلاثي في كامب ديفيد، وتوقيع اتفاقيات السلام والانسحاب الجزئي وقيام علاقات طبيعية بين مصر و"اسرائيل" في المجالات الدبلوماسية والثقافية والاقتصادية[1].

تواصلت المفاوضات بعد عقد الاتفاقية بشكل مكثف وتمت لقاءات ثنائية وثلاثية بين موشي ديان ووزراء خارجية مصر والولايات المتحدة الامريكية، ففي الثاني عشر من تشرين الاول 1978 اجتمع ديان مع وزير خارجية مصر كمال حسن علي في واشنطن، وجرى التفاوض على تفاصيل معاهدة السلام المصرية – "الاسرائيلية" طبقا للاطار الذي اتفق عليه في كامب ديفيد، كذلك كان عليهم ان يقوموا بمناقشات موازية حول " خطاب جانبي" مصري "اسرائيلي" يحدد ترتيبات التفاوض على الحكم الذاتي لسكان الضفة الغربية وغزة[2].

وفي بداية الاجتماع طالب وزير الخارجية المصري ان يكون هناك تسلسلا للخطوات في تطبيع العلاقات المصرية – "الاسرائيلية" تبدأ بالاعتراف الدبلوماسي، وفتح السفارتين، وتبادل السفراء، وفتح القنصليات، وهكذا على ان يتزامن مع مراحل الانسحاب "الاسرائيلي" من سيناء، وكان وزير الخارجية المصري والوفد المرافق له يشعرون ان هذا التسلسل يوفر قوة ضغط لضمان الالتزام "الاسرائيلي" بحدود الانسحاب، فإنه يمد فترة تنفيذ المعاهدة كي تتحقق بالتوازي مع محادثات الحكم

(1) المصدر نفسه، ص 156.

(2) سايروس فانس، المصدر السابق، ص 73.

الذاتي للضفة الغربية وغزة، وعلى النقيض كان موشي ديان والوفد المرافق له يطلبون تبادل سفيرين مقيمين فور اتمام الانسحاب الجزئي الى خط العريش[1].

وكان من بين المسائل الرئيسية الأخرى طالب موشي ديان بناءً على توصيات بيغن ان تتضمن المعاهدة نصا صريحا يحدد ان التزامات معاهدة السلام المصرية لها الاولوية على إتفاقياتها الدفاعية مع الدول العربية الاخرى، في حالة أي حرب عربية – "اسرائيلية" في المستقبل، وكانت حجة ديان أنه بمقتضى القانون الدولي فإن التزاما دوليا اسبق له الاولوية على معاهدة السلام، وان لمصر عديدا من الاتفاقيات الدفاعية مع الدول العربية الاخرى[2].

ومع استمرار المفاوضات برزت على الفور مسألة الربط، فقاوم الوفد "الاسرائيلي" برئاسة ديان بقوة الطلب المصري بإدخال صيغة في جسم المعاهدة تربطها تسوية شاملة، وكما في حالة الربط في محادثات الحكم الذاتي، لم يكن الاسرائيليين مستعدين للموافقة على أي شيء يجعل التنفيذ الكامل للمعاهدة مشروطا باي عمل يتخطى قدرة مصر و"اسرائيل" على التحكم فيه، وكان الاسرائيليون يخشون أنه اذا وصفت معاهدة السلام بإنها خطوة نحو تسوية شاملة ولم تتحقق تسوية شاملة، فان بوسع مصر ان تستنكر المعاهدة[3].

وبعد لقاءات عدة بين المسؤولين الاسرائيليين والمصريين في واشنطن والقاهرة والقدس تواصلت من تشرين الاول 1978 الى شباط 1979 والتي لم تأت بنتائج إيجابية قرر الرئيس كارتر بالقيام بجولة في منطقة الشرق الأوسط بصحبة عدد من

(1) المصدر نفسه، ص 75.

(2) المصدر نفسه.

(3) سايروس فانس، المصدر السابق، ص 73.

المسؤوليين الامريكيين فوصل القاهرة في الخامس من اذار 1979 والتقى بالرئيس السادات الذي طلب أمور عدة منها ان يجعل بيغن يوافق على أن يبدأ الحكم الذاتي في غزة اولا، وتمركز ضباط مصريين كرمز لوجود عربي في منطقة الحكم الذاتي، وضرورة ربط اتفاقية كامب ديفيد بالمعاهدة[1].

وتوجه الرئيس كارتر والوفد المرافق له الى "اسرائيل" في العاشر من اذار 1979 وعقد مع بيغن وموشي ديان جلسة مباحثات وعرض مطالب الرئيس السادات "للإسرائيليين" ولكنهم رفضوا هذه المطالب وأظهروا في موقفهم تعنتاً، مما أدى بالرئيس كارتر الى أن يتوجه الى واشنطن ويبقي وزير خارجيته فانس لعله يتوصل الى حلول[2].

عقد موشي ديان في الحادي عشر من آذار 1979 اجتماعا مصغرا مع عدد من الوزراء دون حضور بيغن لإحياء المفاوضات ونوقش في الاجتماع العديد من الأفكار والمقترحات الجديدة منها مسألة بيع النفط المصري لإسرائيل، وإصرار "اسرائيل" على الحصول على ضمانات من الولايات المتحدة الامريكية بالحصول على النفط المصري بصورة تفصيلية، وبعدها اتصل ديان بفانس لعرض المقترحات الجديدة على فانس، فوافق الأخير وعقد اجتماعاً في منتصف الليل، وكانت نتائج الاجتماع ايجابية ومثمرة[3].

وبعد تهيئة الأمور من قبل موشي ديان تم توقيع معاهدة السلام المصرية – "الاسرائيلية" في السادس والعشرين من آذار 1979 في الحديقة الشمالية للبيت الأبيض، ووقعها الرئيس كارتر كشاهد، كما وقع الرئيس أنور السادات ورئيس الوزراء

(1) Green Stehen, Living By the Sword: American and Israel in the Middle East, London, 1988, p. 117.

(2) Carol Migdolovitz, Israeli– Arab Neeogation Conflictts, New york, 2010, p.15.

(3) سايروس فانس، المصدر السابق، ص 158– 159.

"الاسرائيلي" مناحيم على خطاب الاتفاق التكميلي الخاص باقامة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة[1].

نصت المادة الاولى من معاهدة السلام المصرية – "الاسرائيلية" على انهاء حالة الحرب وانسحاب القوات "الاسرائيلية" العسكرية والمدنية من سيناء، وبعد اتمام الانسحاب المرحلي من سيناء تتولى الحكومة المصرية السيادة الكاملة على سيناء ويقيم الطرفان علاقات طبيعية، وقد نصت المادة الثانية على تجديد الحدود الدائمة بين مصر و"اسرائيل" وهي الحدود الدولية التي وضعت بين مصر وفلسطين عندما كانا تحت الانتداب البريطاني، وعلى الطرفين احترام سلامة اراضي الطرف الاخرى، بما في ذلك مياهه الاقليمية ومجاله الجوي[2].

واما المواد الرابعة والخامسة والسادسة من المعاهدة المذكورة فقد تضمنت طبيعة العلاقات المصرية – الاسرائيلية، وشملت المواد السابعة والثامنة والتاسعة اجراءات تطبيق المعاهدة[3].

وبموجب معاهدة السلام المصرية – "الاسرائيلية" عام 1979 تم انسحاب "اسرائيل" من سيناء وابقاء طابا تحت السيطرة "الاسرائيلية"، مع نزع السلاح بالتدريج، وتأسيس وجود عسكري متعدد الجنسيات في المنطقة وبصورة مستديمة، وقد منحت اسرائيل بموجب المعاهدة حق المرور في خليج العقبة وقناة السويس وتطبيع العلاقات المصرية – "الاسرائيلية" دون الاهتمام لرغبة الفرد المصري في اقامة

(1) المصدر نفسه، ص 160.

(2) محسن عوض، الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ص 148– 149.

(3) محسن عوض ، المصدر السابق، ص 149.

علاقات مع "اسرائيل"، لا سيما وان الحكومة "الاسرائيلية" قد اشترطت على منع أي نقد مصري يوجه الى المعاهدة[1].

وبعد ان حقق موشي ديان انتصارات دبلوماسية كبيرة ومهمة لإسرائيل، استقال من منصبه وزيراً للخارجية في تشرين الاول 1979 بسبب الخلافات مع رئيس الوزراء مناحيم بيغن حول السياسة تجاه العرب الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، واشتكى مما قال إنه فشل حكومة بيغن في تنفيذ أحكام كامب ديفيد للحكم الذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة[2].

قام موشي ديان بعد استقالته بتشكيل حزب سياسي اطلق عليه اسم (تليم– Telem)، ودخل الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية في حزيران 1980 لكنه فاز بمقعدين فقط في البرلمان، والقى باللوم على نفسه بسبب حملته الاعلامية التي وصفها بالمخيبة للآمال، وفي مقابلات صحفية خلال الحملة انتقد الحكومة، ودعا الى انسحاب أحادي الجانب للحكومات العسكرية "الاسرائيلية" من قطاع غز والضفة الغربية، وترك الفلسطينيين في تلك المناطق يديرون شؤونهم بأنفسهم[3].

وبعد الانتخابات تحدث بيغن مع ديان قبل تشكيل حكومة جديد، ولكن ديان طلب كشرط للانضمام إليه أن يتولى مسؤولية المفاوضات مع الولايات المتحدة

(1) عبير خليل ابراهيم المسعودي، المصدر السابق، ص 178.

(2)The New York Tims, Moshe Dayan,66, Dles In IsraeL; Hero of War, Archltect of peace(published 1981).

متاح على الرابط:

Ny times. Com.

(3)The New York Tims, op. cit.

ومصر بشأن منح الإدارة الذاتية للفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، وغير ان بيغن رفضه ذلك الأمر[1] .

وفي غضون ذلك ساءت حالة ديان الصحية، اذ تم إزالته ورم خبيث من القولون وجزء من الامعاء ثم خضع للعلاج الكيميائي والإشعاعي، ووفقاً للمصادر تدهور مظهره بشكل ملحوظ، لقد كبر وأصبح ضعيفاً واصبحت الرؤية في عينه السليمة ضعيفة جداً[2].

ومع ذلك استمر اهتمام ديان العاطفي "بإسرائيل" ومستقبلها حتى نهاية حياته إذ قال: " **إن بلاده لن تسمح بأي سيادة اجنبي على الضفة الغربية**"، كما قال أنه: "**يجب بقاء القوات العسكرية الاسرائيلية والمستوطنات وعدم السماح لأي دولة فلسطينية** "، وفي آخر كتاباته المنشورة ظهر له مقال في صحيفة " بديعوت أحرونت الاسرائيلية"، أعرب فيه عن بعض عدم اليقين بشأن مستقبل العلاقات الاسرائيلية– المصرية بعد اغتيال الرئيس المصري محمد أنور السادات في السادس من تشرين الاول 1981، وقال إنه يعتقد أن الحكومة المصرية الجديدة ستنفذ نص اتفاق السلام، لكنه اضاف: " **اما بالنسبة لروحها، فهذا سؤال آخر تماما**"[3] .

وزاد اهتمام ديان خلال مدة مرضه بماضي الأراضي "الاسرائيلية"، فعلى مدى سنوات من نشاطه الأثري الدؤوب، قام ديان بتجميع واحدة من أكثر المجموعات الخاصة قيمة وشمولية في العالم لأثار الشرق الأوسط القديمة، وشملت التوابيت والجرار والصفائح القديمة التي كان قد أزالها من مواقع الدفن، وقد اتُهم ديان بالتنقيب غير المشروع، ولكن أحد الأثرين والمسمى " إيلون بان " دافع عن ديان قائلاً: " **لم**

(1) Ibid.

(2) طالب يونس، المصدر السابق، ص 54.

(3)The New York Tims, op.cit.

يجرؤ أي مدع عام على توجيه اتهامات مدعمة بأدلة ضده"، على الرغم من أن أعمال التنقيب الخاصة لديان كثيراً ما كانت موضع تسديدات مريرة في الصحف الاسرائيلية[1].

وعلى مر السنين، كان ديان ناجحاً للغاية كمحقق للآثار لدرجة أن عالم الأثار "الاسرائيلي" الشهير البروفيسور بنيامين مزار من الجامعة العبرية لاحظ ان ديان بعينه يمكنه رؤية أكثر من (10) أعلام أثار محترفين. وفي محاولة لتوضيح شغفه كتب ديان: " لقد سعى والداي اللذان أتيا من بلد آخر الى جعل إسرائيل من خيالهما المستمد من الكتاب المقدس، موطنهما الماديا. وبطريقة معاكسة الى حد، سعيت لمنح وطني الحقيقي والملوس البعد الاضافي للعمق التاريخي[2].

وقد ارتبط ديان بالتراث في كهف النقيب ارتباطاً كبيراً، وعبر عن ذلك في نهايته حياته، إذ قال: " **عاش سكان الكهوف هنا حوالي ألفي سنة قبل بطريركنا ابراهيم، كانت هذه ارضهم مسقط رأسهم ولا بد من أنهم أحيوها، عندما تعرضوا للهجوم قاتلو من أجلها**"[3].

تدهورت الحالة الصحية لديان في منتصف ليلة السادس عشر من تشرين الاول 1981 وتم نقله الى مركز (شيبا) الطبي في تل أبيب، وكان يشكو من الام في الصدر وضيق في التنفس، وبعد دقائق قليلة توفى، وعزا مسؤول حكومي وفاته الى نوبة قلبية[4].

(1)Ibid.

(2)Ibid.

(3)The New York Tims, op.cit.

(4) شريف شعبان، 3 نبوءات سوداء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2017، ص 13.

كانت جنازة موشي ديان بالحجم المتوقع لمكانته في اسرائيل وتاريخه العسكري والسياسي الضخم، تجمعت أغلب أطياف المجتمع الاسرائيلي في حالة وجوم شديدة يتقدمها أفراد الحكومة وحزب تليم، فضلاً عن ابناءه من زوجته الاولى وهم ابنه عساني الذي كان ممثل، وإيهود الذي كان مزارع، وابنته يائيل التي كانت كاتبة، وزوجته الثانية راشيل كوريم، واقيمت عليه صلاة القاديش الخاصة بالطقوس "الاسرائيلية" ونقل الى مثواه الأخير، إذ دفن في مستوطنة نهلال الواقعة شمال "اسرائيل"[1].

(1) المصدر نفسه، ص 14.

الخـــاتمة

اتضح لنا في ضوء هذه الدراسة عدد من النتائج المهمة، لعل أبرزها ما يأتي:

1.نشأ موشي ديان في بيئة صعبة من حيث الظروف الاجتماعية والاقتصادية وحتى الأمنية، تركت اثار بليغة في شخصيته وجعلته يتصف بالقوة والصلابة والصرامة في اتخاذ القرارات وفي المهام التي اوكلت اليه، فضلاً عن ان تلك البيئة جعلته حريص وشديد التمسك بوظائفه العسكرية والسياسية.

2.كان ديان طموحاً يأمل بقيام دولة "إسرائيلية" مستقلة عن أي تدخل خارجي لذا تمرد على السلطات البريطانية حينما قررت دمج منظمة الهاغاناة في الحرب العالمية الثانية تحت سلطاتها، فأصدرت بحقه حكم بالسجن لمدة عشرة أعوام.

3.ان امتياز ديان بقوة الشخصية والكفاءة مكنته بعدم المكوث طويلا بالسجن، حيث احتاجت بريطانية لخدماته في الحرب العالمية الثانية، فأخرجته فقدم جهود كبيرة في خدمة المجهود الحربي لقوات الحلفاء حتى أنه فقد عينه اليسرى التي لم تثنيه عن مواصلة الدعم والإسناد لتلك القوات.

4.أسهم موشي ديان في تأسيس دولة " اسرائيل" عام 1948، وحقق نجاحات كبيرة في المهمات التي أناطت إليه، فقد قاد الجيش "الاسرائيلي" على أكثر من جبهة وتمكن من الانتصارات في معظم المعارك التي خاضها، الأمر الذي أدى الى ترقيته في المناصب العسكرية أكثر من مرة أثناء سير تلك المعارك، وقد ارتكب ديان مجازر كبيرة بحق العرب ولاسيما في مدينة اللد، ولم يكتف ديان بالأدوار العسكرية في حرب عام 1948، وإنما كان مفاوضاً دبلوماسياً بارعاً في مفاوضاته مع عبدالله التل بعد حرب عام 1948 وتمكن من تحقيق مكاسب مهمة "لإسرائيل".

5.قلل ديان من أعمال التسللات التي يقوم بها بعض الفلسطينيين للعودة الى ارضهم عقب احتلالها عام 1948، وذلك عن طريق تأسيسه وحدة خاصة عرفت بالقوة رقم (101) ضمت متطوعين يقومون بعمليات خاصة.

6.أسهم ديان مساهمة فاعلة وواضحة في تطوير الجيش "الاسرائيلي" فقد حرص على تسليح الجيش "الاسرائيلي" بأحدث الأسلحة والمعدات العسكرية وذلك عن طريق عقده صفقات أسلحة عدة مع الحكومات الغربية، وفي سبيل تطوير المؤسسة العسكرية "الاسرائيلية" أيضاً قام ديان بإنشاء افرع جديدة تابعة للجيش منها فرع المخابرات وفرع التدريب، وأبدى اهتماما خاصا كذلك بالقوات الجوية وقوات المظلات.

7.أدى ديان دوراً مهماً في تطوير الزراعة في "اسرائيل"، فقد زاد من عمليات التشجير ورفع نسبة الأراضي المزروعة، وقام بتوسيع وأنشأ مستوطنات جديدة، ووسع الاستيطان، وبناء القرى الزراعية، وزاد الإنتاج الزراعي وتطور في عهد إشغاله لمنصب وزير الزراعة، وساهم مساهمة كبيرة في تحويل مياه مجرى نهر الأردن لخدمة "إسرائيل".

8.كان ديان دائم ميالاً الى استخدام مبدأ القوة في حل الخلافات مع الدول العربية، فقد حث بوصفه رئيس اركان الجيش "الإسرائيلي" على شن هجوم مشترك فرنسي- بريطاني- "إسرائيلي" ضد مصر عام 1956، وكان هدفه حصول إسرائيل على مكاسب جديدة ممكنة، وعلى الرغم من فشل ذلك الهجوم في تحقيق أهدافه وهي الحيلولة دون قيام مصر بتأميم قناة السويس، الا أن موشي ديان حقق "لإسرائيل" بعض المكاسب أبرزها حرية الملاحة عبر مضائق تيران وصولا الى خليج العقبة.

9.كان موشي ديان أحد أبرز العناصر المتورطة في قضية بنحاس لافون، وكانت كل الادلة والبراهين تثبت ذلك، إلا أن مكانته العسكرية وقيادته للجيوش وتحقيق الانتصارات في معارك مهمة شفعت له في ان يخرج من تلك الأزمة، وفي نفس الوقت انقسم عن حزب الماباي مع اعضاء آخرين وبادروا الى تأسيس حزب جديد عرف بحزب رافي.

10. كلفت الحكومة "الاسرائيلية" موشي ديان بمهام عسكرية في فيتنام الى جانب القوات الامريكية بوصفه خبيراً عسكرياً، ولكن تحت مظلة مراسل حربي لدفع الشبهات عنه أمام الرأي العام العالمي، وعد ديان هذا التكليف فرصة مناسبة للاستفادة من تجارب حرب فيتنام لكونها من الحروب القاسية المريرة.

11. أسهم موشي ديان مساهمة فاعلة في حرب حزيران 1967 بوصفه وزيراً للدفاع، وقد كانت له وجهات نظر ثاقبة وآراء سديدة، ولا سيما في قرار توجيه ضربة جوية استباقية مفاجئة على القواعد والمطارات ومحطات الرادار المصرية، اذ كان لهذه الضربة الأثر الأهم في انتصار القوات الاسرائيلية على العرب.

12. عد ديان بطل النصر في اسرائيل في حرب 1967 ووصل على أثرها الى أقصى درجات الشعبية والنجومية والتأثير السياسي، وتوج كبطل حرب.

13. انتجت إنجازات ديان العسكرية بعد حرب حزيران 1967 حالة من الشعور بنشوة النصر، تسببت في تراجع الدافعية "الاسرائيلية" لخوض معركة حاسمة، وانتهجت قواتها استراتيجية تهدف الى تجنب المواجهة الحاسمة خوفاً من فقدان بعض مكتسبات حرب حزيران 1967.

14. أدى موشي ديان خلال حرب الاستنزاف(1967– 1970) دوراً فعالاً لا يقل اهمية عن دوره في حرب عام 1967 فقد أمر بأنشاء نقاطاً دفاعية جديدة في سيناء صيف عام 1969، واسهم بأنشاء خط بارليف، وقام بتوجيه سلاحي المشاة والمظلات لمواجهة القوات المصرية، ولكن مع ذلك ادت حرب الاستنزاف بموشي ديان الى ان يعيد حساباته من حيث قوة الدول العربية، ولا سيما مصر وسورية، وان يقر ان هزيمة العرب في حرب حزيران 1967 لا تعني نهايتهم، وكبدت حرب الاستنزاف القوات "الاسرائيلية" خسائر فادحة بالأرواح والممتلكات.

15. أخطأ موشي ديان حينما أستبعد أن تشن مصر وسورية هجوماً على "اسرائيل" عام 1973 لعدم استكمالها بعض النواحي، لذلك لم يأمر ديان بوصفه وزير الدفاع

بالاستعدادات اللازمة حتى أنه سمح باستمرار حركة الرحلات والنزهات في هضبة الجولان في رأس السنة التي صادفت مناسبتها قبل عشرة أيام من الهجوم المصري – السوري، ولم يعي ديان خطورة الأمر الى قبل حوالي اربعة ايام من نشوب الحرب، لذا لم يسعفه الوقت للقيام بالاستعدادات العسكرية المطلوبة.

16. حُمل موشي ديان مسؤولية الأخفاف كاملة في حرب تشرين عام 1973، وقد أثارت ضده الأوساط الشعبية والسياسية والعسكرية حتى أنه أضطر الى الاستقالة.

17. أنقذت الولايات المتحدة الامريكية "اسرائيل" من هزيمة محتومة بتدخلها ودعمها العسكري خلال حرب 1973.

18. ادى موشي ديان دوراً مهماً وواضحاً في مساعي السلام العربية – "الاسرائيلية" عن طريق القيام بزيارات عديدة ومتكررة الى دول أجنبية وعربية من أجل توضيح وجهة النظر "الاسرائيلية"، وطرح ديان من جانبه مقترحات مؤثرة ساهمت في تقريب وجهات النظر لوضع حد للنزاع العربي – "الاسرائيلي"، ولا سيما دوره في عقد اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية – "الاسرائيلية".

الملاحق

وثيقة إعلان إقامة دولة (إسرائيل)

ترجمة وثيقة اعلان قيام دولة "اسرائيل" ملحق رقم (1)

نشأ الشعب اليهودي في أرض اسرائيل، وفيها تمت صياغة شخصيته الروحانية والدينية والسياسية وفيها عاش حياة مستقلة في دولة ذات سيادة، وفيها أنتج ثرواته الثقافية والوطنية والانسانية العامة وأرث العالم أجمع سفر الأسفار الخالد.

وعندما أجلى الشعب اليهودي عن بلاده بالقوة حافظ على عهده لها وهو في بلدان شتاته كلها ولم ينقطع عن الصلاة والتعلق بأمل العودة الى بلاده واستئناف حريته السياسية فيها. وبدافع هذه الصلة التاريخية والتقليدية نزع اليهود في كل عصر الى العودة الى وطنهم القديم والاستيطان فيه، وفي العصور الأخيرة أخذ الآف مؤلفة منهم يعودون الى بلادهم من طلائع ولاجئين ومدافعين، فأحيوا القفار وبعثوا لغتهم العبرية وشيدوا القرى والمدن وأقاموا مجتمعا آخذا بالنمو ذا سيادة اقتصاديا وثقافيا ينشد السلام ويدافع عن نفسه ويزف بركة التقدم الى جميع سكان البلاد متطلعا الى الاستقلال الرسمي.

وفي عام 5657 بحسب التقويم العبري للخليقة الموافق عام 1897 ميلاديا عقد المؤتمر الصهيوني تلبية لنداء صاحب فكرة الدولة اليهودية ثيودور هرتزل وأعلن عن حق اليهود في النهضة الوطنية في وطنهم، وتم الاعتراف بهذا الحق في وعد بلفور في اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني عام 1917 وتم اقرار هذا الحق في صك الانتداب الصادر عن عصبة الأمم الذي اعترف دوليا بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بأرض اسرائيل وبحق الشعب اليهودي في إعادة تشييد وطنه القومي.

في الحرب العالمية الثانية ساهم المجتمع اليهودي في أرض اسرائيل بنصيبه الكامل في نضال الأمم نصيره الحرية والسلام ضد قوى الظلم النازية، وقد اكتسب اليهود بدماء جنودهم وبمجهودهم الحربي حق عدهم شعباً من الشعوب التي وضعت الأسس لميثاق الأمم المتحدة. وفي التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1947 اتخذت الجمعية العمومية لهيأة الأمم المتحدة قرارا ينص على اقامة دولة يهودية في ارض اسرائيل وطالبت الجمعية العمومية للامم المتحدة أهالي أرض اسرائيل باتخاذ جميع الاجراءات اللازمة من جانبهم لتنفيذ هذا القرار.ان اعتراف الامم المتحدة بحق الشعب اليهودي في اقامة دولته غير قابل للالغاء، إنه لمن الحق

الطبيعي للشعب اليهودي في ان يكون أمة مستقلة في دولتها ذات السيادة مثل سائر شعوب العالم.

وعليه فقد اجتمعنا نحن اعضاء مجلس الشعب، ممثلو المجتمع اليهودي في البلاد والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على أرض اسرائيل وبحكم حقنا الطبيعي والتاريخي بموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة، نعلن عن إقامة دولة يهودية في أرض اسرائيل وهي " دولة إسرائيل".

إننا نقرر أنه ابتداء من اللحظة التي ينتهي فيها الانتداب الليلة، ليلة 6 ايار عام 5708 عبرية، الموافق 15 ايار 1948 ميلاديا، وحتى إنشاء سلطات الدولة المنتخبة والنظامية طبقا للدستور الذي يضعه المجلس التأسيسي المنتخب في موعد لا يتأخر عن مطلع شهر تشرين الاول عام 1948 يقوم مجلس الشعب بمهام مجلس الدولة المؤقت وسلطته التنفيذية، أي الادارة الشعبية تكون الحكومة المؤقتة للدولة اليهودية التي تسمى "اسرائيل" .

ستكون دولة اسرائيل مفتوحة الأبواب للهجرة اليهودية وللم الشتات، وتدأب على تطوير البلاد لصالح سكانها جميعاً وتكون مستندة الى دعائم الحرية والعدل والسلام مستهدية بنبوءات أنبياء اسرائيل، وتحافظ على المساواة التامة في الحقوق اجتماعياً وسياسياً بين جميع رعاياها من دون التمييز من ناحية الدين العرق والجنس وتؤمن حرية العبادة والضمير واللغة والتربية والتعليم والثقافة، وتحافظ على الاماكن المقدسة لكل الديانات وتكون مخلصة لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. إن دولة اسرائيل مستعدة للتعاون مع مؤسسات وممثلي الأمم المتحدة على تنفيذ قرار الجمعية العمومية الصادر بتاريخ 29 تشرين الثاني عام 1947 وللعمل على إنشاء وحدة اقتصادية تشمل أرض إسرائيل برمتها.

إننا نناشد الأمم المتحدة أن تمد يد المساعدة للشعب اليهودي على تشييد دولته وقبول دولة اسرائيل ضمن أسرة الامم . وندعو أبناء الشعب العربي سكان دولة اسرائيل – حتى في أثناء الحملات الدموية التي تشن علينا منذ شهور– الى المحافظة على السلام والمشاركة ببناء الدولة على أساس المساواة التامة في المواطنة والتمثيل المناسب في جميع مؤسساتها المؤقتة والدائمة. إننا نمد يد السلام وحسن الجوار الى جميع الدول المجاورة وشعوبها وندعوها الى

التعاون مع الشعب اليهودي المستقل في بلاده. إن دولة اسرائيل مستعدة للمساهمة بالمجهود المشترك لرقي الشرق الأوسط بأسره.

وتوكلاً على إله إسرائيل سبحانه وتعالى، نثبت بتواقيعنا هذا الاعلان في اجتماع مجلس الدولة المؤقت في أرض الوطن في مدينة تل أبيب اليوم، يوم الجمعة الخامس من شهر أيار عام 5708 عبرية الموافق الرابع عشر من شهر أيار عام 1948م.

تواقيع أعضاء مجلس الدولة المؤقت:

دافيد بن غوريون، دانيئل أوستر، موردخاي بنتوف، يتسحاق بن تسفي، الياهو برلين، فريتس برنشتاين، الحاخام وولف غولد، مئير غاربوفسكي، يتسحاق غرينبويم، الدكتور أفراهام غرانوفسكي، إلياهو دوبكين، مئير فيلنر – كوفنر، زيراح فارهابتيع، هرتسلوردي، راحيل كوهين، الحاخام كالمان كاهانا، سعاديا كوباشي، الحاخام يتسحاق مئير لفين، مئير دافيد لفينشتاين، تسقي لوريا، غولدا مئيرسون، ناحوم نير، تسفي سيغال، الحاخام يهودا ليب، دافيد تسفي بينكاس، أهارون تسيزلينغ، موشيه كولوداني، اليعز كابلان، أفراهام كاتسنلسون ، فليكس روزنبليت، دافيد ريمز، برل راباتور، موشيه شابيرا، موشيه شارتوك.

ملحق رقم (2)

محادثات بين وزير الخارجية "الاسرائيلي" موشي ديان

ونظيره الامريكي سايروس فانس

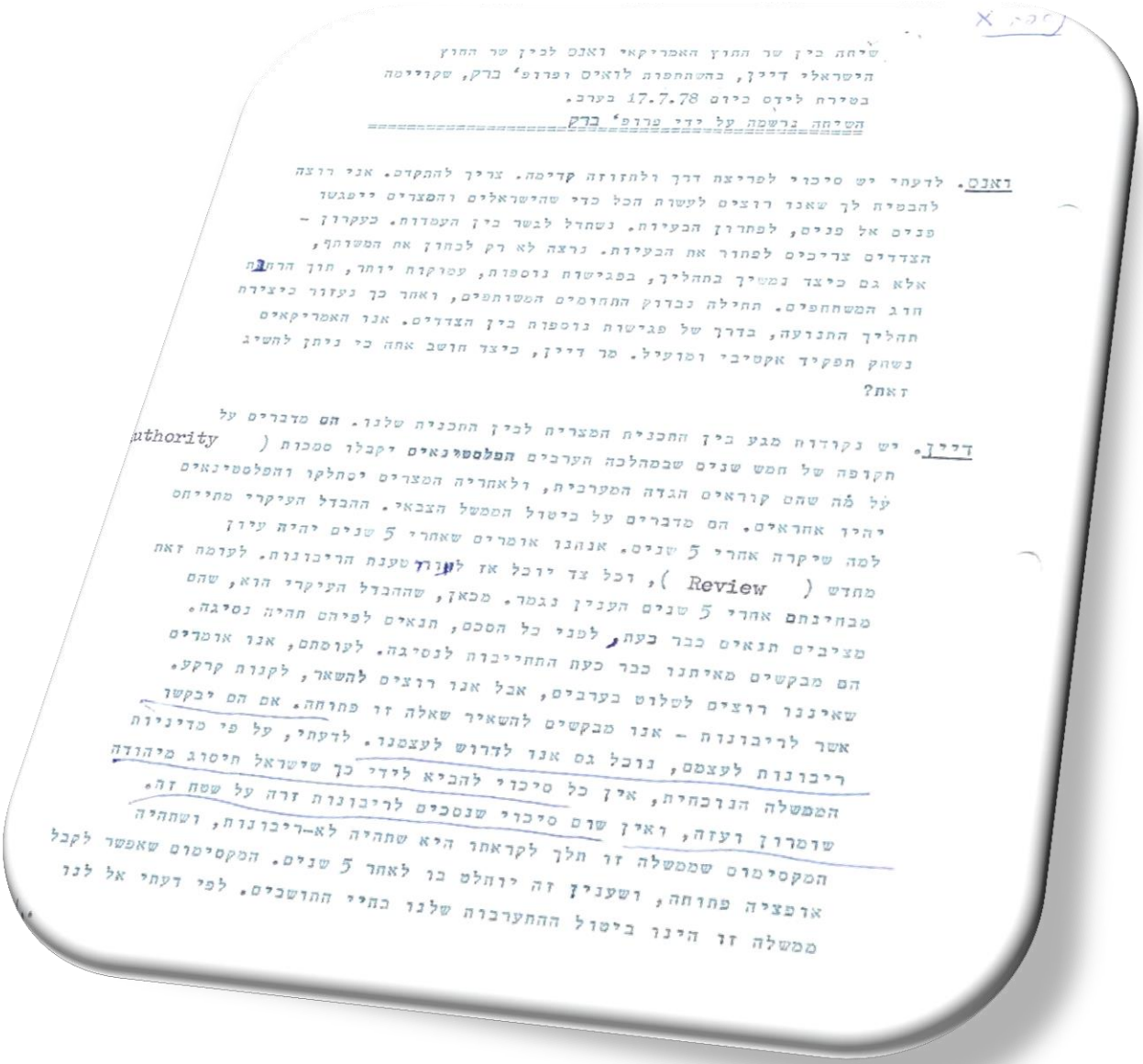

שיחה בין שר החוץ האמריקאי וואנס לבין שר החוץ הישראלי דיין, בהשתתפות לואיס וסנדפ' ברק, שקוימה בשירת לידס ביום 17.7.78 בערב.

השיחה נרשמה על ידי סנדפ' ברק

וואנס. לדעתי יש סיכוי לפריצת דרך ולתזוזה קדימה. צריך להתקדם. אני רוצה להבטיח לך שאנו רוצים לעשות הכל כדי שהישראלים והמצרים יתפגשו פנים אל פנים, לפתרון הבעיות. נשתדל לבשר בין העמודות. בעקרון - הצדדים צריכים לפתור את הבעיות. נראה לא רק לכתוב את המשותף, אלא גם כיצד נמשיך בהלאה, בפגישות נוספות, עסקות ויתר, תוך הרחבת חוג המשתתפים. תחילה נבדוק התחומים המשותפים, ואחר כך נעזור ביצירת תהליך התנועה, בדרך של פגישות נוספות בין הצדדים. אנו האמריקאים נשתוק תפקיד אקטיבי ומועיל. מר דיין, כיצד חושב אתה כי ניתן להשיג זאת?

דיין. יש נקודות מגע בין התכנית המצרית לבין התכנית שלנו. הם מדברים על תקופה של חמש שנים שבמהלכה הערבים **הפלסטינאים** יקבלו סמכות (authority) על מה שהם קוראים הגדה המערבית, ולאחריה המצרים יתחלקו והפלסטינאים יהיו אחראים. הם מדברים על ביטול הממשל הצבאי. ההבדל העיקרי מתייחס למה שיקרה אחרי 5 שנים. אנחנו אומרים שאחרי 5 שנים יהיה עיון מחדש (Review), וכל צד יוכל אז לשנות טענת הריבונות. לעומת זאת מבחינתם אחרי 5 שנים העניין נגמר. מכאן, שההבדל העיקרי הוא, שהם מציבים תנאים כבר בעת, לפני כל הסכם, תנאים לפיהם תהיה נסיגה. הם מבקשים מאיתנו כבר כעת התחייבות לנסיגה. לעומתם, אנו אומרים שאיננו רוצים לשלוט בערבים, אבל אנו רוצים להשאר, לקנות קרקע. אשר לריבונות - אנו מבקשים להשאיר שאלה זו פתוחה. אם הם יבקשו ריבונות לעצמם, נוכל גם אנו לדרוש לעצמנו. לדעתי, על פי מדיניות הממשלה הנוכחית, אין כל סיכוי להביא לידי כך שישראל תיסוג מיהודה שומרון ועזה, ואין שום סיכוי שנסכים לריבונות זרה על שטח זה. המקסימום שממשלה זו תלך לקראתו היא שתהיה לא-ריבונית, ושתהיה אופציה פתוחה, ושענין זה יוחלט בו לאחר 5 שנים. המקסימום שאפשר לקבל ממשלה זו הינו ביטול ההתערבות שלנו בחיי התושבים. לפי דעתי אל לנו

להיכנס לדיון על סידורי הסטטוס הדרושים לישראל ביו"ש ועזה לפני שנסכים על הסטטוס של האזור. השאלה אינה כמה סנקים יהיו לנו, ובכמה מקומות צבאיים נהיה, אלא השאלה היא אם יש לנו זכות להיות שם, זכות לקנות קרקע ולא לסגה. אשר לריבונות, זו תשאר פתוחה וניתן יהיה להחליט בה לאחר 5 שנים. אפילו יהיו הסדרי בטחון מספיקים - לא ניסוג מיו"ש ועזה כאשר שתקום שם מדינה פלסטינית. המשלה הנוכחית מסכימה, שאם הצד השני יציע נסיגה ויציע פשרה טריטוריאלית, הרי אנו נשאל היכן הוא בדיוק הקו. ואם יגידו לנו היכן בדיוק הקו-נדון בכך. אם ההצעה תהיה כי בתמורה להסדרי בטחון מצויינים ישראל חייבת להבטיח לסגת מיו"ש ועזה בתוך או אחרי 5 שנים - ואין זה חשוב אם הישובים ישארו אם לאו- לא נסכים לכך, שכן פרוש הדבר ריבונות זרה, ופרוש הדבר שהישובים יהיו בריבונות זרה. יתכן שמשלה אחרת תסכים לכך. אינני בטוח בכך. ממשלה זו לא. ממשלה זו עשויה להסכים - ואף בכך אינני בטוח, אך אשתדל לשכנע- לעניין הבא: לאחר תקופה של 5 שנים.נדון ונחליט בשאלת הריבונות,ובלבד שנסכים על המכניזם. במשך התקופה זו יהיה ביטול הממשל הצבאי. היהודים יוכלו להשאר, לקנות קרקע וכו'. אם הפצרים יסכימו לכך, אך הדיון צריך להיות, מה יקרה במשך 5 שנות המעבר הללו.

<u>ואנכ.</u> לדעתי ישנם 5 יסודות משותפים לתכנית המצרית ולתכנית הישראלית:

1. כולכם מסכימים לתקופת מעבר של 5 שנים;
2. כולכם מסכימים למנהל עצמי, של הערבים;
3. כולכם מסכימים שצריכים להיות הסדרי בטחון מספקים לישראל, שידונו בין הצדדים;
4. אף שהדבר לא מופיע במפורש בתכנית המצרית, הרי הם ואתם מסכימים שהמדובר הוא בשלום של ממש, הכולל יחסים נורמלים. פעניין, אגב, שסאדאת מדבר בעת על שלום ממש כרעיון שלו ולא כרעיון ישראלי;
5. כולכם מסכימים כי אם אפשר יש להעניק הפקיד לירדן.

לדעתי, צריך להגדיר יותר, כל אחד מהיסודות הללו. בשיחות אלה נוכל לבחון ולדעת מה הכוונה בכל אחד מהיסודות הללו, ומה גבולותיהם. ההבדל העיקרי בין התכניות מחייחס לשאלה, מה יקרה לאחר 5 שנים.בעניין זה דרושות שיחות נוספות.

3 /..

דיין. האם אתה חושב שהמצרים יסכימו לכך, שמה שיקרה לאחר 5 שנים יוחלט בגמר 5 השנים, ברוח הצעת החשובה שנתתם לנו לשאלתכם?

ואנס. אינני יודע. יתכן.

דיין. אם הם יסכימו שמה שיקרה אחרי 5 שנים יוחלט אחרי 5 שנים, כי אז יש סיכוי לפריצת דרך. אז נוכל לסכם מה יקרה בתוך 5 שנים. אך אם הם לא יסכימו לדחות את ההחלטה לאשר יקרה לאחר 5 שנים, וירצו להחליט ככך כעת - אז יש לנו בעיה.

ואנס. אני מסכים, שאלתם אותנו שתי שאלות: ראשית, אם הגיעו להסכם עם המצרים על יו"ש ועזה, האם הם יתחייבו עמכם הסכם שלום נפרד. שנית, אם ירדן תסרב להכנס, האם מצרים הכנס במקומה. לדעתי, החשובה על השאלות בחיוב. אם תוכלו להגיע להסכם על ההסדר הכולל ביו"ש ובעזה, לפחדון הבעיה הפלסטינאית, הם יסכימו לחתום עמכם על הסכם בילטרלי, וילכו קדימה, אף בלי ירדן.

ברק. על פי בקשת שר החוץ, ברצוני להקריא את ההודעה הבאה שהתפרסמה ברדיו קהיר: "הרדיו הישראלי מסר ב-16.7 בערב אחרי ישיבת הממשלה ידיעות שונות על פגישת סאדאת-וייצמן. מקור אחראי רשמי אמר שסאדאת הצהיר בורינה ובזלצבורג יותר מפעם אחת ובצורה מודגשת שלא יהיה ויתור על אדמות או על ריבונות. על ישראל להודיע בצורה מוגדרת על נכונותה לצאת מהגדה המערבית ועזה ועל סיום הממשל הצבאי הישראלי כפי שנאמר בתכנית המצרית. זאת לפני שהערבים ישבו כדי לדון בסידורי הבטחון בגדה המערבית ובעזה. כמו כן יש ליישם את נוסחאת אסואן האומרת שהעם הפלסטיני יחליט על גורלו אחרי תקופת המעבר."

ואנס. סאדאת מסכים לנוסחאת אסואן. הם רוצים תשובה כעת, לשאלה מה יקרה לאחר 5 שנים.

דיין. אם הם ילחצו לתשובה כעת, אז ממשלת ישראל לא תתן להם בשום פנים ואופן הבטחה לנסיגה מיו"ש ועזה. לכל היותר נוכל להסכים - וזו אינה עמ[illegible] הממשלה אלא עמדתי, אך אולי לשכנעה - לשלטון עצמי כעת, ואשר

"At the end of which the Palestinien people will be able to determine their own fiture" - 2 מכן, נוכל להסכים לנוסחה המצרית בסעיף

"Throgh talks to take place among Egypt, Israel, Jordan and ~~Palestin~~ Representatives of the Palestinion Arabs." ובלבד שיוסף לכך,

ברק. לתוספת אחרונה זו הם הסכימו באיסמאליה.

דיין. בענין זה נוכל למצוא נוסחה, ובלבד שיהיה ברור שזו לא מדינה פלסטינית. נוכל גם למצוא נוסחה מתאימה ליחס בין האוטונומיה לבין ירדן. הבעיה העיקרית היא, שאם הם ירצו שכעת נבטיח לסגת ושנקבע בחוק 5 השנים לזה זמנים לנסיגה - כי אז אנו במבוי סתום. הנוסחה היחידה למציאת פתרון היא, שהן ישראל והן מצרים יסכימו, שזו שאלה פתוחה ושהאופציות פתוחות, לרבות הריבונות, בדומה לנוסחת התשובה שאתם הצעתם לנו לשאלה מה יקרה לאחר 5 שנים. התקופה של 5 שנים היא ארוכה. הבה נחליט כיצד לחיות ביחד; כיצד לפתור בעית ירושלים, בעית הפליטים. אך אם הם ידרשו כעת התחייבות לנסיגה - אין דרך קדימה. אם הם יבקשו שנדון כעת בהסדרי בטחון - לא נכנס לדון עמהם על כך. איננו מחפשים תחליף לנוכחות שלנו. גם אם יחנו לנו הסדרי בטחון נפלאים- לא נסוג. כוונתנו לחיות שם ביחד.

ראנס. האם אתה אומר, שאין זה חשוב עד כמה טובים יהיו הסדרי הבטחון- ויהיו הם הטובים ביותר - זה לא ישפיע על ההחלטה מה יקרה לאחר 5 שנים?

דיין. אם ההצעה היא שאחרי 5 שנים צריך לסגת לגבולות 1967 בשינויים קלים- אתה צודק. השאלה היא מה הוא הסטטוס של האזור. אם ההצעה תהיה פשרה טריטוריאלית - הרי תשובת הממשלה הנוכחית אף היא: לא. המערך ישיב-כן. אך הבה נראה מה הם חושבים. אם הם מדברים על שינויים קלים, כי אז גם גולדה לא הסכים. אם אני הייתי בנעלי המצרים, הייתי אומר:" אתם הישראלים מציעים תקופת מעבר שבה הפלסטינים יכולים לבנות את עצמם. נקבל זאת. במקום לדרוש שישראל תתחייב כעת, הבה נאמר שכל האופציות פתוחות, כולל ריבונות. נחליט על כך- על פי מכניזם מוסכם - לאחר 5 שנים". אני מאמין בעמקי ליבי, כי הפלשתינים יחפשו פשרה שתאפשר להם לשמור על יחסיהם הן עם ירדן והן עם ישראל. אין זה כלל פשוט עבורם לנתק עצמם מישראל.

5 /..

ראנס. אתה רואה את סוג ההסדר שיוכל להתקיים לאחר 5 שנים?

דיין. אני מדבר בשמי שלי. אני יודע שבגין חושב אחרת. לדעתי הפלשתינים יבקשו קשר הדוק יותר עם ירדן. איננני יודע אם ירדן תעניק אזרחות ירדנית לתושבי עזה. נניח שכן. אז הם ידרשו יחסים קרובים יותר עם ירדן. יהיה כמו שוק משותף. יהיה חופש ליחסים מסחריים עם ישראל, מעבר חופשי. הוא הדין עם מדינות ערב. זה יחול, בדרך אחרת לגבי ירושלים. איננני רואה כל פתרון אחר לגבי עזה. הם חייבים להיות מעורבים עמנו. יתכן שאחרי 5 שנים הם יבואו ויאמרו כי אינם רוצים במשטרה שלהם, אלא במשטרה ירדנית. שאינם רוצים במשרד חינוך משלהם, אלא במשרד חינוך ירדני. אך באותו זמן הם יגידו לירדן שהם רוצים למכור תפוזים שלהם דרך ישראל. שהם רוצים מים לעזה מישראל. שהם רוצים למכור הדגים שלהם בתל-אביב. אני חושב שאם הם יהיו חופשיים לבחור את דרכם לאחר 5 שנים, הם ירצו קשר הדוק יותר עם העולם הערבי, תוך שמירת הקשר שלהם עם ישראל.

ראנס. יש לי שתי שאלות:
1. לענין מה שיקרה לאחר 5 שנים, האם זה יושפע מהעובדה שתהיה לכם אמנת הגנה - בדומה לנאטו - עם ארה"ב?
2. עד כמה שהתקופה שלאחר 5 שנים נובעת בדבר, מה הם היסודות שיכריעו בכך אם תקחו ברצינות אפשרות של נסיגה?

דיין. לשאלה הראשונה: לא כתמורה לנסיגה לגבול הישן. גולדה נגד הסכם הגנה. אני בעד. אגב, אני בעד קיום דיון, יחד עם המצרים והסעודים, והאמריקאים, באשר לאמצעים נגד הרוסים. אני מעריך מאד הסכם בשטון (Security Treaty) לרבות מתנות צבאיים. אך לא כתמורה לנסיגה מיו"ש ועזה.

לשאלה השניה: אם תוצע פשרה טריטוריאלית מחקבל על הדעת, כגון הריבונות הישראלית על בקעת הירדן, אזור חברון וגוש עציון - בדומה לתכנית אלון.

6 /..

ואנס. האם תשובתך זו נובעת משיקולי בטחון או שזה ענין של פילוסופיה ותחושה דחית?

דיין. איננני איש דחי. אך כאשר אני מדבר על ישראל, איננני רואה מדוע שיתייחסו אלינו כאל זרים בי"ש ועזה. אנחנו איננו מגרשים משם את הערבים. אנחנו קונים אדמה. זה אינו ענין דחי. יש לו קשר לבטחון. אבל זה יותר יסודי מבטחון. זה נוגע לשאלה מה הוא הגבול של ישראל. עמדתי האישית, בענין זה היא זו: הצעה להסכם שלום שתתבסס על נסיגת ישראל לגבולות שלפני יוני 1967 (עם תיקונים מזעריים) וקביעת ריבונות ערבית איזו שהיא על השטחים הכפונים - לא תתקבל על ישראל גם אם תלווה בהבטחת הסדרי בטחון. התנגדות ישראל להסדר כזה נובעת משיקולים בטחוניים, עקרוניים (לאומיים) ומעשיים. [הקטע המודגש הוקרא לאמריקאים למחרת בבוקר].

ואנס. כיצד, לפי אלו מבחנים, אתה קובע היכן הגבול? האם זה ענין פרגמטי או עקרוני?

דיין. כאן בא לא הסנטימנט שלי, אלא הנסיון שלי. לדעתי, כל נסיון לקבוע קו היכן יהיה הגבול בין שתי המדינות, לא יצליח, שכן לא נוכל למצוא קו כזה. מה נעשה עם עזה? היחי שמח לו יכולנו להרים את עזה ולהיפטר ממנה. אך היכן הם יהיו כאשר תהיה חלוקה? ואז בא ענין המסדרון. ומה יהיה בירושלים? אותה אין רוצים לחלק וכיצד ניתן לנתקה מביתה לחם? לא יהיה מנוס מלחזור חזרה לרעיון של החיים ביחד. ניסיתי למצוא קו גבול. אלון ניסה למצוא אותו. קו כזה אף פעם לא היה מקובל על הערבים. יש כאן ערבוב כזה, שנוצר במשך השנים והמלחמות. כעת צריך לחיות ביחד, ולא לקבוע קו. אבל אם הצד שכנגד יציע חלוקה - נשקול זאת. דעתי האישית היא כי לו (Should) באה הצעה קונקרטית (ספציפית) להסכם המתבססת על פשרה טריטוריאלית היתה ישראל, בהתאם לנאמר על ידנו בהזדמנויות קודמות, מוכנה לדון בה. [הקטע המודגש הוקרא לאמריקאים למחרת בבוקר]. לבוא לישראל ולומר לה: " קחו הכל בחזרה כתמורה להסדרי בטחון מצויינים"- לא. אולי פעם זה יתקבל אבל לא במשך 5 השנים הקרובות.

7 /..

נתחיל לעשות משהו במשך 5 שנים. נעשה צעד צעד. נכשל הממשל הצבאי,
נעצא קשר עם ירדן ומצרים.

ראנס. התהיה מרכן מחר, אם אבקש זאת, לדבר על הדעיונה שלך כיצד לפתור
הבעיה? אתה תהיה ראשון, רקאטל אחריך.

דיין. מסכים. לא אומר לקאטל מה שאמרתי כאן.

לואיס. שמעתי אותך אומר: "אחרי 5 שנים נחליט על ענין הריבונות". זה לא
האופן שבו ניסחתם את תשובתכם לשאלת ששאלנו אותכם.

דיין. בתכניה שלנו לשלטון עצמי, בסעיף 24, נאמר ששאלת הריבונות פתוחה.
בסעיף 26 אנחנו מבטיחים עיון מחדש (Review). אם תהיה הסכמה
על המכניזם, הרי ניתן תשובה לשאלת הריבונות.

ברק. ברצוני להבהיר את הבעיה, כפי שהיא נראית לי. הצרוף של סעיפים 24
ו-26 משמעותו שנהיה מוכנים, בתום לב ובאופן פתוח, לדון בכל הצעה
לשינוי, לרבות הצעה להכרעה בשאלת הריבונות. אך אין בסעיפים אלה
כדי לחייב אותנו להכריע בשאלה, אם נחשוב, בתום לב, כי השאלה אינה
בשלה להכרעה. איננו יכולים לדחות, בעיקבות סעיף 26, כי עיון
מחדש בשאלת הריבונות מוצא מכלל אפשרות. אך סעיף 26 אינו מחייב
אותנו להכריע בשאלה. זהו ההבדל בין ההתחייבות המוטלת עלינו
על פי סעיף 26 לבין
ההתחייבות הנוספת שהאמריקאים ביקשו שנישתדל על עצמנו בהצעתם לתשובה
לשאלה שהציגו בפנינו.

דיין. אני מקבל את מרושו של ברק כפרוש נכון של הכניה האוטונומיה שלנו.
אסכם, אי פוא, בענין זה את דעתי האישית: אם תתקבל הצעת השלום
הישראלית לשלטון עצמי, תהיה ישראל מוכנה, כנאמר בסעיפים 24 ו-26
לדון כעבור 5 שנים, בשאלת הריבונות או מעמד הקבע של יו"ש ועזה.

ترجمة الملحق رقم (2)

محادثة بين وزير الخارجية الأميركي فانس ووزير الخارجية الإسرائيلي ديان، حضرها لويس وبروفسير باراك، عقدت في ليدز كاسل في 17. 7. 78 مساءً

تم تسجيل المحادثة من قبل بروفسير باراك

A conversation between US Secretary of State Vance and Israeli Foreign Minister Diane, attended by Lewis and Professor Barack, was held at Leeds Castle on 17. 7. 78, evening.

The conversation was recorded by Professor Barak

فانس: أعتقد أن هناك فرصة لتحقيق انفراجه وخطوة إلى الأمام، من أجل المضي قدمًا. وأنا أريد أن أؤكد لكم أننا نريد أن نفعل كل شيء ممكن حتى يلتقي الإسرائيليون والمصريون وجهاً لوجه من أجل حل المشاكل. ومن جانبنا نحن؛ فسنسعى إلى التقريب بين المواقف. وكمسألة مبدئية، تحتاج الأطراف إلى حل المشاكل، لا نريد فقط دراسة القواسم المشتركة، ولكن أيضًا كيفية مواصلة المسيرة التي تأتي من خلال عقد لقاءات إضافية أكثر عمقًا، مع توسيع دائرة المشاركين. أولاً، سندرس المجالات المشتركة، ثم نساعد في خلق مسيرة العمل من خلال عقد المزيد من اللقاءات بين الأطراف، ونحن الأميركيون سنتطلع للقيام بدور نشط ومفيد. ولكن سيد ديان، كيف تعتقد أن هذا يمكن تحقيقه؟

ديان: هناك نقاط اتصال بين الخطة المصرية وخطتنا. هم يتحدثون عن فترة مدتها خمس سنوات يُمنح فيها العرب الفلسطينيون سلطة على ما يسمونها بالضفة الغربية، وبعد ذلك سيغادر المصريون ويتمتع الفلسطينيون بالمسؤولية، من جهة أنهم يتحدثون عن إلغاء الإدارة العسكرية. ولعل الفارق الرئيسي يتعلق بما سيحدث بعد 5 سنوات. نحن نقول إنه بعد 5 سنوات سيكون هناك نظرة جديدة (مراجعة)، ويمكن لكل طرف بعد ذلك تشجيع المطالبة بالسيادة. في المقابل، من جهتهم بعد 5 سنوات سيكون قد الأمر انتهى. وبالتالي، فإن الاختلاف الرئيسي هو أنهم قد وضعوا الشروط بالفعل في التو قبل أي اتفاق؛ وهي الشروط التي بموجبها سيكون هناك انسحاب. إنهم يطلبون منا بالفعل التزامًا بالانسحاب، لكننا نقول إننا لا نريد السيطرة على العرب، إننا نريد البقاء وشراء الأراضي. أما بالنسبة للسيادة؛ فنود أن نترك هذا السؤال متاحًا؛ إذا

ما كانوا يبحثون عن السيادة لأنفسهم، فيمكننا أيضًا أن نطالب بها لأنفسنا. وفي رأيي، وفقًا لسياسة الحكومة الحالية، لا توجد فرصة لانسحاب إسرائيل من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة، ولا توجد طريقة لنتفق من خلالها على السيادة الأجنبية على هذه المنطقة. إن الحد الأقصى الذي ستسعى إليه هذه الحكومة هو أنها ستكون من غير سيادة، وسيكون هناك خيار مفتوح؛ وسيتم تقرير ذلك بعد 5 سنوات. والحد الأقصى الذي يمكن أن تحصل عليه هذه الحكومة هو إلغاء تدخلنا في حياة السكان.

(2)

وفي رأيي، يجب ألا ندخل في النقاش بشأن الترتيبات الأمنية اللازمة لإسرائيل في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة قبل الاتفاق على وضع المنطقة. ليس السؤال هو عن عدد الدبابات التي لدينا، أو عدد القواعد العسكرية التي سنقيمها، ولكن السؤال هو عما إذا كان لدينا الحق في أن نكون هناك، وكذلك حقنا في شراء الأراضي وليس الانسحاب. أما بالنسبة للسيادة، فستظل متاحة ويمكن إقرارها بعد 5 سنوات، حتى لو كانت هناك ترتيبات أمنية كافية، فلن نقوم بالانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة بالصورة التي من شأنها أن تؤدي إلى إنشاء دولة فلسطينية هناك. فالحكومة الحالية توافق على أنه في حالة عرض الطرف الآخر الانسحاب وتقديم تنازلات إقليمية، فسوف نسأل أين بالضبط الخط. وإذا ما أخبرونا بالضبط أين يقع الخط، سنناقش ذلك. إذا كان الاقتراح هو أنه في مقابل الترتيبات الأمنية المميزة، يجب على إسرائيل أن تتعهد بالانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة في غضون 5 سنوات أو بعدها، ولا يهم إذا بقيت المستوطنات أم لا – فلن نوافق على ذلك، لأن تفسير الأمر يعني السيادة الأجنبية، ويعني أن المستوطنات ستكون تحت السيادة الأجنبية. قد توافق حكومة أخرى على ذلك، لست متأكدًا، أما هذه الحكومة فلا، هذه الحكومة من شأنها أن توافق – لست متأكداً أيضًا من ذلك، لكنني سأحاول الإقناع بما يلي: بعد فترة 5 سنوات، سنناقش مسألة السيادة ونتخذ قرارًا بشأنها، شريطة أن نتفق على الآلية. وخلال هذه الفترة سيتم إلغاء الإدارة العسكرية. وبالتالي يمكن لليهود البقاء، وشراء الأراضي، وما إلى ذلك، إذا ما وافق المصريون، ولكن ينبغي أن يكون النقاش بخصوص ما سيحدث خلال هذه السنوات الخمس الانتقالية.

فانس: في رأيي، هناك 5 عناصر مشتركة للخطة المصرية والخطة الإسرائيلية:

1. وأن يوافق الجميع على فترة انتقالية مدتها 5 سنوات؛

2. وأن يوافق الجميع على الحكم الذاتي للعرب؛

3. وأن يوافق الجميع على ضرورة وجود ترتيبات أمنية كافية لإسرائيل لمناقشتها بين الطرفين؛

4. ورغم أن هذا الأمر لم يرد صراحة في الخطة المصرية، إلا أنهم وأنتم توافقون على أن المقصود إيجاد سلام حقيقي، بما في ذلك العلاقات الطبيعية. ومن المثير للاهتمام، بالمناسبة، أن السادات في الوقت ذاته يتحدث عن السلام الحقيقي كمنطلق له وليس كمنطلق إسرائيلي.

5. وأن يوافق الجميع على وجوب إعطاء دور للأردن. وفي رأيي، هناك حاجة إلى تعريف أكثر لكل عنصر من هذه العناصر. ومن خلال هذه المحادثات، يمكننا فحص ومعرفة المقصود من كل عنصر من هذه العناصر، وما هي حدودها.

ولعل الفارق الرئيسي بين البرامج يتعلق بالسؤال، ماذا سيحدث بعد 5 سنوات. وبخصوص هذا الصدد هناك حاجة إلى محادثات إضافية.

(3)

ديان: هل تعتقد أن المصريين سيوافقون على أن ما يحدث بعد 5 سنوات سيقرر في نهاية الـ5 سنوات، من منطلق اقتراح الإجابة التي قدمتها لنا عن سؤالك؟

فانس: أنا لا أعرف، ربما.

ديان: إذا ما اتفقوا على أن ما يحدث بعد 5 سنوات سيتم تحديده بعد 5 سنوات، فعندئذ ستكون هناك فرصة لتحقيق انفراجه. ومن ثم يمكننا تلخيص ما سيحدث في الـ5 سنوات، ولكن إذا لم يوافقوا على تأجيل القرار لما سيكون بعد الـ5 سنوات، ورغبوا في اتخاذ قرار بذلك الآن، إذن فلدينا مشكلة.

فانس: أوافق، وقد طرحت علينا إذن تساؤلين: أولاً، إذا ما توصلت إلى اتفاق مع المصريين بشأن يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة، فهل سيوقعون اتفاق سلام منفصل معكم؟. ثانياً، إذا ما رفض الأردن الدخول، فهل مصر ستحل محله؟. في رأيي، الإجابة على هذه الأسئلة هي نعم. فإذا ما تمكنتم من التوصل إلى اتفاق بخصوص التسوية الشاملة في يهودا

والسامرة (الضفة الغربية) وفي قطاع غزة لحل المشكلة الفلسطينية، فسوف يوافقون على توقيع اتفاقية ثنائية معكم وسوف يتحركون إلى الأمام، حتى من دون الأردن.

باراك: بناءً على طلب وزير الخارجية، أود أن أقرأ الرسالة التالية التي تم بثها على إذاعة القاهرة: "بثت الإذاعة الإسرائيلية في 7 .16 مساءً بعد جلسة الحكومة، تقاريرًا إخبارية مختلفة عن لقاء السادات وايزمان. وقال مصدر مسؤول رسمي إن السادات ذكر في فيينا وسالزبورج أكثر من مرة وبشكل قاطع أنه لن يكون هناك تنازل عن الأرض أو السيادة. وأنه يجب على إسرائيل أن تعلن عن استعدادها لمغادرة الضفة الغربية وقطاع غزة وإنهاء الإدارة العسكرية الإسرائيلية بحسب ما هو مذكور في الخطة المصرية. وكان هذا قبل أن يجلس العرب لمناقشة الترتيبات الأمنية في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما يجب تطبيق صيغة أسوان التي تنص على أن الشعب الفلسطيني سوف يقرر مصيره بعد الفترة الانتقالية.

فانس: السادات يوافق على صيغة أسوان، وهم يريدون إجابة الآن بشأن ما سيحدث بعد 5 سنوات.

ديان: إذا ما ضغطوا للحصول على إجابة في ذلك الوقت، فإن الحكومة الإسرائيلية لن تمنحهم بأي شكل من الأشكال وعدًا بالانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، وعلى الأكثر يمكننا أن نتفق – وهذا ليس موقف الحكومة بل موقفي؛ لكن ربما أقنعها بالحكم الذاتي الآن،

(4)

وبعد ذلك يمكننا أن نتفق على الصيغة المصرية بخصوص البند 2 – "وفي النهاية، سيتمكن الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره". شريطة أن يضاف إلى ذلك "أن تجري محادثات بناءة بين مصر وإسرائيل والأردن وممثلين عن العرب الفلسطينيين".

باراك: قد وافقوا على هذه الإضافة الأخيرة في الإسماعيلية.

ديان: في هذا الصدد، يمكننا إيجاد صيغة، شريطة أن يكون واضحًا أن هذه ليست دولة فلسطينية، ويمكننا كذلك إيجاد صيغة مناسبة للعلاقة بين الحكم الذاتي والأردن. ولعل المشكلة الرئيسية هي أنه إذا ما كانوا يريدون منا أن نتعهد الآن بالانسحاب وأن نحدد جدولاً زمنيًا لهذا الانسحاب في غضون خمس سنوات، إذن نحن في طريق مسدود. وتكمن الصيغة الوحيدة من أجل التوصل إلى حل في أن توافق كل من إسرائيل ومصر على أن يظل السؤال مفتوحًا وكذلك

الخيارات، بما في ذلك السيادة، على غرار صيغة الإجابة التي قدمتموها لنا لما سيحدث بعد 5 سنوات. وتأتي فترة 5 سنوات إذن طويلة لنقرر كيف نعيش معًا؛ وكيف سنحل مشكلة القدس، ومشكلة اللاجئين. ولكن إذا ما طلبوا الآن التزامًا بالانسحاب، فلا توجد وسيلة إذن للمضي قدمًا. وإذا ما طلبوا منا مناقشة الترتيبات الأمنية الآن، فلن ندخل في نقاش معهم بخصوص ذلك. نحن لا نبحث عن بديل لوجودنا، وحتى لو أعطونا ترتيبات أمنية رائعة، فلن ننسحب، ونحن عازمون على العيش هناك معًا.

فانس: هل تقول إنه بغض النظر عن مدى جودة الترتيبات الأمنية – وستكون هي الأفضل للغاية – فلن يؤثر هذا على القرار بما سيحدث بعد 5 سنوات؟

ديان: إذا كان الاقتراح هو أنه بعد 5 سنوات يجب الانسحاب إلى حدود عام 1967 مع تغييرات طفيفة، فأنت محق. والسؤال إذن ما هو وضع المنطقة؟. إذا كان الاقتراح هو تسوية إقليمية، فإن إجابة الحكومة الحالية هي أيضا: لا. أما (حزب) المعراخ فسيجيب بنعم. ولكن دعونا نرى ما يفكرون فيه، إذا ما كانوا يتحدثون عن تغييرات طفيفة، فإن جولدا لن توافق أيضًا. ولو كنت مكان المصريين، كنت سأقول: "أنتم الإسرائيليون تقدمون فترة انتقالية حيث يمكن للفلسطينيين بناء أنفسهم. سنقبل ذلك، وبدلاً من المطالبة بتعهد إسرائيل الآن، دعنا نقول إن جميع الخيارات مفتوحة، بما في ذلك السيادة. ثم نقرر بناءً على ذلك – وفقًا لآلية متفق عليها – ما سيكون بعد 5 سنوات". أنا أؤمن من أعماق قلبي أن الفلسطينيين سوف يسعون إلى تسوية تسمح لهم بالحفاظ على علاقاتهم مع كل من الأردن وإسرائيل، فليس من السهل على الإطلاق فصلهم عن إسرائيل.

(5)

فانس: كيف ترى نوع الترتيب الذي يمكن أن يحدث بعد 5 سنوات؟

ديان: أنا أتكلم بالنيابة عن نفسي، أعلم أن بيجن يفكر بطريقة مختلفة. وفي رأيي، سيسعى الفلسطينيون إلى توثيق العلاقات أكثر مع الأردن. ولا أعرف ما إذا كان الأردن سيمنح الجنسية الأردنية إلى مواطني غزة. ولنفترض حدوث ذلك، حينئذٍ سيطالبون بتوثيق العلاقات أكثر مع الأردن، وسيكون هناك سوق مشتركة، وسيكون هناك علاقات تجارية حرة مع إسرائيل، وحرية مرور، وسينطبق الشيء ذاته مع الدول العربية. وسينطبق بطريقة مختلفة على القدس، ولا أرى

أي حل آخر لقطاع غزة، فقط يجب عليهم أن يتشاركوا معنا. فبعد 5 سنوات، قد يأتون ويقولون إنهم لا يريدون شرطتهم، ولكن يرديون الشرطة الأردنية. ولا يريدون وزارة تعليم خاصة بهم، ولكن وزارة التعليم الأردنية. وفي الوقت ذاته، سيخبرون الأردن أنهم يريدون بيع برتقالهم عبر إسرائيل، ويريدون الماء إلى غزة من إسرائيل، وإنهم يريدون بيع أسماكهم في تل أبيب. وأعتقد أنه إذا كان لديهم الحرية في اختيار مصيرهم بعد 5 سنوات، فإنهم سيرغبون في توثيق علاقتهم أكثر مع العالم العربي، مع الحفاظ على علاقتهم مع إسرائيل.

فانس: لدي سؤالان:

1. فيما يتعلق بما سيحدث بعد 5 سنوات، هل سيتأثر ذلك مع واقع أنه سيكون لديكم معاهدة دفاع – مثل حلف الناتو – مع الولايات المتحدة؟

2. وفيما يتعلق بالمدى الذي سترتبط به فترة ما بعد 5 سنوات بالأمر، فما هي الأسس التي ستحدد ذلك إذا ما نظرتم بجدية في إمكانية الانسحاب؟

ديان: بخصوص السؤال الأول: ليس في مقابل الانسحاب إلى الحدود القديمة. جولدا ضد اتفاق الدفاع. وأنا أؤيد، بالمناسبة، أنا أؤيد إجراء مناقشة، سويًا مع المصريين والسعوديين والأميركيين، بشأن التدابير ضد الروس. وإنني أقدر بشدة المعاهدة الأمنية (Security Treat) ، بما في ذلك القواعد العسكرية. ولكن ليس مقابل الانسحاب من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة.

وبخصوص السؤال الثاني: إذا ما إذا قدمت تسوية إقليمية معقولة، مثل السيادة الإسرائيلية على غور الأردن ومنطقة الخليل وجوش عتسيون، على غرار خطة آلون.

(6)

فانس: هل تأتي إجابتك من اعتبارات أمنية أم أنها مجرد مسألة فلسفة وشعور ديني؟

ديان: أنا لست شخصًا متدينًا، ولكن عندما أتحدث عن إسرائيل، فلا أرى سبب معاملتنا كأجانب في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة. نحن لا نطرد العرب من هناك، بل نشتري الأراضي. هذه ليست مسألة دينية متصلة بالأمن، بل أكثر شمولية من عامل الأمن. الأمر يتعلق بسؤال ما هي حدود إسرائيل. وموقفي الشخصي في هذا الصدد: هو اقتراح لاتفاق سلام يستند إلى انسحاب إسرائيل إلى حدود ما قبل يونيو 1967 (مع تعديلات طفيفة)، وإقرار سيادة

عربية على المناطق التي يتم إخلاؤها. وهو الأمر الذي لن تتقبله إسرائيل حتى لو كان مصحوبًا بتعهد لترتيبات أمنية، فإن معارضة إسرائيل لمثل هذا الترتيب تنبع من اعتبارات أمنية، ومبادئ (وطنية) وعملية.

[تمت قراءة النص المميز على الأميركيين في صباح اليوم التالي].

فانس: كيف لك، من خلال هذه الاختبارات، أن تحدد أين تقع الحدود؟ هل هي مسألة برجماتية أم مبدئية؟

ديان: هنا لا يأتي شعوري، ولكن تجربتي. وفي رأيي، في رأيي، لن تنجح أي محاولة لإقامة خط حدود بين الدولتين، حيث لا يمكننا إيجاد مثل هذا الخط. فماذا سنفعل مع قطاع غزة؟ فسأكون سعيدًا لو تمكنا من رفع غزة والتخلص منها، ولكن أين سيكونون عندما يكون هناك تقسيم؟. ثم جاءت مسألة المعبر، وماذا سيحدث في القدس؟، والتي لا نريد تقسيمها، وكيف يمكن فصلها عن بيت لحم؟ لن يكون هناك مفر من العودة إلى فكرة العيش معًا، وقد حاولت أن أجد خطًا حدوديًا، وحاول آلون أن يجده؛ وهو الخط الذي لم يحظ بقبول العرب مطلقًا. هناك مزيج من هذا القبيل والذي تم خلقه على مر السنين والحروب. والآن هناك حاجة للعيش معًا من دون إقامة خط. ولكن إذا كان الطرف الآخر يقترح تقسيمًا؛ فسننظر فيه. ورأيي الشخصي هو أنه إذا جاء (Should) بمقترح محدد لاتفاق قائم على تسوية إقليمية، فإن إسرائيل، كما ذكرنا في مناسبات سابقة، ستكون على استعداد لمناقشته. [تمت قراءة النص المميز على الأميركيين في صباح اليوم التالي]. وعند المجيء إلى إسرائيل والقول لها: "أعيدوا النظر في كل شيء في مقابل ترتيبات أمنية مميزة" – لا، ربما سيتم القبول هذه المرة، ولكن ليس خلال السنوات الخمس المقبلة.

(7)

دعونا نبدأ في فعل شيء خلال 5 سنوات، نقوم بخطوة خطوة، ونلغي الإدارة العسكرية، ونوجد علاقة مع الأردن ومصر.

فانس: سيكون واضحًا غدًا، إذا ما طلبت ذلك، فيما يخص الحديث عن أفكارك بشأن كيفية حل المشكلة؟ ستكون أنت الأول، وكامل من بعدك.

ديان: موافق، ولكن لا تخبر كامل بما قلته هنا.

لويس: سمعت أنك تقول، "بعد 5 سنوات، سنتخذ قرارًا فيما يخص مسألة السيادة". هذه ليست الطريقة التي صغتم بها إجاباتكم عن الأسئلة التي قد طرحناها عليكم.

ديان: تنص خطتنا للحكم الذاتي، في الفقرة 24، على أن مسألة السيادة مفتوحة. وفي الفقرة 26، نضمن المراجعة (Review). فإذا ما كان هناك اتفاق بشأن الآلية، يمكن إذن الإجابة بشأن مسألة السيادة.

باراك: أود أن أوضح المشكلة، كما تبدو لي، أن الدمج بين الفقرتين 24 و 26 يعني أن نكون مستعدين، بحسن نية وصراحة، لمناقشة أي اقتراح للتغيير، بما في ذلك اقتراح اتخاذ قرار بشأن مسألة السيادة، ولكن ليس في هذه المواد ما يلزمنا البت في هذه المسألة، وإذا ما فكرنا، بنية صادقة، سنجد أن هذه المسألة لم تنضج بعد لاتخاذ قرار بشأنها. نحن لا يمكننا القول، بعد الفقرة 26، إن إعادة النظر في مسألة السيادة أمر مستحيل. لكنها لا تلزمنا أن نتخذ قرارًا في المسألة. وهذا هو الفارق بين الالتزام الذي تفرضه علينا الفقرة 26 والالتزام الإضافي الذي طلب الأميركيون منا أن نحمله على عاتقنا في مقترحهم بخصوص الرد على السؤال الذي قدموه لنا.

ديان: أقبل تفسير باراك كتفسير صحيح لبرنامج الحكم الذاتي الخاص بنا. لذلك، سأوجز رأيي الشخصي في هذا الصدد: إذا تم قبول عرض السلام الإسرائيلي بخصوص الحكم الذاتي، فستكون إسرائيل مستعدة، كما هو مذكور في الفقرتين 24 و 26 للنقاش من أجل الـ5 سنوات، فيما يتعلق بالسيادة أو الوضع الدائم ليهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة.

(8)

ورغم أن المذكور في هذه الفقرات لا يستلزم اتخاذ قرار من أجل النقاش، إلا أن رأيي الشخصي هو أن هناك فرصة للتوصل إلى اتفاق بشأن هذه المسألة أيضًا.

[تمت قراءة النص المميز على الأميركيين في صباح اليوم التالي]

قـــائمة

المصادر والمراجع

أولاً : القران الكريم

ثانياً: الوثائق غير المنشورة

1-ملفات دار الكتب والوثائق العراقية: (د.ك.و).
أ- د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملفة رقم 311/4801، تقارير السفارة العراقية في القاهرة، تقرير السفارة الى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/189/15) والمؤرخ في 1956/8/5، الوثيقة 6، ص 7.
2- وثائق وزارة الخارجية البريطانية (Foreign and Commonwealth Office): (F.C.O).
A- F.C.O.371/128139, From Tel Aviv to F.O., March, 1957; F.O.371/1288221/86736, from British Embassy to F.o, March6, 1957.
B- F.C.O, 17/896, No. Ner1/7, lsrael lntemal political Govemment Appointment, April 2, 1969.
C- F.C.O, 17/896, No.Ner1/7, Telegam No.172, lsrael ln temal Politi Cal Govemment Appoin tment, March 18, 1969.
D- F.C.O, 17/896, No. Ner1/7, Telegram No. 180, Isral Intemal politicl Govemment Appointment, March 19. 1969.

ثانياً: الوثائق المنشورة

أ- محاضرات الكنست

1- محاضر الكنيست نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس الدورة الثانية 15-9- 1966 الى 4-10- 1967 ، ترجمة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، القاهرة، 1971.

ب- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية

1- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964، بيروت، 1966.

2- ـــــــــــــــــــــــــــــــ، الكتـاب السـنوي للقضـية الفلسـطينية لعـام 1965، بيروت، 1967.
3- ـــــــــــــــــــــــــــــــ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، دار المقتبس، بيروت، 1967.
4- ـــــــــــــــــــــــــــــــ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1970، بيروت، 1971.

ت- الكتب الوثائقية

1- احمد عبدالرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945- 1949 دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة، 1986.
2- مجدي كامل، زعماء صهيون وثائق- صور- واعترافات، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، 2008.

ث- اليوميات الفلسطينية

1- منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية لعام 1966، مج4، مركز الابحاث، بيروت، 1967.
2- ـــــــــــــــــــــــــــــــ، اليوميات الفلسطينية لعام 1967، مج4-5، مركز الابحاث، بيروت، 1968.
3- ـــــــــــــــــــــــــــــــ، اليوميات الفلسطينية لعام 1970، مج12، مركز الابحاث ، بيروت، 1971.

ج- الوثائق الفلسطينية

1- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1967، بيروت، 1969.

ح- وزارة الدفاع المصرية

1- وزارة الدفاع المصرية، صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

خ- مركز الدراسات العسكرية والاستراتيجية في دمشق

1- مركز الدراسات العسكرية والاستراتيجية، الجيش العربي السوري، مكتبة الاسد، دمشق، د.ت.

د- وزارة الخارجية العراقية

1- وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، اخبار الكيان الصهيوني، بغداد، 1983.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1- أحمد صالح عبوش، موقف فرنسا من الصراع العربي – الإسرائيلي 1948-1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2006.
2- ازدهار محمد عبدالقادر، قلقيلية وحرب حزيران عام 1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2001.
3- آلاء عادل جبر البديري، وليم روجرز ودوره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية 1969- 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2019.
4- ايمان روبين عبدالعزيز، المنظمات العسكرية والامنية الصهيونية في فلسطين 1897- 1920، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة غزة، (فلسطين)، 2012.
5- جاسم محمد شغيت الكعبي، حزب عمال أرض إسرائيل (الماباي) 1930-1968 دراسة تأريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2017.
6- جاسم محمد مظفر، موقف الولايات المتحدة الامريكية من حرب تشرين الاول 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2008.
7- حازم أحمد خليل قاسم، الأوضاع السياسية في اسرائيل 1948- 1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين، 2015.
8- حسن عبدالله يوسف ابو حلبية، تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905- 1948، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2011.
9- حسين أحمد عمر الأسطل، حرب الاستنزاف الاسرائيلية المصرية 1967-1970، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية بغزة، 2021.
10- خليل الياس مراد العبدلي، الصراع المصري- الصهيوني 1967- 1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، بغداد، 2000.
11- دريد واحد علي شريف، سايروس فانس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1980، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2020.

12- رأفت محمد سلمان ابو مصطفى، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني 1906- 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2018.
13- سرى أسعد عبدالكريم الجباوي، ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1937- 1969، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 2016.
14- سعد علي نعيم الأسدي، موقف بريطانيا من الصراع العربي- الاسرائيلي 1967- 1970، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة البصرة، 2015.
15- سمر رحيم جبارة الخزاعي، العلاقات المغربية- الامريكية 1956- 1991، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2003.
16- سندس لطيف جاسم السلمان، ليفي اشكول ودوره السياسي 1917- 1969، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2020.
17- صالح حسن عبدالله، تهجير يهود العراق 1941-1952، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2003.
18- ضيدان جبار السويدي، محمد انور السادات دراسة تاريخية في سياسته الداخلية 1970- 1981، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة البصرة، 2009.
19- عبدالحكيم عامر محمود لافي، الدور الامريكي في الحروب العربية الاسرائيلية 1948- 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2011.
20- عبدالعزيز محمود عبدالعزيز أبو عليان، تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية 1897- 1948، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012.
21- عبير خليل ابراهيم المسعودي، سياسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من الصراع العربي الاسرائيلي 1970- 1981، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2011.
22- عبير وفيق شفيق، الوكالة اليهودية ونشاطها في فلسطين 1922- 1948، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 2012.

23- علي بوخشبة ومحمد عبادي، الحروب العربية الاسرائيلية (حرب حزيران 1967 أنموذجـاً)، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أدرار- الجزائر، 2015.
24- علي رزاق ظاهر، غولدا مائير وسياستها الخارجية تجاه فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي 1969- 1974، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، 2019.
25- غافل محجوب محمد صالح، القدس في الصراع العربي الاسرائيلي والموقف الدولي منه 1961- 1993، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2017.
26- فواز موفق ذنون جاسم، قضية فلسطين في العلاقات الاردنية – الامريكية 1967- 1999 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2011.
27- لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق آسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945- 1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004.
28- محمد اسماعيل محمد الجيش، الاوضاع الداخلية في اسرائيل وأثرها على حرب 1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الاسلامية- غزة، 2008.
29- محمد عماد رديف طالب، الملك الحسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن 1952- 1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2006.
30- هدى بن معمر، دور منظمة الهاغاناه في تجسيد الفكرة الصهيونية بفلسطين 1931- 1948، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر، 2017.
31- هدى حسن موسى الخفاجي، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2005.
32- هناء سامي طالب محمد، دين راسك ودوره في السياسة الخارجية الامريكية 1961- 1969، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2021.

33- وفاء مجاني، العدوان الثلاثي على مصر 1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة

1- ابراهيم العابد، الماباي الحزب الحاكم في اسرائيل، مركز الابحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1966.
2- ـــــــــــــ، الموشاف القرى التعاونية في اسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الابحاث، بيروت، 1968.
3- أبو يسر الرحمن، قصة حياة سفاح " شارون"، الدار الذهبية، القاهرة، 2001.
4- احمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية – العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الاساسية للقضية الفلسطينية، دار كاظمة، الكويت، 1984.
5- احمد شلبي، مصر بين حربين 1967- 1973 دراسة مقارنة، دار الاتحاد العربي، القاهرة، 1975.
6- احمد يوسف التل، عبدالله التل بطل معركة القدس، ج1، دار الفرقان، عمان، 1999.
7- اسعد رزوق، إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر لتوسيع الصهيون، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968.
8- أميل توما، جذور القضية الفلسطينية، ط3، دمشق، 1984.
9- أمين هويدى، كيف يفكر زعماء الصهيونية، دار المعارف، القاهرة، 1998.
10- الان غريش ودومينيك فيدال، الابواب المائة للشرق الاوسط، ترجمة: ميشال كرم، بيروت، 2010.
11- ايلاف كفير، الموسوعة العسكرية الاسرائيلية – سلاح المظلين، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، 1990.
12- باتريك سيل، الاسد والصراع على الشرق الاوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2007.
13- بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا، دار الجابية للنشر، بيروت، 2008.
14- بول جونسون، المؤامرة الثلاثية ضد العرب، المكتب التجاري للطباعة والنشر، القاهرة، 1957.
15- ج.ب. ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ، ترجمة: خضر خضر، ج2، دار المنصور، بيروت، د.ت.

16- جان كلوز، الايام المؤلمة في اسرائيل، ترجمة: الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1974.
17- جمال الدين الرمادي، حصار الايام الستة أو حرب 5 يونيو، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
18- جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة السورية، دار الشروق، القاهرة، 2002.
19- جوني منصور وفادي نحاس، المؤسسة العسكرية في اسرائيل(تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، الايام، رام الله، فلسطين، 1987.
20- جيرمي سولت، تفتيت الشرق الاوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس، دمشق، 2011.
21- حامد عبدالله ربيع وآخرون، علاقات اسرائيل الدولية، دار الحكمة، بغداد، 1991.
22- حرب فلسطين 1947- 1948 الرواية الاسرائيلية الرسمية، ترجمه عن العبرية أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1984.
23- حسن ابو طالب، المملكة السعودية وظلال القدس، الموسوعة السياسية العالمية، دار الجبل، بيروت، د.ت.
24- حسن احمد البدري وفطين احمد فريد، حرب التواطؤ الثلاثي- العدوان الصهيوني الانجلو فرنسي على مصر خريف 1956، المكتبة الاكاديمية، 1997.
25- حسن صبحي، التأمر الصهيوني ضد الأمة العربية 1882- 1967، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
26- حسن مصطفى، حرب حزيران 1967 اول دراسة عسكرية من وجهة النظر العربية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1973.
27- حسن نافعة، مصر والصراع العربي – الإسرائيلي من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.
28- حمدان بدر، دور منظمة الهاغانا في أنشاء إسرائيل، دار الجليل، عمان، 2016.
29- حمدي محمد زكي شعراوي، حرب الاستنزاف رؤية مشارك، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2013.
30- خالد محمد غازي، الاصابع الخفية: التوظيف الاعلامي السياسي لشخصية الجاسوس، ، دار الكتب المصرية، الجيزة، 2015.

31- دان تشيرجي، امريكا والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة: محمد مصطفى غنيم ورأفت عبد الحميد، دار الشروق، القاهرة،1993.
32- سامي منصور، في مواجهة اسرائيل، عالم الكتب، القاهرة، 1966.
33- سلام فاضل المسعودي، السياسة الصهيونية في تهويد الاراضي الفلسطينية، دار أسامة للنشر، عمان، 2003.
34- سهيل حسين الفتلاوي، الصهيونية حركة استعمارية استيطانية توسعة، بغداد، 1990.
35- السيد عليوة حسن، القوى السياسية في اسرائيل 1948- 1967، مركز الابحاث- منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1973.
36- سيدني بيلي، الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: فرحات الياس، دار الحرف العربي، بيروت، 1992.
37- شريف شعبان، 3 نبوءات سوداء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2017.
38- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخياً وعبرة ومصيرا، بيروت، 1991.
39- صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل 1947- 1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، دار الشروق، عمان، 1997.
40- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، دار الكتاب، بيروت، 1970.
41- صبري جريس، العرب في اسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1973.
42- صلاح الدين عبدالقادر محمد فائز، عشرون عاما على حربنا مع اسرائيل 1948- 1967(لماذا فشلنا وكيف ننتصر)، مطبعة الشعب، بغداد، د.ت.
43- صلاح الدين عبدالقادر، عشرون عاما من حربنا مع اسرائيل 1948- 1967، مطبعة الشعب، بغداد، د.ت.
44- طه المجدوب، سنوات الاعداد وأيام النصر 1967- 1973، مركز الاهرام للترجمة، القاهرة، 1999.
45- عبدالفتاح ماضي، الدين والسياسة في اسرائيل: دراسة في الاحزاب والجماعات الدينية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1999.
46- عبدالمنعم واصل، الصراع العربي الاسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.
47- عزيز العظمة، اليسار الصهيوني من بدايته حتى اعلان الدولة، مركز الابحاث، بيروت، 1969.

48- علي عبداللطيف ابو سمعان، الماسونية واليهود في بناء الهيكل الموعود، دار الكتاب الثقافي، القاهرة، 2010.
49- علي محمد علي، نهر الاردن والمؤامرة الصهيونية، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1969.
50- فريدون صاحب جم، الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية - مهنتي كملك (أحاديث ملكية) ، ترجمة غازي غزيل، طرابلس(لبنان) ، 1987.
51- فضل مصطفى النقيب، الاقتصاد الاسرائيلي في اطار المشروع الصهيوني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1995.
52- فلاديمير فينوجرادوف، مصر من ناصر الى حرب أكتوبر، ترجمة: أنور محمد ابراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2006.
53- فواز جرجيس، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.
54- فوزي محمد طايل، النظام السياسي في اسرائيل، دار الوفاء، بيروت، 1998.
55- كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922- 1939، بيروت، 1974.
56- كولن شندلر، إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ترجمة: محمد نجار، عمان، 1997.
57- لمياء مجاعص، المابام- حزب العمال الموحد، سلسلة دراسات فلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1968.
58- محسن عوض، الاستراتيجية الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.
59- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013.
60- ـــــــــــــــــ، حقائق وثوابت القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013.
61- محمد الشافعي، حكاية المجموعة 39 مدد يا رفاعي مدد، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2013.
62- محمد حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر انور السادات، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988.
63- ـــــــــــــــــ، سنوات الغليان حرب الثلاثين سنة، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1988.

64- محمد سعد العوض، حسن التهامي يفتح ملفاته من احتلال فلسطين الى كامب ديفيد، دار ديوان، القاهرة، 1998.
65- محمد سعيد علي، حائط الصواريخ في اكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014.
66- محمد عبدالرحمن حسن، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، دار المعارف، الاسكندرية، 1969.
67- محمد عبدالغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
68- محمد علي محمد حله، الثورة الفلسطينية الكبرى 1936- 1939، القاهرة، 1982.
69- محمد فوزي، الاعداد لمعركة التحرير، دار الكرامة، دمشق، 2015.
70- محمد كامل ابراهيم، السلام الضائع في كامب ديفيد، سلسلة كتاب الاهالي رقم12، القاهرة، 1987.
71- محمود شيت خطاب، العسكرية الاسرائيلية، دار الطليعة، بيروت، 1968.
72- محمود عوض، اليوم السابع : الحرب المستحيلة حرب الاستنزاف، دار المعارف، القاهرة، 2010.
73- مصطفى العلوي، الحسن الثاني الملك المظلوم، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2015.
74- ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، مكتبة مدبولي، الاسكندرية، 1995.
75- منتهى طالب سلمان، تاريخ المنظمات الصهيونية 1897- 1948، دار الكتب العلمية، بغداد، 2011.
76- ميشيل كرستيان دافيه، المسألة السورية المزدوجة – سورية في ظل الحرب العالمية الثانية، **ترجمة:** جبرائيل بيطار، دار طلاس، دمشق، 1984.
77- نبيل السهيلي، الاقتصاد الاسرائيلي 1949- 1996، مركز الامارات العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1998.
78- نرمين غوانمه يوسف، إسرائيل- الاحزاب السياسية وتطلعاتها: معلومات تنشر لاول مرة، بيروت، 1995.
79- نظام بركات، مراكز القوى في اسرائيل 1963- 1983 ودورها في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية، دار الجليل، عمان، 1983.
80- هاني عبدالله، الاحزاب السياسية في اسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1981.

81- هيثم أحمد مزاحم، حزب العمل الاسرائيلي 1968- 2000، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، 2001.
82- هيثم الكيلاني، الاستراتيجات العسكرية للحرب العربية الاسرائيلية 1948-1988، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1991.
83- يغال آلون، انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي، ترجمة: عثمان سعيد، دار العودة، بيروت، 1971.
84- يوسف كعوش، الجبهة الاردنية – حرب حزيران 1967، منشورات الدار العصرية، عمان، 1980.
85- ـــــــــــــ، الدروس المستفادة من الحرب العربية الإسرائيلية 1947-1986، دار الفلاح، عمان، 1993.
86- يوسف مئير، خلف الصحراء- الحركة السرية الطلائعية في العراق، ترجمة: حلمي عبدالكريم الزعبي، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1976.

خامسا: المصادر الاجنبية

1- Air Command and Staf CoLLege Air unirersity Maxwell AGB AL36112, Magor David M.Jacobs, Faculty Advisor: Mogor Robert stevens on/ acc LEdowA.Report Wumber 84-1355.
2- Akram Abed Ali, La Crise du Seuz Vue Par La Presse Farncaise, These de Doctorat de 3eme cycle, 1988.
3- Andrew Munfard and Bruno C.Reis, The Theeory and Practice of lrregular Warfare/ Moshe Dayan , New York, 2016.
4- Carlton L. Day, President Carter leader Ship at Camp David, New york, 2011.
5- Carol Migdolovitz, lsraeli- Arab Neeogation Conflictts, New york, 2010.
6- Derek Hopwood, Egypt: Politics 1945- 1990, London, 1991.
7- Encyclopedia of the Kenedy: the People and Events the Shsped America, V01-1, New York, 2012.
8- Fred, Khouri, The Arab- lsaeli Dilamm, Second Edition, New york, 1976.

9- Green Stehen, Living By the Sword: American and lsrael in the Middle East, London, 1988.
10- Hani Shamaa, lmmortal Battles in the History of the Syrian Army, Al-Assad Library, Damascus, 1985.
11- Joachim Joesten , Nasser The Rise To Power , Liverpool ,1960.
12- Mark Grossman, Woeld MlLltary Leaders, New York, 2007.
13- Michael Shalev, Labor Movement in lsrael ldeological and political, Tel Aviv, 1996.
14- Micheal B.Oren, Six days of war, June 1967 and Middle east Making, Toronto, The random house publishing group, 2003.
15- Michel Bar- Zohar, Ben Gurion: The Armed Prophet, New York, 1986.
16- Mitchell G.Bard, Myths and Facts A Guide to the Arab-lsraeli Conflic, New York, 2012.
17- Mordechai Bar- On, Moshe Dayan lsraels Controversial Hero, London, 2012.
18- Moshe Pearlman, Ben Gurion Looks Back, London, 1985.
19- N.Lau. Lavie, Vallentine, Mitchel gco. Ltd, London, 1968.
20- Peggy Mann, The Life lsraels prime Minister, Mitchell, London, 1972.
21- Randolph and Winstons Churchill, The six day war, William Heinemann ltd, London, 1967.
22- Robert Slater, Golda The Uncrowned Queen of lsrael Apictorial Biograpy, san Mateo Public Library, America, 1981.
23- Sabri Jiryis, The Arabs in lsrael, New York, 1976.
24- Shabtai Teveth, Moshe Dayan, London, 1972.
25- Tareq lsmael, the Middle East in World polities, New york, 1979.

26- Theodore Draper, lntemational Disamament World Politics 1975- 1985, New york, 1990.
27- Thoms Bransten, Wemories David Ben- Gurion, The World Pablishing, New York, 1970.
28- Tom Segev, The First lsraeli Governments, New York, 1986.
29- Tom Segev, The First lsraelis aDivision of macmillam, New York, 1986.
30- Uri Avnerv, lsrael Without Zionists, Collier- Macmillan Ltd, London, 1968.

سادساً: كتب المذكرات العربية والمعربة

1- أريل شارون، مذكرات أريل شارون، ترجمة: دار الجليل للنشر والطباعة، عمان 1994.
2- اسحق رابين، مذكرات اسحق رابين، ترجمة: دار الجليل، فلسطين، 2015.
3- جوليدا مائير، حياتي، ترجمة: دار الجليل للنشر والابحاث، ط3، عمان، 2015.
4- ديان يعترف، ترجمة: شوقي ابراهيم، دار التعاون، الرياض، د.ت.
5- سايروس فانس، مذكرات سايروس فانس خيارات صعبة، المركز العربي للنشر، بيروت، 1984.
6- سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، مؤسسة الوطن العربي للطباعة، باريس، 1988.
7- محمود رياض، مذكرات محمود رياض- البحث عن السلام... والصراع في الشرق الأوسط، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1985.

سابعاً: الموسوعات والمعاجم

1- افرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان، 1988.
2- جوني منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، دار الجندي، رام الله، 2009.
3- خير الدين الزركلي، الأعلام: تراجم، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1979.
4- عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

5- عبدالوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، القاهرة، 1975.
6- عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
7- محمد صفي ابو مغلي، ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983.
8- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، بيروت، 1998.
9- الموسوعة العسكرية الاسرائيلية، سلاح الجو الاسرائيلي، ترجمة: دار الجليل، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، 1987.
10- ناصر الانصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم مع صورهم واعلامهم ورموزهم، ط3، دار الشروق، القاهرة، 1989.
11- يغال عيلام، الف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة: عدنان ابو عامر، دمشق، 2006.

ثامناً: البحوث والمقالات المنشورة

1- أربه حشابيه وحمدان بدر، ذو العين الواحدة- سيرة حياة موشي دايان، منظمة التحرير الفلسطينية(مركز الأبحاث)، العدد 19، آذار 1973.
2- أنطوان منصور، العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وافريقيا، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد28، تشرين الاول 1974.
3- جمال مرسي بدر، أزمة الاحزاب والجيش في اسرائيل، مجلة الاهرام الاقتصادي، القاهرة، العدد 240، 1965.
4- رشا عبدالله الشامي، صراع القوى والانتخابات القادمة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد16، 1969.
5- زكريا ابراهيم حسن السنوار، أورد وينغيت ودوره في تطوير القدرات العسكرية الصهيونية، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، غزة، مج15، العدد 2، 2007.
6- زياد خالد، الرد على الاسئلة الامريكية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العدد30، 1978.
7- سعيد محمود، تطورات الاقتصاد الاسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد2، ايار 1972.
8- سلمى حداد، رسالة من نيويورك: الحملة الاعلامية الصهيونية ومحاضرة ديان في جامعة نيويورك، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، العدد 40، ديسمبر 1974.

9- علي الدين هلال، صراع القوى في اسرائيل وانتخابات 1969، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد20، 1970.
10- فؤاد طارق كاظم العميدي وعلي طارق جبر، دور الجيش السوري في حرب تشرين الاول وحرب الاستنزاف 1973- 1974 دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، مج10، العدد 4، 2020.
11- محمد عارف الكيالي، السمات الاساسية لاقتصاد الكيان الصهيوني، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد6، حزيران 1986.
12- موشي ديان، كتيبة المغاوير تهتك اللد، ترجمها عن العبرية نبيه بشير، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد 111، 2017.
13- يونس طالب، موشي دايان- دراسة تقييمية، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية(مركز الأبحاث)، العدد 19، آذار 1973.

تاسعاً: الصحف والمجلات

أ- الصحف

1- جريدة الانوار، (بيروت)، العدد 2379، 8 حزيران 1967.
2- جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد 30027، 3 آذار 1969.
3- ـــــــــــ، (القاهرة)، العدد 30032، 8 آذار 1969.
4- ـــــــــــ، (القاهرة)، العدد 29688، 23 آذار 1968.
5- ـــــــــــ، (القاهرة)، العدد 29689، 24 آذار 1968.
6- ـــــــــــ، (القاهرة)، العدد 30040، 10 آذار 1969.
7- ـــــــــــ، (القاهرة)، العدد 30126، 4 حزيران 1969.
8- جريدة الثورة، (بغداد)، العدد 235، 2آب 1969.

ب-المجلات

1- مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مج8، العدد31، 1997.

عاشراً: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت)

1- الحياة في القرى، موقع وزارة الخارجية "الاسرائيلية":

www.altawasul.Com/MFAAR/this+is+Israel/land/rural+lifehtm.

2-مستوطنة دغانيا الخطوة الاولى في احتلال اليهود لفلسطين: boldnews. Net.

3- عبدالله عمران، سلسلة قاده عظماء- موشي ديان:

Group 73historians. Com.

4-قرية دير طريف الفلسطينية المهجرة:

al hadith. Ps

5- مولاي كوهين ، البلماخ ، ص 885 نقلا عن مذبحة اللد

www. Addustour.com

6-الأطماع الصهيونية في المياه الأردنية:

https://www. Aljazeera.net.

7- السيرة الذاتية لبنيامين جيبلي :

Benjamin- Gibli https:// ar.esc. wki.

8-السيرة الذاتية ليوسف الموغي:

https://ar.wiki2.wiki.

9-السيرة الذاتية للفريق اول محمد فوزي(1915- 2000):

http://sadat.bibalex.org.

10- السيرة الذاتية- رفائيل اتيان:

https://mawsoati.com.

11- موسوعة مقاتل من الصحراء، حرب أكتوبر 1973 من وجهة النظر الاسرائيلية:

http://www. M0gatel. Com.

12- السيرة الذاتية لنيكولاي تشاوشيسكو:

https://www. Arageek. Com.

13- The New York Tims, Moshe Dayan,66, Dles ln lsraeL; Hero of War, Archltect of peace(published 1981)

متاح على الموقع:

Ny times. Com.

The second chapter, entitled: "The role of Moshe Dayan in the developments of juvenile in Israel 1959- 1967" consisted of three sections we discussed in the first of them belonging party of Mapai and his Ministry of Agriculture (1959- 1964), and studied in the second position in the case of Pinhas Lavon, while we highlighted in the third section on its role in the political events in Israel (1965 and devoted a third chapter to the study: "Moshe Dayan and his role in the six-Day war in June 1967", and a section on two sections devoted the first section to clarify the introductions to the war and the position of Diane them.

while Turning the second to study his Ministry of Defense and its role in the developments of the events of the war. We dealt with in Chapter IV: "political developments and the military in Israel and the position of Moshe Dayan, including 1967- 1981", it has included four sections explained the first section position Dayan of political developments in "Israel" after the war June (1967- 1970), and studied in the second position on the Arab-Israeli war (1967- 1970), and we have dedicated the third section to discuss its role in the war of October 1973, while Pena in the fourth section role in the "Israeli" peace negotiations - Arabic until his death in 1981.

Abstract

The Moshe Dayan, one of the most important and prominent figures that have affected a significant impact in the Israeli military scene, political, and internal and external levels, has contributed to his positions and ideas, suggestions and views of the many different consideration of the impact on the path of articulated issues in the history of the Zionist movement, so came this study to shed light on the " Moshe Dayan and political role of the military in Israel. "the determination of the subject as the title of our mission is due to our desire to study an active and important topic has not been studied in Iraqi universities to our knowledge, despite the long history of the Foundation Academy Iraqi and presented topics related to fields a variety of modern and contemporary history, but the field history of the study of "Israel" in particular in the contemporary phase is still a little.

This is due to several factors, including avoiding researchers delve into the midst of such positions of sensitivity and difficulty detecting some facts that might embarrass the category of a particular state or their positions from the date of the history of the Zionist entity, but it must be such topics Bmyatea and positives so that there is a clear vision and diagnosis scientifically precise reasons for the growth and development of "Israel" and to identify the political and military figures who were behind the success and influence in the history, which was the most prominent figure Moshe Dayan.

Necessitated the nature of the subject divided on the front and four chapters and a conclusion the first chapter of which was titled: "Moshe Dayan, his life and upbringing until 1959" and be one of the four sections the first devoted to his life and upbringing, and the second dealt with the military role in the organization Haganah (1929-1939), while touched third to the military role in the Zionist movement (1939-1956).

Republic of lraq

Ministry of Higher Education and Scientific research

Kerbala University

College of Education For Human Sciences

Department of History

Moshe Dayan And Turn The Politican and Military in lsrael 1959- 1981

by

Ayat Rabie Jaber Al- Lami

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment For the Requirements of Master Degree in Modern and Contemporary History.

The Supervisor:

Dr. Hello Fadel HassounnAl- Masoudi

(A.D. – 2022) **(A.H. – 1443)**